

أَمَّا أَنْتَ . قَالَ : رَبِّ ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي التَّوْرَةِ إِلَى نَعْتِ قَوْمٍ غُرِّ مُحَجَّلِينَ ، فَمَنْ هُمْ ؟
 أَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ أَمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ ، الْغُرِّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ
 الْوُضُوءِ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ ^(١) فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الصُّرَاطِ
 كَالْبَرْقِ ^(٢) وَالرَّيْحِ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي
 وَجَدْتُ ^(٣) فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ
 أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا يَنْزِلُونَ إِلَى أَنْصَافِهِمْ ،
 فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ ^(٤) ^(٥) فِي التَّوْرَةِ
 قَوْمًا يُرَاعُونَ ^(٦) الشَّمْسَ ، مَنَادِيهِمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ
 أَحْمَدُ . قَالَ ^(٧) : رَبِّ إِنِّي وَجَدْتُ ^(٨) فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا يَذْكُرُونَكَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ^(٩)
 وَوَادٍ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ ^(١٠) : رَبِّ إِنِّي وَجَدْتُ ^(١١) فِي التَّوْرَةِ
 قَوْمًا الْحَسَنَةَ مِنْهُمْ بَعَثَرَةٌ ، وَالسَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .
 قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ ^(١٢) فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ شَاهِرِينَ سِيوفَهُمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ
 حَاجَةٌ . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ ^(١٣) فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا إِذَا

(١) فِي ف ١ ، ر ٢ : «أجد» ، وَفِي ح ١ : «أجدت» .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ح ١ : «الخالطف» .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «أجد» .

(٤) فِي ف ١ : «أجد» .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

(٦) أَيْ : يَرَاقِبُونَهَا وَيَتَنَظَّرُونَ مَغِيْبَهَا . اللِّسَانُ (ر ع ي) .

(٧) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ : «يا» .

(٨) الشَّرَفُ : كُلُّ مَا نَشَزَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى مَا حَوْلَهُ ، وَيُقَالُ : جَبَلٌ مُشْرِفٌ . أَيْ : عَالٍ . اللِّسَانُ
 (ش ر ف) .

(٩) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «يا» .

أرادوا أمراً استخاروك ثم ركبوه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ،
 إني وجدت^(١) في التوراة نعت قوم يُشْفَعُ مُحْسِنُهُمْ في مُسِيئَتِهِمْ ، فمن هم ؟ قال :
 تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم يُحْجُونَ البيتَ
 الحرامَ لا يَنَازُونَ عنه أبداً ، فمن هم ؟ قال تلك أمة أحمد ، لا يَقْضُونَ منه وطراً أبداً .
 قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم قُربَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ ، فمن هم ؟ قال :
 تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في
 سبيلك صفوفاً زحواً ، يُفْرَغُ عليهم الصبرُ إفراراً ، فمن هم ؟ قال تلك أمة
 أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم يُذْنِبُ أَحَدُهُم الذَّنْبَ
 فيتوضأُ فيَغْفِرُ له ، وَيُصَلِّي فتجعلُ الصلاةُ له نافلةً بلا ذنب ، فمن هم ؟ قال : تلك
 أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم^(٢) يشهدون لرسلِك بما
 بَلَّغُوا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة
 نعت قوم يجعلون الصدقةَ في بطونهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال :
 يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم الغنائم لهم حلالٌ وهي محرمةٌ على
 الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة
 نعت قوم جُعِلَتِ الأرضُ لهم طهوراً ومسجداً ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد .
 قال : يا رب ، [١٧٣] إني وجدت نعت قوم الرجلُ منهم خيرٌ من ثلاثين ممن كان
 قبلهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد ، يا موسى ، الرجلُ من الأممِ السالفةِ^(٣)

(١) في م : « أجد » .

(٢) في ر ٢ ، ح ١ : « أمة » .

(٣) في الأصل : « السابقة » .

أَعْبُدْ مِنْ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ بِثَلَاثِينَ^(١) ضِعْفًا ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا ؛ بِإِيمَانِهِ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ نَعْتَ قَوْمٍ يَأْوُونَ إِلَى ذِكْرِكَ وَيَتَحَابُّونَ عَلَيْهِ ، كَمَا تَأْوِي النَّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا هَلَّلُوا^(٢) ، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُوا ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ يَغْضَبُونَ لَكَ كَمَا يَغْضَبُ النَّمْرُ / الْحَرْبُ لِنَفْسِهِ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تُفْتَحُ^(٣) أَبْوَابُ السَّمَاءِ لأَعْمَالِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ ، وَتَبَاشَرُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تَبَاشَرُ بِهِمُ^(٤) الْأَشْجَارُ وَالْجِبَالُ بِمَمَرِّهِمْ عَلَيْهَا ، لِتَسْبِيحِهِمْ لَكَ وَتَقْدِيسِهِمْ لَكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ وَهَبْتَ لَهُمُ الْإِسْتِرجَاعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَوَهَبْتَ لَهُمُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ يَدْخُلُ مُحْسِنُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَظَالِمُهُمْ يُغْفَرُ لَهُ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ . قَالَ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْكَ ؛ لِأَنَّكَ عَلَى دِينِي وَهُمْ

١٢٤/٣

(١) فِي ص ، ف ١ : « ثَلَاثِينَ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، وَفِي ص : « هَلَكُوا » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص : « لَهُمْ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ .

على ديني ، ولكن قد فضّلْتُكَ برسالاتي وبكلامي ، فكُنْ من الشّاكرين . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التّوراة نعتَ قومٍ يُعَتّون يومَ القيامةِ قد ملأَتْ صفوفُهم ما بينَ المشرقِ والمغربِ صفوفًا ، يُهَوّنُ عليهم الموقفُ ، لا يُدرِكُ فضلَهم أحدٌ من الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التّوراة نعتَ قومٍ تَقْبِضُهم على فُرُشِهم وهم شهداءُ عندك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التّوراة نعتَ قومٍ لا يخافون فيك لومةَ لائمٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التّوراة نعتَ قومٍ أذلةٌ على المؤمنين أعزّةٌ على الكافرين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التّوراة نعتَ قومٍ صِدِّيقُهم أفضلُ الصّديقين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، لقد كرّمته وفضّلته . قال : يا موسى ، هو كذلك نبيّ وصفيّ وحبيبي ، وأمته خيرُ أمةٍ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التّوراة نعتَ قومٍ محرّمةٌ على الأممِ الجنّةُ أن يدخلوها حتى يدخلها نبيّهم وأمته ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، لبنى إسرائيلَ ما بالهم ؟ قال : يا موسى ، إن قومك من بنى إسرائيلَ يبدّلون دينك من بعدك ، ويغيّرون كتابك الذي أنزلتُ^(١) عليك ، وإن أمةَ محمدٍ^(٢) لا يغيّرون سنته ، ولا يُطِيلون الكتابَ الذي أنزلتُ^(٣) عليه إلى^(٤) « أن تقوم الساعةُ » ؛ فلذلك بلّغتهم سنّامَ كرامتي ،

(١) في ص : « أنزلته » .

(٢) بعده في ص : « لا يغيرون دين نبيهم » .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ : « أنزلته » .

(٤ - ٤) في ص ، : « قيام » .

وفَضَّلْتُهُمْ عَلَى الْأُمَمِ ، وجَعَلْتُ نَبِيَّهُمْ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ أَوَّلَهُمْ فِي الْحَشْرِ ^(١) ،
 وَأَوَّلَهُمْ ^(٢) فِي انْشِقَاقِ الْأَرْضِ ^(٣) ، وَأَوَّلَهُمْ شَافِعًا ، وَأَوَّلَهُمْ مُشَفَّعًا . قال : ياربِّ ،
 إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ ، كَادُوا أَنْ يُلْغَوْا بِفِقْهِهِمْ حَتَّى
 يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى ، أَعْطُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ
 وَالْآخِرَ . قال : ياربِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا تَوْضِعُ الْمَائِدَةَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَا
 يَرَفَعُونَهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمْ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : أُولَئِكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ ^(٤) . قال : ياربِّ ، إِنِّي
 وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ ^(٥) يَلْبَسُ أَحَدُهُم الثَّوبَ فَمَا يَنْقُضُهُ ^(٦) حَتَّى يُغْفَرَ
 لَهُ ^(٧) ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قال : ياربِّ ، إِنِّي أَجِدُ ^(٨) فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ
 قَوْمٍ ^(٩) إِذَا اسْتَوَوْا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّهِمْ حَمِدُوكَ فَيُغْفَرُ ^(١٠) لَهُمْ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ
 أُمَّةٌ أَحْمَدُ ، أَوْلِيائِي يَا مُوسَى الَّذِينَ أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ عَبْدَةِ النَّارِ وَالْأَوْثَانِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنْ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ : ياربِّ ،
 إِنِّي ^(١) أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قال : تِلْكَ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الْحَشْرِ » .

(٢) فِي ص : « أَعْدَلَهُمْ » .

(٣) فِي ص : « الْقَمَر » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص : « يَا مُوسَى » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَنْقُضُهُ » ، وَفِي ف ١ : « يَنْقُضُهُ » .

(٧) فِي ف ١ ، م : « لَهُمْ » .

(٨) فِي ر ٢ : « وَجَدْتُ » .

(٩) فِي ص ، ر ٢ : « فَتُغْفَرُ » .

(١٠ - ١٠) فِي ص : « وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ » .

أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(١) أناجيلهم في صدورهم يقرءونها^(٢) ظاهراً ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٣) يأكلون الفء ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشر حسنات ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٤) إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٥) يؤتون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب فاجعلني من أمة أحمد . فأعطى عند ذلك حصلتين ؛ فقال : ﴿ يَمْوِسْ إِيَّيْ أَصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ . قال : قد رَضِيتُ يا ربُّ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية »^(٥) عن عبد الرحمن المعافري ،^(٦) عن أبيه^(٦) ، أن

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « يقرءونه » .

(٣ - ٣) سقط : م .

(٤) أبو نعيم (٣١) . وقال : تفرد به الربيع بن النعمان ، وفيه لين .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، م : « الدلائل » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

كعب الأخبار رأى^(١) حبراً يهودياً يئس ، فقال له : ما يئسك ؟ قال : ذكرت بعض الأمر . فقال له كعب : أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني ؟ قال : نعم . قال : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : رب إني أجد أمة في التوراة خير أمة أخرجت للناس ، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ، ويقَاتِلُونَ أَهْلَ الضلالة حتى يَقَاتِلُوا الأَعْوَرِ الدجال . / فقال موسى : رب اجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : رب إني أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون ، إذا أرادوا أمراً قال : أفعله إن شاء الله ، فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : يارب ، إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبير الله ، وإذا هبط وادياً حميد الله ، الصعيد لهم طهور والأرض لهم مسجد ، حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة ، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء ، غر محجلون من آثار الوضوء ، فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : رب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء ، يرثون الكتاب ، واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات ، ولا أجد أحداً منهم إلا مرحوماً ، فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟

١٢٥/٣

(١ - ١) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « حبر اليهودي » ، وفي ص ، م : « حبر اليهود » . وفي مصدر

التخريج : « حبرا اليهودي » .

قال الحبر: نعم . قال كعب: أنشدك بالله ، هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : يا رب ، إنني أجد في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم ، يلبثون ألوان ثياب أهل الجنة ، يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة ، أصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم أحد إلا من برى من الحسنات مثلما برى الحبر من ورق الشجر ، فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . فلما عجب موسى من الخير الذي أعطاه الله محمداً وأتمته قال : ياليتني من أمة أحمد . فأوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن : ﴿يَكُونُ إِيَّايَ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسْلَتِي وَبِكَلِمِي﴾ الآية . فرضى موسى كل الرضا^(١) .

وأخرج أبو نعيم^(٢) عن سعيد بن أبي هلال ، أن عبد الله بن عمرو قال لكعب : أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأمته . قال : أجدهم في كتاب الله أن أحمد وأتمته حمادون ، يحمدون الله على كل خير وشر ، يكبرون الله على كل شرف ، يسبحون الله في كل منزل ، نداؤهم في جو السماء ، لهم دوى في صلاتهم كدوى النحل على الصخر ، يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ، ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة ، إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد ، إذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلاً كما تظل النور على وكورها ، لا يتأخرون زحفاً أبداً حتى يحضرهم جبريل عليه السلام^(٣) .

(١) أبو نعيم ٣٨٤/٥ - ٣٨٦ .

(٢) بعده في ص : « في الحلية » .

(٣) أبو نعيم ٣٨٦/٥ .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن محمد بن يزيد الثقفي قال : اصطحب قيس بن خرشة وكعب الأحمري حتى إذا بلغا صفيين^(١) وقف كعب ، ثم نظر ساعة ، ثم قال : ليَهْرَاقَنَّ بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يَهْرَاقُ ببقعة من الأرض مثله . فقال قيس : ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به ؟ فقال كعب : ما من الأرض شيء^(٢) إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ، ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » عن خالد الربيعي قال : قرأت في كتاب الله المنزل ، أن عثمان بن عفان رافعا^(٤) يديه إلى الله يقول : يارب ، قتلني عبادك المؤمنون^(٥) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن خالد الربيعي قال : قرأت في التوراة : اتق الله يا بن آدم ، وإذا شيعت فاذكّر الجائع .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : بلغنا أنه مكتوب في التوراة : ابن آدم ، ارحم تُرحم ، إنه من لا يرحم لا يُرحم ، كيف ترحو أن أرحمك وأنت لا ترحم عبادي ؟

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن مالك بن دينار قال : قرأت في

(١) موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفيين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧ هـ . معجم البلدان ٣/ ٤٠٢ .

(٢) في الأصل : « شبرا » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شبر » .

(٣) الطبراني ١٨ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ (٨٧٨) ، والبيهقي ٦ / ٤٧٦ .

(٤) في ح ١ ، م : « رافع » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٢٨ .

التوراة : يا بن آدم ، لا تعجز أن تقوم بين يدي في صلاتك باكتيا ، فإنني أنا الله الذي اقتربت لقلبك ، وبالغيب رأيت نوري . قال مالك : يعنى الحلاوة والسرور الذى يجد المؤمن^(١) .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن وهب بن منبه قال : أربعة أحرف فى التوراة ؛ مكتوب : من لم يشاور يندم ، ومن استغنى استأثر ، والفقير الموت الأحمر ، وكما تدبئ ثدان^(٢) .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن خيثمة قال : مكتوب فى التوراة : ابن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ، وأسد فقرك ، وإن لا تفعل أملأ قلبك شغلا ولا أسد فقرك^(٣) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن بيان قال : بلغنى أن فى التوراة مكتوب^(٤) : ابن آدم ، كسرة^(٥) تكفيك ، وخرقة ثواريك ، وجحش يأويك^(٦) .

وأخرج أحمد عن وهيب المكي قال : بلغنى أنه مكتوب فى التوراة : يا بن آدم ، اذكرنى إذا غضبت أذكرك إذا غضبت ، فلا أمحكك مع من أمحك ، وإذا ظلمت فارض بضرتى لك ، فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك^(٧) .

(١) أبو نعيم ٣٥٩/٢ .

(٢) أبو نعيم ٤٨/٤ .

(٣) أبو نعيم ٤/١١٦ ، ١١٧ .

(٤) فى مصدر التخريج : « مكتوبا » . وكلاهما جائز لغة .

(٥) فى ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « كسيرة » .

(٦) أحمد ص ١٢ من زوائد عبد الله .

(٧) أحمد ص ٥ من زوائد عبد الله .

وأخرج أحمد عن الحسن^(١) بن أبي الحسن قال : انتهت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام فقالوا : إنَّ التوراة تكبر علينا فأنبئنا بجماع من الأمر فيه تخفيف . فأوحى الله إليه : ما سألك قومك ؟ قال : يا رب ، أنت أعلم . قال : إنما بعثتك لتبلغني عنهم وتبلغهم عني . قال : فإنهم سألوني جماعاً من الأمر فيه تخفيف ، ويزعمون أنَّ التوراة تكبر عليهم . / فقال الله عز وجل : قل لهم : لا تطالموا في الموارد ، ولا تدخلن عليكم^(٢) عبد بيتا حتى يستأذن ، وليتوضأ من الطعام ما يتوضأ للصلاة . فاستخفوها يسيراً ثم إنهم لم يقوموا بها . قال : فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « تقبلوا إلى^(٣) بسئ أتقبل لكم بالجنة ؛ من حدث فلا يكذب ، ومن وعد فلا يخلف ، ومن اثمين فلا يخون ، احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم » .

١٢٦/٣

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قرأت في التوراة : من يزدد علماً يزدد وجفاً^(٤) . وقال : مكتوب في التوراة : من كان له جاز يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه^(٥) .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : إنَّ في التوراة مكتوباً : يا ابن آدم ، تذكرني وتنساني ، وتدعو إلي وتفر مني ، وأرزقك وتعبد غيري^(٦) .

(١) في ر ٢ : « الحسن » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « عينا » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « إلى » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « وجفاً » . وجف الشيء : يجف وجفاً ووجوفاً : اضطرب . وقلب

واجف : مضطرب خافق . التاج (و ج ف) .

(٥) أحمد ص ١٠٣ ، ١٠٤ بشطره الأخير .

(٦) أحمد ص ١٠٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَهُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرِو^(١) قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : ابْنُ آدَمَ ، حَرُّكَ يَدَيْكَ أَفْتَحْ لَكَ بَابًا مِنَ الرِّزْقِ ، وَأَطِغْنِي فِيمَا آمُرُكَ ، فَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا يُصْلِحُكَ! ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ قَالَ : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى ابْنِ آدَمَ ، ^(٤) فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ لَيْسَ ^(٥) ، وَلَكِنْ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَمُوتُ ؟ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنِئِيهٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، أَنَّ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ ، [١٧٤] وَمَنْ أَهَانَ الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : لِيَكُنْ ^(٦) وَجْهُكَ بَسِطًا ، وَكَلِمَتُكَ طَيِّبَةً ، تَكُنْ ^(٧) أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنَ الَّذِينَ ^(٨) يُعْطُونَهُمْ الْعَطَاءَ ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «عمر» .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٨٥ .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، م . وَفِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٩١ / ٢٠ : عَقِبَةُ بْنُ أَبِي ثَيْبٍ . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : وَجَاءَ فِي حَوَاشِي النُّسخِ مِنْ تَعْقِبَاتِ الْمُؤَلِّفِ عَلَى صَاحِبِ الْكَمَالِ قَوْلُهُ : « كَانَ فِيهِ : عَقِبَةُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ . وَهُوَ خَطَأً » .

(٤-٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) مُضْرُوبٌ عَلَيْهَا فِي ح ١ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ تَصْوِيبُ لَهَا : « يَفْنَى وَيَمُوت » ، وَبَعْدَهُ فِي ر ٢ بَيَاضٌ بِمَقْدَارِ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ، وَفِي م : « لَيْسَ » ، وَبَعْدَهُ فِي حَلِيةِ الْأَوْلِيَاءِ ٩٢ / ٦ : « لَهُ قَوَامٌ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « لِيَكُونَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « يَكُونُ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الَّذِي » .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٣٣ / ٨ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عروة قال : بلغني أنه مكتوب في التوراة : كما ترحمون تُرحمون^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كعب قال : والذي فلق البحر^(٢) لبنى إسرائيل ، في التوراة مكتوب : يا بن آدم ، اتق ربك ، وابرز والدنك ، وصل رحمتك ، أمدك في عمرك ، وأيسر لك يسرك ، وأصبر عنك عسرك .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كُرْدُوسِ الثعلبي قال : مكتوب في التوراة : اتق ثوقه ، إنما التوقى في التقوى ، ارحموا تُرحموا ، ثوبوا يُتاب عليكم^(٣) .

وأخرج الحكيم في « نواذر الأصول » عن أبي الجوزاء قال : قرأت في التوراة : إن سرك أن تحيا وتبلغ علم اليقين ، فاحتمل في كل حين أن تغلب شهوات الدنيا ؛ فإن من يغلب شهوات الدنيا يفرق الشيطان من ظله .

وأخرج الطبراني في « السنة » ، وأبو الشيخ ، عن كعب قال : لما أراد الله أن يكتب لموسى التوراة قال جبريل : ادخل الجنة فائتني بلوحين من شجرة الجنة . فدخل جبريل الجنة فاستقبلته شجرة من شجر الجنة من ياقوت أحمر^(٤) فقطع منها لوحين فتابعته على ما أمره الرحمن تبارك وتعالى ، فأتى بهما الرحمن ، فأخذهما بيده فعاد اللوحان نورًا لما مسهما الرحمن تبارك وتعالى ، وتحت العرش نهز يجرى من نور ، لا يدري حملة العرش أين يجيء ، ولا أين يذهب منذ خلق الله

(١) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) في مصدر التخريج : « الحبة والنوى » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤ / ٦٥ .

(٤) في م : « الجنة » .

الخلق ، فلمَّا استمدَّ منه الرحمنُ جفَّ فلم يجِرْ ، فلمَّا كتَبَ لموسى التوراةَ بيده ناولَ اللوحين موسى ، فلمَّا أخذَهما موسى عادا حجارةً ، فلمَّا رجعَ إلى بنى إسرائيلَ وإلى هارونَ وهو مُغَضَّبٌ أخذَ بلحيتهِ ورأسه يجُرُّه إليه ، فقال له هارونُ : يا بنَ أمِّ^(١) ، إِنَّ القومَ استضعفُونى وكادُوا يقتلونى ، ومعَ ذلكِ إِنِّى خِفْتُ أَنْ آتِيكَ فتقولَ : فرَّقْتَ بينَ بنى إسرائيلَ ولم تنتَظِرْ قولى . فاستغفَرَ موسى ربَّه تبارك وتعالى ، واستغفَرَ لأخيه ، وقد تكسَّرتِ الألواحُ لمَّا ألقاها من يده .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » عن كعبِ الأحرارِ ، أنَّ موسى عليه السلامُ كان يقولُ فى دعائه : اللهمَّ لِيَنَّ قلبى بالتوراةِ ، ولا تجعلْ قلبى قاسيًّا كالحجرِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن الحسنِ قال : سأل موسى جِماعًا من العملِ ، ف قيل له : انظُرْ ما تريدُ أَنْ يصاحبَكَ بهِ الناسُ فصاحبِ الناسِ بهِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَخَذَّهَا يَقْوَةَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَخَذَّهَا يَقْوَةَ ﴾ . قال : بجدٌ وحزمٌ ، ﴿ سَأُورِيكَ دَارَ الْفَسَقِينَ ﴾ . قال : دارَ الكفَّارِ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَخَذَّهَا يَقْوَةَ ﴾ . قال : بجدٌ ، ﴿ وَأُمِرَ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ . قال : أُمِرَ موسى أَنْ يأخذَها بأشدَّ ممَّا أُمِرَ بهِ قومه^(٥) .

(١) فى م : « آدم » .

(٢) أحمد ص ٦٧ ، وفيه : « بالتوبة » مكان « بالتوراة » .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ٢١٥ / ١٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٦٥ / ٥ ، ١٥٦٦ ، (٨٩٧٠ ، ٨٩٨١) .

(٥) ابن جرير ٤٣٩ / ١٠ ، ٤٤٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ أَمْرُهُ بِقُوَّةٍ وَجِدٌ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بطاعة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . يعنى : بجِدٍّ واجتهادٍ ، ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ . قال : بأحسن ما يجدون منها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : مصيرهم في الآخرة^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : منازلهم في الدنيا^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : جهنم^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة ١٢٧/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٥٦٥/٥ (٨٩٧٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٥/٥ ، ١٥٦٦ ، (٨٩٧٢ ، ٨٩٧٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٣٦ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

فى قوله : ﴿سَأُزَيِّجُكَ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ . قال : رُفِعَتْ لموسى حتى نظر إليها^(١) .
وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله : ﴿سَأُزَيِّجُكَ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ . قال :
مصر .

قوله تعالى : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدى فى قوله : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ
ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ . يقول : سأصرفهم عن أن يتفكروا فى آياتى^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ
ءَايَتِي﴾ . قال : عن خلق السماوات والأرض والآيات التى فيها ، سأصرفهم عن
أن يتفكروا فيها أو يعتبروا فيها .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سفیان بن عيينة فى
قوله : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ . يقول :
أنزع عنهم فهم القرآن^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى﴾ الآية .

أخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله :
﴿وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَئِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا﴾ . قال : حين دفنوها
ألقي عليها السامرى قبضة من تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام .

(١) سعيد بن منصور (٩٦٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ مِنْ خُلَيْبِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا ﴾ . قال : استعاروا حلًا من آل فرعون ، فجمعه السامرئ فصاغ منه عجلًا ، فجعله الله جسدًا ؛ لحمًا ودما له خُورًا^(١) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ عَجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا ﴾ . قال : يعنى : له صياح . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :
كأن بنى معاوية بن بكر
إلى الإسلام ضاحية تخور^(٢)
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : خار العجل خورة لم يثن ، ألم تر أن الله قال : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكْلِمُهُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿ لَّهُمْ خُورًا ﴾ . قال : الصوت . قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : نديموا .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طرق عن

(١) عبد الرزاق ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٨٨) .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٧٢/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٢) .

ابن عباس في قوله : ﴿أَسِفًا﴾ . قال : حزينا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينا على ما صنع قومه من بعده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿غَضِبَنَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينا . وفي «الزخرف» : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] . يقول : أغضبونا . والأسف على وجهين ؛ الغضب والحزن^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿غَضِبَنَ أَسِفًا﴾ . قال : جزعا^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال : الأسف منزلة وراء الغضب أشد من ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب قال : الأسف الغضب الشديد .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبيهقي ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «يرحم الله موسى ، ليس المعاني كالخبر ، أخبره ربه تبارك وتعالى أن قومه قُتِلُوا

(١) ابن جرير ١٠ / ٤٥٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٤ ، ٨٩٩٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٧) .

بعده فلم يُلْقِ الألواح، فلما رآهم وعانينهم ألقى الألواح فتكسّر منها ما تكسّر^(١).
وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : كان موسى عليه السلام إذا غَضِبَ
اشتعلت قلنسوته نارا .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس
قال : لما ألقى موسى الألواح تكسّرت ، فزُفِعَتْ إِلَّا سُدْسُهَا^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : كتب الله لموسى فى الألواح فيها :
﴿مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ . فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي
سُبُعٌ ، يقول الله : ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . يقول : فيما بقي منها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أوتى رسول الله ﷺ السبع المثاني ؛
وهى الطول ، وأوتى موسى ستا ، فلما ألقى الألواح زُفِعَتْ اثنتان وبقيت أربع .
وأخرج أبو الشيخ عن الربيع فى قوله : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ . قال : ذكر أنه
زُفِعَ من الألواح خمسة أشياء ، وكان لا ينبغي أن يعلمه الناس ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخر الآية [لقمان : ٣٤] .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن مجاهد ، أو سعيد بن جبير ، قال : كانت
الألواح من زُمُرِد ، فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى^(٣) .

(١) أحمد ٤/ ٢٦٠ ، ٢٦١ (٢٤٤٧) ، والبزار (٢٠٠ - كشف) ، وابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥
(٨٩٩٨) ، وابن حبان (٦٢١٣ ، ٦٢١٤) ، والطبرانى (١٢٤٥١) ، وفى الأوسط (٢٥) . وقال محققو
المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥ (٨٩٩٩) .

(٣) أبو نعيم ٤٩/٩ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أُخْبِرْتُ أَنَّ أَلُوَاحَ مُوسَى كَانَتْ تَسْعَةً ، فَرُفِعَ مِنْهَا لَوْحَانِ وَبَقِيَ سَبْعَةٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : مع أصحاب العجل^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أيوب قال : تلا أبو قلابة هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : هو جزاء / كل^(٢) مفتر ؛ يكون^(٣) إلى يوم القيامة ، أن يُذِلَّهُ اللَّهُ^(٤) . ١٢٨/٣

^(٥) وأخرج ابن راهويه عن علي بن أبي طالب قال : إنا سمعنا الله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : وما نرى القوم إلا قد افتروا فرية ، ما أراها إلا سُنْصِيئَهُمْ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥ (٩٠٠١) .

(٢) في م : « لكل » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٤) .

(٥-٥) ليس في : الأصل ، م .

والأثر عند ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٩٧٩) .

قال : كل صاحب بدعة ذليل^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن سفيان بن عيينة قال : لا تجد مبتدعاً إلا وجدته ذليلاً ، ألم تسمع إلى قول الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٢) ؟

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال : ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو يجد ذلة تغشاه ، وهو في كتاب الله . قالوا : أين هي ؟ قال : أما سمعتم إلى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ الآية ؟ قالوا : يا أبا محمد ، هذه لأصحاب العجل خاصة ؟ قال : كلا ، اقرأ ما بعدها : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ ﴾ . فهي لكل مفترٍ ومبتدعٍ إلى يوم القيامة .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، أنه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها ، فتلا : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أعطى الله موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد ، فيها تبيان لكل شيء ، وموعظة التوراة مكتوبة ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عكوفاً على العجل ، فرمى التوراة من يده فتحطمت ، وأقبل

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٨) .

(٢) البيهقي (٩٥٢٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٧٢/٥ (٩٠١٠) .

على هارونَ فأخذَ برأسه ، فرفعَ اللهُ منها سِتَّةَ أسباعٍ وبقيَ شَيْعٌ ، فلما ذهبَ عن موسى الغضبُ ، ﴿أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ . قال : فيما بقيَ منها ^(١) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ ، أو ^(٢) سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : كانت الألواحُ من زُمُرٍ ، فلما ألقاها موسى ذهبَ التفصيلُ ، وبقي الهدى والرحمةُ . وقرأ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ . وقرأ : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً﴾ . قال : ولم يذكرِ التفصيلَ ههنا .

قوله تعالى : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ الآية . قال : كان اللهُ أمره أن يختارَ من قومه سبعين رجلاً ، فاختار سبعين رجلاً ، فبرز بهم ^(٣) ليدعوا ربهم ، فكان ^(٤) فيما دعوا الله أن قالوا : اللهم أعطينا ما لم تُعْطِه أحدًا من قبلنا ولا تُعْطِه أحدًا بعدنا . فكره الله ذلك من دعائهم ، فأخذتهم الرجفةُ ، قال موسى : ربِّ ، لو شئتَ أهلكتهم من قبلُ ، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . يقولُ : إن هو إلا عذابُك تُصِيبُ به من تشاء وتُضِرُّهُ عمن تشاء ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧٢/٥ ، ١٥٧٣ ، ٩٠١٦ .

(٢) فى الأصل : «عن» ، وفى ٢ : «و» ، وفى ح ١ ، م : «أن» . وينظر حلية الأولياء ٩/٤٩ .

(٣ - ٣) فى م : «فكان ليدعوا ربكم» .

(٤) ابن جرير ٤٦٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٧٤/٥ (٩٠٢٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾. قال: اختارهم ليقوموا مع هارون على قومه بأمر الله، فلما أخذتهم الرجفة تناولتهم الصاعقة حين أخذت قومهم.

وأخرج عبد بن حميد، من طريق أبي سعيد^(١)، عن مجاهد: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾: فلما أخذتهم الرجفة [١٧٤ظ] بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء، فلم يستجيب لهم - عليم موسى أنهم قد أصابوا من المعصية ما أصاب قومهم. قال أبو سعيد^(٢): فحدثني محمد بن كعب القرظي قال: لم يستجيب لهم من أجل أنهم لم ينهؤهم عن المنكر، ولم يأمرهم بالمعروف، فأخذتهم الرجفة فماتوا، ثم أحياهم الله.

وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى، ابن أخى الرقاشي، أن بنى إسرائيل قالوا ذات يوم لموسى: ألسنت ابن عمنا ومثا، وتزعم أنك كلمت رب العزة؟ فإننا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره. فلما أن أبوا إلا ذلك أوحى الله إلى موسى، أن اختار من قومك سبعين رجلاً. فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً خيرة، ثم قال لهم: اخرجوا. فلما برزوا جاءهم ما لا قبل لهم به، فأخذتهم الرجفة، قالوا: يا موسى، زدنا. فقال لهم موسى: ليس لي من الأمر شيء، سألتكم شيئاً فقد جاءكم. فماتوا جميعاً. قيل: يا موسى، ارجع. قال: رب إلى أين الرجعة، ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَلَئِنِّي أَتَّهَلَكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ

(١) في ٢: «سعيد».

(٢) في الأصل: «سعيد».

مِنَّا ۖ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْتَقُونَ﴾ الآية . قال عكرمة : كُتِبَتْ الرحمة يومئذ لهذه الأمة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا فى كتاب « من عاش بعد الموت » ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عليّ رضى الله عنه قال : لما حضر أجل هارون أوحى الله إلى موسى ، أن انطلق أنت وهارون وابن هارون إلى غار فى الجبل ، فأنا قابضُ روحه . فانطلق موسى وهارون وابن هارون ، فلما انتهوا إلى الغار دخلوا فإذا سريز فاضطجع عليه موسى ، ثم قام عنه فقال : ما أحسن هذا المكان يا هارون ! فاضطجع هارون فقبض روحه ، فرجع موسى وابن هارون إلى بنى إسرائيل حزينين ، فقالوا له : أين هارون ؟ قال : مات . قالوا : بل ^(١) قتلته ، كنت تعلم أننا نحبّه . فقال لهم موسى : ويلكم أقتل أخى وقد سأله الله وزيرا ! ولو أنى أردت قتله أكان ابنه يدعى ! قالوا له : بلى قتلته حسدنا . قال : فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم ، فمرض رجلان فى الطريق فخطأ عليهما خطأ ، فانطلق موسى وابن هارون وبنو إسرائيل ، حتى انتهوا إلى هارون ، فقال : يا هارون ، من قتلك ؟ قال : لم يقتلنى أحد ، ولكنى مت . قالوا : ما نقضى يا موسى ؟ ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء . قال : فأخذتهم الرجفة فضعفوا ، وضيق الرجلان اللذان تخلفوا ، وقام موسى يدعور ربّه : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائْتَى أَهْلَكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ﴾ . فأحياهم الله ، فرجعوا إلى قومهم أنبياء ^(٢) .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بلى » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٤٧٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٧٣ / ٥ (٩٠١٨) .

/وأخرج ابن جرير، و^(١)ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن نوف الحيمري قال : لما اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه ، قال الله لموسى : أجعل لكم الأرض مسجداً وطهوراً ، وأجعل السكينة معكم فى بيوتكم ، وأجعلكم تقرأون التوراة عن^(٢) ظهور قلوبكم ، فيقرأها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير . فقال موسى : إن الله قد جعل لكم الأرض مسجداً وطهوراً . قالوا : لا نريد أن نصلى إلا فى الكنائس . قال : ويجعل السكينة معكم فى بيوتكم . قالوا : لا نريد إلا كما كانت فى التابوت . قال : ويجعلكم تقرأون التوراة عن ظهور قلوبكم ، فيقرأها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير . قالوا : لا نريد أن نقرأها إلا نظراً . قال الله : ﴿ فَسَاكَنُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ الْمَقْلُوحُونَ ﴾ . قال موسى : أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم ،^(٣) اجعلنى نبى^(٤) هذه الأمة . قال : إن نبيهم منهم . قال^(٥) : اجعلنى من هذه الأمة . قال : إنك لن تدرىهم . قال : رب أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : فأوحى الله إليه : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ . قال : فرضى موسى . قال نوف : ألا تحمدون رباً شهد غيبتكم ، وأخذ لكم بسمعكم ، وجعل وفادة غيركم لكم؟^(٥)

وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٦) وأبو الشيخ ، عن نوف البكالى ، أن موسى لما

(١-١) سقط من : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « من » .

(٣-٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٧٩ / ٥ (٩٠٥٣) .

(٦-٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

اختار من قومه سبعين رجلاً قال لهم : فِدُوا إِلَى اللَّهِ وَسَلُّوْهُ . فكانت لموسى مسألة ولهم مسألة ، فلما انتهى إلى الطور - المكان الذى وعده الله به - قال لهم موسى : سَلُّوا اللَّهَ . قالوا : أَرِنا اللَّهَ جَهْرَةً .^(١) قال : ويحكم ، تسألون اللَّهَ هذا ! مرتين ، قالوا^(٢) : هى مسألتنا ، أَرِنا اللَّهَ جَهْرَةً^(٣) . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَصُعِقُوا ، فقال موسى : أى رب ، جئتُك بسبعين من خيارِ بنى إسرائيل ، فأرجع إليهم وليس معى منهم أحدٌ ؟ فكيف أصنعُ ببنى إسرائيل ؟ أليس يقتلونى ؟ فقيل له : سَلْ مسألتك . قال : أى رب ، إنى أسألك أن تبعثهم . فبعثهم اللَّهَ فذهبت مسألتهم ومسألته ، وجُعِلَت تلك الدعوة لهذه الأمة^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبى سعيد الرقاشى فى قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ . قال : كانوا قد جاوزوا الثلاثين ولم يبلغوا الأربعين ، وذلك أن من جاوز الثلاثين فقد ذهب جهله وصباه ، ومن بلغ الأربعين لم يفقد من عقله شيئاً^(٥) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ . قال : لتمام الموعد . وفى قوله : ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ . قال : ماتوا ثم أحياهم^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن أبى العالية فى قوله :

(١-١) سقط من : ٢ .

(٢) فى الأصل ، م : « قال » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٧٤/٥ ، ١٥٧٥ ، (٩٠٢٠ ، ٩٠٢٥ ، ٩٠٢٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٧٤/٥ ، (٩٠٢٢) . وفيه : جاوزوا العشرين فلم يبلغوا الأربعين ، وذلك أن ابن

العشرين قد ذهب جهله وصباه

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٧٥/٥ (٩٠٢٦) بشرطه الأخير .

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : يَلِيْتُكَ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : مَشِيئَتُكَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال موسى : يارب^(١) ، هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل ، أرايت الروح من نفعها فيه ؟ قال الرب : أنا . قال : رب فأنت أضللتهم^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن راشد بن سعيد ، أن موسى لما أتى ربه لموعده قال : يا موسى ، إن قومك افتنوا من بعدك . قال : يا رب ، وكيف يفتنون وقد أنجيتهم من فرعون ، ونجيتهم من البحر ، وأنعمت عليهم ؟ قال : يا موسى ، إنهم اتخذوا من بعدك عجلاً جسداً له خوار . قال : يا رب ، فمن جعل فيه الروح ؟ قال : أنا . قال : فأنت أضللتهم يا رب . قال : يا موسى ، يا رأس النبيين ، يا أبا الحكماء ، إنى رأيت ذلك في قلوبهم فيسرته لهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي عمر العذني في « مسنده » ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : إن السبعين الذين اختارهم موسى من قومه ، إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم يرضوا بالعجل ولم ينهوا عنه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن أولئك السبعين كانوا يلبسون ثياب الطهرة ؛ ثياب يغزلها وينسجها العذاري ، ثم يتبرزون

(١) بعده في م : « إن » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٨٩) .

(٣) ابن أبي عمر - كما في المطالب العالية (٣٩٨١) - وابن جرير ٤٧٢/١٠ .

صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ فِيهَا ، فَوَاللَّهِ مَا سَأَلَ الْقَوْمُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بِخِضَابِ السَّوَادِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قَالَ : فَلَمْ يُعْطِهَا مُوسَى ، ﴿ قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشْيَاءِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْمَفْلُحُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قَالَ : فَكَتَبَ الرَّحْمَةُ يَوْمَئِذٍ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قَالَ : مَغْفَرَةٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ﴾ ^(٣) . قَالَ : تُبْنَى إِلَيْكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ / عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ﴾ ^(٤) . قَالَ : تُبْنَى ^(٤) .

(١) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٦٤ - تَفْسِير) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٧٦/٥ (٩٠٣٦) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٧٩/١٠ ، ٤٨٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٧٧/٥ (٩٠٤١) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٥٤٠ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي وجزة^(١) السعدي، وكان من أعلم الناس بالعربية، قال : لا والله لا أعلمها في كلام أحد من العرب ﴿هَذَا﴾ . قيل : فكيف ؟ قال : (هِدْنَا) بكسر الهاء، يقول : ملنا^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق،^(٣) وأحمد في الزهد^(٤)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن، وقتادة، في قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قالوا : وَسِعَتْ في الدنيا البر والفاجر، وهي يوم القيامة للذين اتَّقُوا خاصة^(٥) . وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقبلون فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سمالك بن الفضل، أنه ذكر عنده : أى شيء أعظم ؟ فذكروا السماوات والأرض وهو ساكت، فقالوا : ما تقول يا أبا الفضل ؟ فقال : ما من شيء أعظم من رحمته، قال الله تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٥) .

وأخرج أحمد، وأبو داود،^(٦) والباوردى،^(٧) والطبراني^(٨)، والحاكم، والضياء المقدسي^(٩)، عن جندب بن عبد الله البجلي قال : جاء أعرابي، فأناخ

(١) في ف ١ : «رجزة»، وفي ح ١، م : «وجزة» .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٧٧/٥ (٩٠٤٢) .

(٣-٣) ليس في : الأصل، ف ١، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٤٣، وابن أبي حاتم ١٥٧٨/٥ (٩٠٤٧) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٧٨/٥، ١٥٧٩ (٩٠٤٩) .

(٦-٦) ليس في : الأصل، ف ١، م .

(٧-٧) سقط من : ر ٢ .

راحلتها ، ثم عَقَلَهَا ، ثم صَلَّى خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم نادى : اللهم ارحمْنِي ومحمداً ولا تُشْرِكْ في رحمتنا أحداً . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد حَطَرْتُ رحمةً واسعةً ، إن اللهَ خَلَقَ مائةَ رحمةٍ ، فأَنْزَلَ رحمةً يَتَعَاطَفُ بها الخلقُ ؛ جِئْهَا وإنْشَأْهَا وبِهَائُمُّهَا ، وعندهَ تسعةٌ وتسعون » ^(١) .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن لله مائةَ رحمةٍ ، فمنها رحمةٌ يترأخُمُ بها الخلقُ ، وبها تَغْطِفُ ^(٢) الوحوشُ على أولادِها ، وأخرُ تسعةً وتسعينَ إلى يومِ القيامةِ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سلمانَ موقوفاً ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، ^(٤) والخطيبُ في « المتفِقِ والمفترِقِ » ^(٥) ، عن سلمانَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « إن اللهَ خَلَقَ مائةَ رحمةٍ يومَ خَلَقَ السماواتِ والأرضَ ، كُلُّ رحمةٍ منها طِباقٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فَأَهْبَطَ منها رحمةً إلى الأرضِ ، فيها تَرَأخُمُ الخلائقُ وبها تَغْطِفُ ^(٦) الوالدَةُ على ولديها ، وبها يَشْرَبُ الطيرُ والوحوشُ مِنَ المَاءِ ، وبها يَعِيشُ الخلائقُ ، فإذا كان يومُ القيامةِ انْتَزَعَهَا مِنْ خَلْقِهِ ، ثم أَفَاضَهَا على الْمُتَّقِينَ ، وزَادَ تسعةً وتسعينَ رحمةً » . ثم قرأ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ ^(٧) .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذي

(١) أحمد ٩٩/٣١ (١٨٧٩٩) ، وأبو داود (٤٨٨٥) ، والطبراني (١٦٦٧) ، والحاكم ٥٦/١ ، ٥٧ .

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أحمد ١٢٤/٣٩ ، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/١٨٢ ، والخطيب (٢٢٤) .

نفسى بيده ، لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الْفَاجِرُ فِي دِينِهِ الْأَحْمَقُ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ، لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الَّذِي قَدْ مَحَشَتْهُ ^(١) النَّارُ بِذَنبِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِيَغْفِرَنَّ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطَاوَلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَأَبُو [١٧٥] يَغْلَى ، وَابْنُ
خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ؛ فَقَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُلُوكُ
وَالْأَشْرَافُ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ ، يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ . فَقَالَ
اللَّهُ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ . وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :
﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ إِبْلِيسُ : يَا رَبِّ ، وَأَنَا مِنَ الشَّيْءِ .
فَنَزَلَتْ : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْتَقُونَ ﴾ ^(٤) الْآيَةَ . فَنَزَعَهَا اللَّهُ مِنْ إِبْلِيسَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ .
قَالَ إِبْلِيسُ : وَأَنَا مِنَ الشَّيْءِ . فَنَسَخَهَا اللَّهُ فَأَنْزَلَ : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْتَقُونَ ﴾ ^(٤)

(١) محشته النار وأمحشته أى : أحرقت . اللسان (م ح ش) .

(٢) الطبراني (٣٠٢١) ، وفى الأوسط (٥٢٢٧) . قال الهيثمي : فيه سعد بن طالب أبو غيلان ، وثقه أبو
زرعة وابن حبان وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١٠ / ٢١٦ .

(٣) أحمد ١٧ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٦٧ / ١٨ ، ٢٧٧ ، ١١٠٩٩ ، ١١٧٤٠ ، ١١٧٥٤ ، وعبد بن حميد
(٩٠٦ - المنتخب) ، وأبو يعلى (١١٧٢ ، ١٣١٣) ، وابن خزيمة فى التوحيد (١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٤) ،

وابن حبان (٧٤٥٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٧٩ / ٥ (٩٠٥٠) .

«إلى آخر الآية .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج قال : لما نزلت : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قال إبليس : أنا ^(٢) من كل شيء ^(٢) . قال الله : ﴿ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ^(١) وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ . قالت يهود : فنحن نَتَّقِي ونُؤْتِي الزكاة . قال الله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ . فعزلها الله عن إبليس وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٣) وابن جرير ^(٣) ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، نحوه ^(٤) . وأخرج ^(٥) البيهقي في « شعب الإيمان » عن سفيان بن عُيينة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . مدَّ إبليس عُقْبَهُ فقال : أنا من الشيء . فنزلت : ﴿ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِسْلَامِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ . فمدَّت اليهود والنصارى أعناقها فقالوا : نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل ونؤدى الزكاة . فاختلستها الله من إبليس واليهود والنصارى ، فجعلها لهذه الأمة خاصة ، فقال : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ﴾ الآية ^(٦) . وأخرج ^(٧) البزار في « مسنده » ، وابن المنذر ^(٧) ، وابن مردويه ، عن ابن عباس

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ر ، ٢ ، وحاشية ح ١ : « الشيء » وينظر ابن جرير ١٠ / ٤٨٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٥) بعده فى ص : « عبد بن حميد و » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ١ ، م : « ابن المنذر وابن أبى حاتم والبزار فى مسنده » .

قال : سأل موسى ربه مسألة ، فأعطاهها محمدًا ﷺ ^(١) ، قوله : ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ إلى قوله : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . فأعطى محمدًا ﷺ كل شيء سأل موسى ربه في هذه الآية ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٣) وابن مردويه ^(٤) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . قال : كتبها الله لهذه الأمة ^(٥) .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : دعا موسى ، فبعث الله سبعين ، فجعل دعاءه حين دعاه لمن آمن بمحمد ﷺ وأتبعه ، قوله : ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ . فيما كتبها للذين يَنْقُونَ / ويؤتون الزكاة والذين يَتَّبِعُونَ محمدًا ﷺ ^(٥) .

١٣١/٣

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . قال : يَنْقُونَ الشُّرَكَ ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . قال : أمة محمد ﷺ . فقال موسى : يا ليتني أُخْرِتُ في أمة أحمد ^(٧) . فقالت اليهود لموسى : أيا خلق ربك خلقًا ثم يعدُّهم ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى ، ازرع . قال :

(١) بعده في ص : « وأمه » .

(٢) البزار (٢٢١٣ - كشف) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٣/١١ ، وابن جرير ٤٨٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٥) .

(٥) الحاكم ٣٢٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٤٨٧/١٠ .

(٧) في ف ١ ، م : « محمد » .

قد زَرَعْتُ . قال : احْصُدْ . قال : قد حَصَدْتُ . قال : دُسْ^(١) . قال : قد دُسْتُ^(٢) . قال : ذَرِه . قال : قد ذَرَيْتُهُ . قال : ما بَقِيَ ؟ قال : ما بَقِيَ شَيْءٌ فِيهِ خَيْرٌ . قال : كذلك لا أُعَذِّبُ مِنْ خَلْقِي إِلَّا مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ : إِنَّهُمَا مِنَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَأَلَهُمُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، فَأُخِّرَا حَتَّى أُعْطِيَهُمَا مُحَمَّدٌ ﷺ . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ الآية^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَرَكَّزَ لَوَاءَهُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَغَدَا سَائِرُ^(٤) الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا النَّاسُ^(٥) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَكَّزُوا أَلْوِيَتَهُمْ وَرَايَاتِهِمْ بِأَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، ثُمَّ نَشَرُوا قَرَاطِيسَ مِنْ فُضَّةٍ ، وَأَقْلَامًا مِنْ ذَهَبٍ ، ثُمَّ كَتَبُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، مَنْ بَكَرَ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا بَلَغَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ سَبْعِينَ رَجُلًا قَدْ بَكَرُوا ، طَوُّوا الْقَرَاطِيسَ ، فَكَانَ أُولَئِكَ السَّبْعُونَ كَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ ، وَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا أَنْبِيَاءَ^(٦) » .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا رَاحَ مِنَّا إِلَى

(١) في ص : « ادرس » .

(٢) في ص : « درست » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٩) .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « بسائر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٤٢٦/١ . وقال العراقي : بإسناد ضعيف .

الجمعة^(١) سبعون رجلاً^(٢) كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا إلى ربهم أو أفضل^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿الَّذِينَ﴾^(٤) . قال : كان لا يقرأ ولا يكتب^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿الرَّسُولَ الَّذِي﴾^(٦) . قال : هو نبيكم ﷺ كان أمياً لا يكتب^(٧) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال : « أنا محمدُ النبي الأمي ، أنا محمدُ النبي الأمي ، أنا محمدُ النبي الأمي ، أنا محمدُ النبي الأمي ، ولا نبي بعدى ، أُوتيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وخَوَاتِمَهُ وجوامعَهُ ، وَعَلِمْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وحَمَلَةَ الْعَرْشِ ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا مَا دُمْتُ فِيكُمْ ، فَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ؛ أَحِلُّوا حَلَالَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ »^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، وَإِنَّ الشَّهْرَ كَذَا وَكَذَا » . وضرب بيده سِتَّ مَرَاتٍ ، وقبض واحدة^(٩) .

(١) في ص : « المسجد » .

(٢) ليس في : الأصل ، ٢ .

(٣) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٥٨٠٢) . وقال الهيثمي : وفيه أحمد بن بكر الباسي ، قال الأزدي : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١٧٦/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٨٢/٥ . وفيه : « يقرأ ولا يكتب » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٨١/٥ .

(٦) الحديث عند أحمد ١٧٩/١١ (٦٦٠٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة ٤٦٠/٣ .

(٧) ابن أبي شيبة ٨٥/٣ ، والبخاري (١٩١٣) ، ومسلم (١٥/١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي (٢١٣٩ ، ٢١٤٠) ، وفي الكبرى (٥٨٨٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق مجالد ، قال : حَدَّثَنِي عَوْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَرَأَ وَكُتِبَ . فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ : صَدَقَ ؛ سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ .

أخرج ابنُ سعيد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ . قال : يَجِدُونَ نَعْتَهُ وَأَمْرَهُ وَثُبُوتَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعيد عن قتادة قال : بَلَّغْنَا أَنَّ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخُوبٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفُحُ ، أَمُّهُ الْحَمَّادُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعيد ، وأحمد ، عن رجلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ قَالَ : جَلَبْتُ جُلُوبَةً ^(٤) إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ يَنْعَتِي قُلْتُ : لَا لَقَيْنَ هَذَا الرَّجُلَ ، وَلَا سَمَعْتُ مِنْهُ ، فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ ، فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرًا التَّوْرَةَ يَقْرَؤُهَا ، يُعْزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَنْ ابْنِ لَهُ فِي الْمَوْتِ ، كَأَحْسَنِ الْفَتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ ، هَلْ تَجِدُ ^(٥) »

(١) أخرجه البيهقي ٤٢/٧ ، وقال : حديث منقطع ، وفي رواه جماعة من الضعفاء والمجهولين . وقال ابن كثير : لهذا اشتد النكير من فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجي - أي أنه عليه الصلاة والسلام كتب يوم الحديبية - وتبرعوا منه ، وأنشدوا في ذلك أقوالاً ، وخطبوا في محافلهم . تفسير ابن كثير ٢٩٤/٦ ، ٢٩٥ . وينظر تفسير القرطبي ٣٥٢/١٣ ، ٢١٢/١٤ ، وفتح الباري ٥٠٤/٧ .

(٢) ابن سعد ٣٦٢/١ ، ٣٦٣ ، وابن جرير ٤٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٢/٥ .

(٣) ابن سعد ٣٦٢/١ .

(٤) الجلوبة : ما يجلب للبيع من أي شيء ، وذكر الإبل . اللسان (ج ل ب) .

(٥) في الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تجدني » .

فى كتابك ذا صِفَتى وَمَخْرَجى ؟ » . فقال برأسه هكذا ، أى : لا . فقال ابنه : إى
والذى أنزل التوراة ؛ إنا لنجدُ فى كتابنا صِفَتَكَ ومخرجك ، وأشهدُ أن لا إله إلا
الله ، وأن محمداً رسولُ الله . فقال : « أقيموا اليهودى عن أخيكم » . ثم ولى
كَفَنَهُ والصلاةَ عليه ^(١) .

وأخرج ابنُ سعيد ، والبخارى ، وابنُ جرير ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن
عطاء بن يسار قال : لَقِيتُ عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاصى قلتُ : أخبرنى عن صفةِ
رسولِ الله ﷺ . قال : أَجَلٌ والله ، إنه لموصوفٌ فى التوراة ببعض صِفَتِهِ فى
القرآن : يَأْتِيهَا النبىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ
عبدى ورسولى ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بَقَطٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فى
الأسواقِ ، وَلَا يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى
يُقِيمَ بِهِ الْمُلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بَأَنْ يَقُولُوا : لا إله إلا الله . ويفتح به أعيننا عُميًا ، وآذاننا
صُمًّا ، وقلوبنا غُلْفًا ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعيد ، والدارمى فى « مسنده » ، والبيهقى فى « الدلائل » ، وابنُ
عساكر ، عن عبدِ الله بنِ سَلامٍ قال : صفةُ رسولِ / الله ﷺ فى التوراة : يَأْتِيهَا
النبىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عبدى ورسولى ،
سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بَقَطٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فى الأسواقِ ، وَلَا يَجْزِى
بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمُلَّةَ الْعَوْجَاءَ ،
حَتَّى يَقُولُوا : لا إله إلا الله . ويفتح أعيننا عُميًا ، وآذاننا صُمًّا ، وقلوبنا غُلْفًا ^(٣) .

(١) ابن سعد ١/ ١٨٥ ، وأحمد ٣٨/ ٤٧٦ ، ٤٧٧ (٢٣٤٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن سعد ١/ ٣٦٢ ، والبخارى (٤٨٣٨ ، ٢١٢٥) ، وابن جرير ١٠/ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، والبيهقى ١/ ٣٧٣ - ٣٧٥ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، والدارمى ١/ ٥٠ ، والبيهقى ١/ ٣٧٦ ، وابن عساكر ٣/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

وأخرج الدارمي عن كعب قال : في السَّطْرِ الأوَّل : محمدٌ رسولُ الله ، عبدِي المختارُ ، لا فظٌّ ولا غليظٌ ولا سخَّابٌ في الأسواقِ ، ولا يجزِي بالسيئةِ السيئةُ ، ولكن يَغْفُو ويغْفِرُ ، مولدُهُ بمَكَّةَ ، وهجرته بطَيِّبَةَ ، وملكُهُ بالشَّامِ . وفي السَّطْرِ الثاني : محمدٌ رسولُ الله ، أمُّهُ الحَمَّادون ، يَحْمَدُونَ اللهَ في السَّراءِ والضَّراءِ ، يَحْمَدُونَ اللهَ في كُلِّ منزلةٍ ، ويكْبِرُونَهُ على كُلِّ شَرَفٍ ، رعاةُ الشَّمْسِ ، يُصَلُّونَ الصلاةَ إذا جاء وقتُها ، ولو كانوا على رأسِ^(١) كُنَاسَةٍ ، ويأتزُّونَ على أوساطِهِمْ ، ويوضُّئونَ أطرافَهُمْ ، وأصواتُهُمْ بالليلِ في جَوِّ السَّماءِ كأصواتِ النحلِ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ ، والدارمي ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي فروةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سألَ كعبَ الأخبارِ : كيفَ تجدُ^(٣) نَعْتَ رسولِ الله ﷺ في التوراة ؟ فقال كعبٌ : نجدُهُ : محمدُ بنُ عبدِ الله ، يولدُ بمَكَّةَ ، ويهاجرُ إلى طابَةِ ، ويكونُ ملكُهُ بالشَّامِ ، وليس بفَحَّاشٍ ولا سَخَّابٍ^(٤) في الأسواقِ ، ولا يكافئُ بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَغْفُو ويغْفِرُ ، أمُّهُ الحَمَّادون ، يَحْمَدُونَ اللهَ في كُلِّ سَرَاءٍ ، ويكْبِرُونَ اللهَ على كُلِّ نَجْدٍ ، ويوضُّئونَ أطرافَهُمْ ، ويأتزُّونَ في أوساطِهِمْ ، يَصِفُّونَ في صلاتِهِمْ كما يَصِفُّونَ في قتالِهِمْ ، دويُّهم في مساجِدِهِمْ كدويِّ النحلِ ، يُسَمِّعُ منادِيَهُمْ في جَوِّ السَّماءِ^(٥) .

(١) في الأصل : « ظهر » .

(٢) الدارمي ١/ ٥ ، ٦ .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : « قد » ، وفي ف ١ : « تجدون » .

(٤) في مصادر التخريج : « سخاب » . وهما واحد .

(٥) ابن سعد ١/ ٣٦٠ ، والدارمي ٦/ ١ ، وابن عساكر ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، مَعًا فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ : قُلْتُ لَكَعْبٍ : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : نَجِدُهُ مَوْصُوفًا فِيهَا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، اسْمُهُ الْمُتَوَكَّلُ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَأُعْطِيَ الْمِفَاتِيحَ لِيُصَوِّرَ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنًا عَوْرًا ، وَيُسْمِعَ بِهِ آذَانًا صُغْمًا ، وَيُقِيمَ بِهِ أَلْسِنَةً مَعُوجَةً ، حَتَّى يُشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، يَعِزُّ الْمَظْلُومَ ، وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُسْتَضْعَفَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ فِي « أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِفَتِي أَحْمَدُ الْمُتَوَكَّلُ ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ ، وَمَهَا جِرُهُ بِطَبِيعَةٍ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٌ ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ ، وَلَا يُكَافِيُ بِالسَّيِّئَةِ ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ ، يَأْتِزُّونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ ، وَيَوْضَعُونَ أَطْرَافَهُمْ ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، يَصِفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصِفُّونَ لِلْقِتَالِ ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ » .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ أَيْبَى كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، وَكَانَ لَمْ يَدْخِرْ عَنِّي شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَعْلَمُ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَانِي فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَدْخِرْ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَعْلَمُهُ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ حَبَسْتُ عَنْكَ وَرَقَتَيْنِ فِيهِمَا نَبِيٌّ يُعْبَثُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، فَكِرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَ ^(٢) بِذَلِكَ ، فَلَا أَمْنُ عَلَيْكَ أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابِينَ فَتَطِيعَهُ ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا فِي هَذِهِ الْكَوَّةِ الَّتِي تَرَى ، وَطَيَّنْتُ عَلَيْهَا ، فَلَا تَعْرِضَنَّ لَهَا ، وَلَا تَنْظُرَنَّ فِيهِمَا حِينَكَ

(١) البيهقي ١/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٢) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أَخْبِرْكَ » .

هذا ، فإنَّ اللهَ إنَّ يُرْذِ بكَ خَيْرًا وَيُخْرِجُ ذَلكَ النَّبِيَّ تَتَّبِعُهُ . ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَدَفَنَاهُ ، فلم يكنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْوَرَقَتَيْنِ ؛ فَفَتَحْتُ الْكِتَابَ ثُمَّ اسْتَخَرْتُ الْوَرَقَتَيْنِ ، فَإِذَا فِيهِمَا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، مولدُهُ بِمَكَّةَ ، ومهاجرُهُ بَطْيِيَّةَ ، لَا فِظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَجْزَى بِالسَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ، وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ ، أَمُّهُ الْحَمَّادُونَ ، الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تُذَلِّلُ أَلْسِنَتَهُمُ بِالْكَبِيرِ ، وَيُنَصِّرُ نَبِيَّهُمْ عَلَى كُلِّ نَاوَأَةٍ ، يَغْسِلُونَ فُرُوجَهُمْ ، وَيَأْتِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، وَتَرَاحُمُهُمْ بَيْنَهُمْ تَرَاحُمُ بَنِي الدِّمِ ^(١) ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأُمَمِ . فَمَكَّثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ ، فَأَخَّرْتُ [١٧٥ ظ] حَتَّى أُسْتَشِيتَ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوفِّيَ ، وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ ، وَجَاءَنَا جُنُودُهُ ، فَقُلْتُ : لَا أَدْخُلُ فِي هَذَا الدِّينِ حَتَّى أَنْظُرَ سِيرَتَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، فَلَمْ أَزَلْ أَدَافِعُ ذَلِكَ وَأَوْخِرُهُ لَأُسْتَشِيتَ ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْنَا عَمَّالُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَفَاءَهُمْ بِالْعَهْدِ ، وَمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، عَلِمْتُ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْتَظِرُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَذَاتَ لَيْلَةٍ فَوْقَ سَطْحِي ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْكَتَبَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ الآية [النساء : ٤٧] . فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ خَشِيتُ أَلَّا أُصْبِحَ حَتَّى يُحَوَّلَ وَجْهِي فِي قَفَايَ ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّبَاحِ ، فَغَدَوْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَنَانِيرٌ ، فَتَقاضَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا

(١) فِي ص ، ح ١ : «الأم» ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، م : «الأم» .

عندي ما أعطيك » . قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تُعطيني . قال : « إذن أجلس معك » . فجلس معه ، فصلّى النبي ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة ، / وكان أصحاب النبي ﷺ يتهدّدون اليهودي ويتوعّدونه ، فقالوا : يا رسول الله ، يهودي يحبسك ! قال : « منعني ربّي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » . فلما ترجّل^(١) النهار أسلم اليهودي ، وقال : شَطْرُ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ إِلَّا لَأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَةِ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا متزيّن بالفحشاء ولا قوّالٍ للحنّا^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الزهريّ ، أن يهوديًا قال : ما كان بقي شيء من نعت رسول الله ﷺ في التوراة إلا رأيته إلا الحِلْمَ ، وإنّي أسلفته ثلاثين دينارًا في تمر^(٣) إلى أجل معلوم ، فتركتّه حتى إذا بقي من الأجل يومٌ أتيتّه ، فقلت : يا محمد ، اقضني حقّي ، فإنكم معاشر بني عبد المطلب مُطلّ . فقال عمر : يا يهودي الخبيث ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَائِهِ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ . فقال رسول الله ﷺ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ ، نحن كنّا إلى غير هذا منك أحوج ؛ إلى أن تكون أمرتني بقضاء ما عليّ ، وهو إلى أن تكون أعنته في^(٤) قضاء حقّه أحوج » . فلم يزدّه جهلي عليه إلا حِلْمًا ، قال : « يا يهودي ، إنما يحلُّ حقك غدًا » . ثم قال : « يا أبا حفص ، اذهب به إلى الحائط الذي كان سأل أوّل يوم ، فإن رَضِيَهُ فَأَعْطِهِ

(١) ترجل النهار ، أي : ارتفع . النهاية ٢ / ٢٠٣ .

(٢) الحاكم ٢ / ٦٢٢ ، والبيهقي ٦ / ٢٨٠ ، ٢٨١ . قال الذهبي : حديث منكر بكرة . وقال الألباني :

موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٩٥) .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : « ثمر » .

(٤) في الأصل : « إلى » ، وفي ٢ ، ح ١ ، م : « على » .

كذا وكذا صاعًا ، وزدّه لما قلت له ^(١) «كذا» وكذا صاعًا ، فإن لم يرَضْ فأعْطِه ذلك من حائِطٍ كذا وكذا » . فَأَتَى به الحائِطَ فَرَضِيَ تَمْرَهُ ^(٢) ، فأعطاه ما قال رسولُ الله ﷺ وما أمره من الزيادة ، فلما قبض ^(٣) اليهوديُّ تَمْرَهُ قال : أشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنه رسولُ الله ، وإنه والله ما حَمَلَنِي على ما رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ يا عمرُ إلا أني قد كُنْتُ رَأَيْتُ في رسولِ الله صِفَتَهُ في التوراةِ كُلِّهَا إلا الحِلْمَ ، فاختَبَرْتُ حِلْمَهُ اليومَ ، فوجدته على ما وُصِفَ في التوراةِ ، وإني أشْهَدُكَ أن هذا التمرَ وشَطْرُ مَالِي في فقراءِ المسلمين . فقال عمرُ : فقلتُ : أو بعضهم ؟ فقال : أو بعضهم . قال : وأسلمَ أهلُ بَيْتِ اليهوديِّ كُلِّهم إلا شيخًا ^(٤) كان ابنُ مائةِ سنةٍ ، فعَسَا ^(٥) على الكفْرِ ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابنُ سعدٍ عن كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ قال : إن الله يقولُ : لقد جاءكم رسولٌ ليس بوهينٍ ولا كَسِيلٍ ، يَفْتَحُ أَعْيُنًا كانت عُمْيًا ، وَيُسْمِعُ آذَانًا كانت صُمًّا ، وَيُخَيِّتُ ^(٧) قُلُوبًا كانت غُلْفًا ، وَيُقِيمُ سُنَّةَ كانت عوجاءَ ، حتى يُقالَ : لا إلهَ إلا الله ^(٨) .

وأَخْرَجَ ابنُ سعدٍ عن أبي هريرةَ قال : أتى رسولُ الله ﷺ بَيْتَ المِدراسِ ^(٩) ،

(١ - ١) في ص : « كيل أو » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثمره » .

(٣) في ص : « قضى » .

(٤) في النسخ : « شيخ » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في ص : « قضى » . وعسا : كبير وأسن . النهاية ٢٣٨ / ٣ .

(٦) ابن سعد ١ / ٣٦١ .

(٧) في الأصل : « يحيى » ، وفي ص : « يجد » . وفي ر ٢ : « يحيين » .

(٨) ابن سعد ١ / ٣٦٢ .

(٩) المدراس : البيت الذي يدرس فيه اليهود . النهاية ١١٣ / ٢ .

فقال : « أَخْرِجُوا إِلَى أَعْلَمَكُمْ » . فقالوا : عبدُ الله بنُ صُورِيَا . فخلا به رسولُ الله ﷺ ، فنأشده بدينه ، وبما أنعمَ اللهُ به عليهم وأطعمهم من المنِّ والسلوى ، وظلَّهم به من الغمامِ : « أتعلمُ أني رسولُ الله ؟ » . قال : اللهم نعم ، وإن القومَ ليعرفون ما أعرفُ ، وإن صِفَتَكَ ونعتَكَ لمبيِّتٌ في التوراةِ ، ولكنهم حسدوك . قال : « فما يمنَعُكَ أنت ؟ ! » . قال : أكرهُ خلافَ قومي ، وعسى أن يتَّبِعوك ويُسَلِّموا فأُسَلِّمَ ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن الفَلَّانِ بنِ عاصمٍ قال : كنا مع النبي ﷺ ، فجاء رجلٌ فقال له النبي ﷺ : « أتقرأُ التوراةَ ؟ » . قال : نعم . قال : « والإنجيلَ ؟ » . قال : نعم . فنأشده : « هل تجدُنِي في التوراةِ والإنجيلِ ؟ » . قال : نجدُ نعتًا مثلَ نعتِكَ ومثلَ هيئَتِكَ ومخرجِكَ ، وكنا نرجو أن تكونَ منا ، فلما خرَجْتَ تخوَّفنا أن تكونَ أنتَ هو ، فنظرنا فإذا ليسَ أنتَ هو . قال : « ولمَ ذاك ؟ » . قال : إن معه من أمته سبعين ألفًا ليسَ عليهم حسابٌ ولا عذابٌ ، وإنما معكَ نفرٌ يسيرٌ . قال : « والذي نفسِي بيده لأنا هو ، إنهم لأمتي ، وإنهم لأكثرُ من سبعين ألفًا وسبعين ألفًا » ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بعثتُ قريشَ النضرِ بنَ الحارثِ وعقبَةَ ابنِ أبي مُعيطٍ وغيرهما إلى يهودِ يثربَ ، وقالوا لهم : سلُّوهم عن محمدٍ . فقَدِموا المدينةَ ، فقالوا : أتيناكم لأمرٍ حَدَثَ فينا ؛ منَّا غلامٌ يتيمٌ يقولُ قولًا عظيمًا ، يزعمُ

(١) ابن سعد ١/ ١٦٤ .

(٢) الطبراني ١٨/ ٣٣٢ - ٣٣٤ (٨٥٤ ، ٨٥٥) ، والبيهقي ٦/ ٢٧٣ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات من أحد الطريقين . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٢ .

أنه رسول الرحمن ! قالوا : صِفُوا لنا نَعْتَهُ . فوصفوا لهم ، قالوا : فَمَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ ؟ قالوا : سَفَلْتُنَا . فَصَحِّحْ خَبْرَ مِنْهُمْ ، وقال : هذا النبي الذي نَجِدُ نَعْتَهُ ، ونَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ له عداوةً^(١) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن وهب قال : كان في بني إسرائيل رجل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات ، فأخذه فألقوه على مَزْبَلَةٍ ، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام ، أن اخرج فصل عليه . قال : يارب ، بنو إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة . فأوحى الله إليه : هكذا كان ، إلا أنه كان كلما نَشَرَ التوراة ونَظَرَ إلى اسم محمد ﷺ قَبْلَهُ ووضَّعَهُ على عينيه وصلَّى عليه ، فشكرت ذلك له وغفرت ذنوبه ، وزوجته سبعين حوراء^(٢) .

وأخرج ابن سعيد ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في « الدلائل » ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن النبي ﷺ مكتوب في الإنجيل : لا فُظٌّ ولا غليظٌ ولا سَخَابٌ في الأسواق ، ولا يَجْزَى بالسيئة مثلاًها ، ولكن يعفو ويصفح^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قدِمَ الجارود بن عبد الله على النبي ﷺ فأسلم ، وقال : والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الإنجيل ، ولقد بشر / بك ابن البثول .

(١) ابن سعد ١/ ١٦٥ .

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٢ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٣ ، والحاكم ٢/ ٦١٤ ، والبيهقي ١/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وابنُ عسَاكِرَ ، من طريقِ موسى بنِ يعقوبَ الرَّمَعِيِّ ^(١) ، عن سهلٍ مولى خيثمة ^(٢) قال : قرأتُ في الإنجيلِ نعتَ محمدٍ ﷺ ؛ أنه لا قصيرٌ ولا طويلٌ ، أبيضٌ ، ذو ضِفْرَيْنِ ^(٣) ، بينَ كَتِفَيْهِ خَاتَمٌ ، يُكثِرُ الاحْتِبَاءَ ، ولا يَقْبَلُ الصدقةَ ، ويركُبُ الحمارَ والبعيرَ ، ويحتلبُ الشاةَ ، ويلبِسُ قميصًا مرقوعًا ، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكِبَرِ ، وهو يفعلُ ذلك ، وهو من ذُرِيَةِ إِسْمَاعِيلَ ، اسمُهُ أَحْمَدُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، عن وهبِ بنِ منبّهٍ قال : أوحى اللهُ تعالى إلى أشعيا ^(٥) : إني باعثُ نبيًّا أميًا ، أفتحُ به آذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا ، وأعينًا غُمًّا ، مولده بمكةَ ، ومهاجره بطيبةَ ، وملكه بالشامِ ، عبدى المتوكلُ ، المصطفى المرفوعُ ، الحبيبُ المتحَبُّبُ المختارُ ، لا يَجْزَى بالسَيِّئَةِ السيئةَ ، ولكن يعفو ويصفحُ ويغفرُ ^(٦) ، رحيمًا بالمؤمنين ، يبيكى للبهيمةِ المُنْقَلَةِ ، ويكي لليتيمِ فى حجرِ الأرملةِ ، ليس بفظٌ ولا غليظٌ ولا صخابٌ فى الأسواقِ ولا متزئٍ بالفحشِ ولا قوالٍ للحنأ ، لو يمرُّ إلى جنبِ السراجِ لم يطفئه من سكينته ، ولو يمشى على القَصَبِ الرَّعْرَاعِ - يعنى اليايسَ - لم يُسمِعْ من تحتِ قدميه ، أبعثه مبشرًا ونذيرًا ، أسدَّه لكلِّ جميلٍ ، وأهبَّ له كلَّ خُلُقٍ كريمٍ ، أجعلُ السكينةَ

(١) فى النسخ : « الربعى » . والمثبت موافق لمصدرى التخرج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧١ / ٢٩ .

(٢) فى ر ٢ : « غثيمة » ، وفى هامشها : « خيثمة » ، وفى الطبقات : « عتيبة » ، وفى تاريخ دمشق : « غثيمة » .

(٣) فى الأصل ، ص : « صفرين » ، وفى ف ١ : « صفيرين » ، وفى هامش ر ٢ ، م : « طمرين » .

(٤) ابن سعد ٣٦٣ / ١ ، وابن عساكر ٣ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « شعيب » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

لباسه ، والبر شعارته ،^(١) والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف مخلقه^(٢) ، والعدل سيرته^(١) ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدي به من بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخمالة ، وأسمى به بعد النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأولف به بين قلوب وأهواء متشتية وأمم مختلفة ، وأجعل أمة خير أمة أخرجت للناس ؛ أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، وتوحيدا لي ، وإيمانا بي ، وإخلاصا لي ، وتصديقا لما جاءت به رسلي ، وهم رعاة الشمس ، طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي ، ألهمتهم التسييح والتكبير والتحميد والتوحيد ؛ في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومثقلهم ومثواهم ، ويضفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي ، هم أوليائي وأنصارى ، أنتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان ، يصلون لي قياما وقعودا وزكعا وسجودا ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوقا ، ويقايلون في سبيلي صفوفًا وزحواً ، أحتج بكتابهم الكتب ، وبشريعتهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم ، فليس مني وهو مني بريء ، وأجعلهم أفضل الأمم ، وأجعلهم أمة وسطا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هللوني ، وإذا قيسوا كبروني ، وإذا تنازعوا سبحوني ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويهللون على التلال والأشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم

(١ - ١) في الأصل : « والمغفرة والمعروف ملته والعدل سيرته » ، وفي م : « والمغفرة والمعروف حليته » .

(٢) في ح ١ : « حلته » .

صدورهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، ينادى ^(١) مناديهم في جو السماء ، لهم دوى كدوى النحل ، طوى لمن كان معهم وعلى دينهم [١٧٦] ومناهجهم وشريعتهم ، ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن وهب بن منبه قال : إن الله أوحى فى الزبور : يا داود ، إنه سيأتى من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد ، صادقاً نبياً ، لا أغضب عليه أبداً ولا يعصيني أبداً ، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأمته مرحومة ، أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء ، وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الأنبياء والرسل ؛ حتى يأتونى يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء ، وذلك أنى افترضت عليهم أن يتطهروا لى لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم ، يا داود ، إنى فضلت محمداً وأمته على الأمم كلها ^(٣) ، أعطيتهم ست خصال لم أعطيها غيرهم من الأمم ؛ لا أواخذهم بالخطأ والنسيان ، وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا استغفرونى منه غفرته ، وما قدّموا لآخرتهم ^(٤) من شىء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافاً مضاعفة ، ولهم عندى أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك ، وأعطيتهم على المصائب فى البلايا ، إذا صبروا وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون - الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم ،

(١) ليس فى : النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم (٣٣) .

(٣) فى الأصل : « قبلهم » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح : « كلهم » ، وسقط من : م ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل : « لأنفسهم » .

فَإِنْ دَعَوْنِي اسْتَجِبْتُ لَهُمْ ؛ فَمَا أَنْ يَرْوَهُ عَاجِلًا ، وَإِمَّا أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُمْ سُوءًا ، وَإِمَّا أَنْ أَذْخِرَهُ ^(١) لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، يَا دَاوُدُ ، مَنْ لَقِيتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدَى لَا شَرِيكَ لِي صَادِقًا بِهَا ، فَهُوَ مَعِيَ فِي جَنَّتِي وَكَرَامَتِي ، وَمَنْ لَقِيتَنِي وَقَدْ كَذَّبَ مُحَمَّدًا وَكَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِكِتَابِي ، صَبَبْتُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْعَذَابَ صَبًّا ، وَضَرَبْتُ الْمَلَائِكَةَ وَجْهَهُ وَذُبُرَهُ عِنْدَ مَنْشَرِهِ مِنْ قَبْرِهِ ، ثُمَّ أَدْخَلُهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَجَدُّ فِي الْكِتَابِ أَنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَحُبُّ ذِكْرَ اللَّهِ ، كَمَا تَحُبُّ الْحَمَامَةُ وَكَرْهَا ، وَلَهُمْ أَسْرَعُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ مِنَ الْإِبِلِ إِلَى / وَرَزَّهَا يَوْمَ ظَمَائِهَا ^(٣) .

١٣٥/٣

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ﴾ الْآيَةَ . أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُجَيْبٍ ^(٤) بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَفْتِيهِ عَنِ الرَّجُلِ مَا الَّذِي يَحِلُّ لَهُ وَالَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَنُسْكِهِ وَمَاشِيَتِهِ وَعِثْرِهِ ^(٥) وَفَرَعِهِ ^(٦) مِنْ نَتَاجِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ

(١) فِي م : « أَوْخِرَهُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ١٥٤ .

(٤) فِي النُّسخ : « حُبَيْب » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٨ / ٢٢٢ .

(٥) فِي الْأَصْل : « عِثْرُهُ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « عِيرُهُ » . وَالعِثْرَةُ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَنْذِرُ النَّذْرَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ بَلَغَ شَأْؤُهُ كَذَا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا فِي رَجَبٍ كَذَا ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا الْعَتَائِرَ . وَقَدْ عَتَرَ يَعْتَرُ ، إِذَا ذَبَحَ الْعَتِيرَةَ . وَهَكَذَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَأَوَّلِهِ ، ثُمَّ نُسِخَ . النِّهَايَةُ ٣ / ١٧٨ .

(٦) الْفَرْعَةُ وَالْفَرَعُ : أَوَّلُ مَا تَلْدُهُ النَّاقَةُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلْهَتِهِمْ ، فَهِيَ الْمُسْلَمُونَ عَنْهُ . وَقِيلَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تَمَّتْ إِبِلُهُ مِائَةً قَدَمَ بَكْرًا فَتَحَرَهُ لَصْنَمِهِ وَهُوَ الْفَرَعُ ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَهُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نُسِخَ . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٣٥ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « أَجِلُّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَأُحْرَمُ عَلَيْكَ الْخَبَائِثُ ، إِلَّا أَنْ تَفْتَقَرَ إِلَى طَعَامٍ فَتَأْكُلَ مِنْهُ حَتَّى تَسْتَغْنَى عَنْهُ » . قال : ما فقرى الذى آكلُ ذلك إذا بلغته ؟ أم ما غنأى الذى يُغْنِينى عنه ؟ قال : « إِذَا كُنْتَ تَرْجُو نَتَاجَا فَتَبْلُغَ بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ إِلَى نَتَاجِكَ ، أَوْ كُنْتَ تَرْجُو 'عَشَاءَ تَصِيْبُهُ مَدْرَكًا' (١) فَتَبْلُغَ إِلَيْهِ بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ ، (٢) وَإِذَا كُنْتَ تَرْجُو فَائِدَةً (٣) تَنَالُهَا (٤) فَتَبْلُغَهَا بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ (٥) ، وَإِذَا كُنْتَ لَا تَرْجُو مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاطْعِمِ أَهْلَكَ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى تَسْتَغْنَى عَنْهُ » . قال الأعرابي : وما غنائى (٥) الذى أدعاه إذا وجدته ؟ قال : « إِذَا رَوَيْتَ أَهْلَكَ غَبُوقًا مِنَ اللَّبَنِ فَاجْتَنِبْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَأَمَّا مَا لَكَ فَإِنَّهُ مَيْسُورٌ كُلُّهُ ، لَيْسَ مِنْهُ حَرَامٌ ، غَيْرَ أَنْ فِى نَتَاجِكَ مِنْ إِبْلِكَ فَرَعًا ، وَفِى نَتَاجِكَ مِنْ غَنَمِكَ فَرَعًا ، تَغْذُوهُ مَاشِيَتُكَ حَتَّى تَسْتَغْنَى ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ فَاطْعِمِ أَهْلَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِلَحْمِهِ » . وأمره أَنْ يَعْتَرِ (٦) مِنَ الْغَنَمِ فِى كُلِّ مِائَةِ عَشْرًا (٧) .

وأخرج ابنُ المنذر ، والبيهقى فى « سننه » ، عن ابنِ جريج فى قوله : ﴿ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ . قال : الحلال ، ﴿ وَيَصْغَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلِ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : الثَّقِيلَ الذى كان فى دينهم .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقى فى « سننه » ، عن ابنِ عباس فى

(١ - ١) فى الأصل : « فائدة تنالها » ، وفى مصدر التخريج : « غيثا تظنه مدركا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ : « مائدة » ، وفى مصدر التخريج : « ميرة » .

(٤) فى ص : « تناولها » ، وفى ر ٢ : « شايها » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « عشائى » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يعقر » ، وفى ص : « يعير » .

(٧) الطبرانى (٧٠٢٨ ، ٧٠٤٦) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٤ / ٢٨ .

قوله : ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ . قال : كلحم الخنزير والربا ، وما كانوا يستحلون من المحرمات من المأكلي التي حرّمها الله . وفي قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرّم عليهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدهم وموآثيقهم في تحريم ما أحلّ الله لهم ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن السدي : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : يضع عنهم عهدهم وموآثيقهم التي أخذت عليهم في التوراة والإنجيل ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : التشديد في العبادة ، كان أحدهم يُذنب الذنب فيكتب على باب داره : إن توبتك أن تخرج أنت وأهلك ومالك إلى العدو ، فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غلظ على بني إسرائيل من قرض البول من جلودهم إذا أصابهم ، ونحوه ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤٩٣/١٠ - ٤٩٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

(٢) ابن جرير ٤٩٣/١٠ ، ٤٩٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

(٣) ابن جرير ٤٩٤/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

(٥) ابن جرير ٤٩٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ^(١) في قوله : ﴿وَالْأَعْلَلُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الشدائد التي كانت عليهم^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَعْلَلُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : تشديدُ شُدِّد على القومِ ، فجاء محمدٌ ﷺ بالتجاوزِ عنهم^(٣) .

وأخرج أبو الشيخٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غلَّظوا على أنفسهم من قطعِ أثرِ البولِ وتثبُّعِ العروقِ في اللحمِ وشبهه .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدهم^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ الآية .
أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يعنى : عظَّموه ووقَّروه^(٥) .
وأخرج أبو الشيخٍ عن السديِّ في قوله : ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ . قال : بالسيف .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يقول : نصرَّوه .
قال : فأما نصرُّه وتعزيرُّه قد سبقتم به ، ولكن خيرُكم مَنْ آمَنَ واتَّبَعَ النورَ الذى

(١) فى النسخ : «شورذب» . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٩٤ / ١٥ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٨٤ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٤٩٥ / ١٠ .

(٤) ابن جرير ٤٩٤ / ١٠ .

(٥) ابن جرير ٤٩٧ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٥ / ٥ .

أنزل معه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَعَزَّوْهُ﴾ . قال : شدّدوا^(١) أمره وأعانوا رسوله ونصروه^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَعَزَّوْهُ﴾ مثقلة .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : بعث الله محمداً ﷺ إلى الأحمر والأسود ، فقال : ﴿يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن أبي الدرداء قال : كانت بين أبي بكر وعمر محاورة ، فأغضب أبو بكر عمر ، فانصرف عنه عمر مغضباً ، فاتبعه أبو بكر فسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل ، حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ، ونديم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلّم وجلس إلى النبي ﷺ وقصّ الخبر ، فغضب رسول الله ﷺ ، فقال : « هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ إني قلت : يأتئها الناس ، إني رسول الله إليكم جميعاً . فقلت : كذبت . وقال أبو بكر : صدقت^(٣) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن

(١) في الأصل ، ص : « سدّوا » .

(٢) ابن جرير ٤٩٧ / ١٠ .

(٣) البخاري (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) .

^(١) قتادة في قوله: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ﴾. قال: آياته ^(٢).

وأخرج أبو عبيد، ^(٣) وابن جرير، ^(٤) وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ^(١) مجاهد في قوله: (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ). قال: عيسى ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ﴾. على الجماع.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ / مُوسَى أُمَّةٌ﴾ الآية. ١٣٦/٣

أخرج الفريابي، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: قال موسى: يارب، أجد أمة أنجيلهم في قلوبهم. قال: تلك أمة تكون بعدك، أمة أحمد. قال: يارب، ^(١) أجد أمة يصلون الخمس تكون كفارات ^(٢) لما بينهن. قال: تلك أمة تكون بعدك، أمة أحمد. قال: يارب ^(٣)، أجد أمة يعطون صدقات أموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون. قال: تلك أمة تكون بعدك، أمة أحمد. قال: يارب، اجعلني من أمة أحمد. فأنزل الله تعالى كهية المرضية لموسى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي ليلى الكندي قال: قرأ عبد الله ابن مسعود: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. فقال

(١ - ٢) سقط من: ر ٢، م.

(٢) ابن جرير ١٠/٥٠٠، وابن أبي حاتم ١٥٨٧/٥.

(٣ - ٤) سقط من: ف ١.

(٤ - ٥) سقط من: ص.

(٥) في ص، م: «كفارة».

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٨٧/٥.

رجلٌ : ما أُحِبُّ أنى منهم . فقال عبدُ الله : لم ؟ ما يَزِيدُ صالحِكم على أن يكونوا مثلهم ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ﴾ الآية . قال : بلغنى أنَّ بنى إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا ، وكانوا اثني عشر سبطاً ، تبرأ سبطٌ منهم مما صنعوا ، واعتذروا وسألوا الله أن يُفَرِّقَ بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض ، فساروا فيه [١٧٦ظ] حتى خرجوا من وراء الصَّين ، فهم هنالك حنفاء مُسلمون ^(٢) ، يستقبلون قِبلتنا . قال ابنُ جريج : قال ابنُ عباس : فذلك قوله : ﴿وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء : ١٠٤] . ووعدُ الآخرة عيسى ابنُ مريم . قال ابنُ عباس : ساروا في السَّربِ سنةً ونصفاً ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، ^(٤) وأبو الشيخ ، عن عليِّ بنِ أبي طالب قال : افرقت بنو إسرائيل بعدَ موسى إحدى وسبعين فرقةً ، كلها في النارِ إلا فرقةً ، ^(٥) وافرقتِ النصرارى بعدَ عيسى على اثنتين وسبعين فرقةً ، كلها في النارِ إلا فرقةً ^(٦) ، وتفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقةً ، كلها في النارِ إلا فرقةً ؛ فأما اليهودُ فإن الله يقول : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . ^(٧) فهذه التى تنجو ، وأما النصرارى فإن الله يقول : ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة : ٦٦] . فهذه التى تنجو ،

(١) فى ص : « مثلكم » .

والأثر عند ابنِ أبي حاتم ١٥٨٨ / ٥ .

(٢) فى النسخ : « مستقبلين » . والمثبت من ابنِ جرير ، وينظر تفسير ابنِ كثير ٤٩١ / ٣ .

(٣) ابنِ جرير ٥٠١ / ١٠ ، ٥٠٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأما نحن فيقول : ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف : ١٨١] . فهذه التي تنجو من هذه الأمة ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال : إن مما فضل الله به محمدا ﷺ ، أنه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصّين ، وذلك أن بنى إسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأثمون بالقسط من الناس ، دعوا ربهم وهم بالأرض المقدسة ، فقالوا : اللهم أخرجنا من بين أظهرهم . فاستجاب لهم ، فجعل لهم سربا في الأرض ، فدخلوا فيه ، وجعل معهم نهرا يجري ، وجعل لهم مصابحا من نور بين أيديهم ، فساروا فيه سنة ونصفا ، وذلك من بيت المقدس إلى مجلسهم الذي هم فيه ، فأخرجهم الله إلى أرض تجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ، ليست فيها ذنوب ولا معاص ، فأتاهم النبي ﷺ تلك الليلة ومعه جبريل ، فآمنوا به وصدقوه ، وعلمهم الصلاة ، وقالوا : إن موسى قد بشرهم به .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشّدّي في قوله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : بينكم وبينهم نهرا من سهل ^(٢) - يعني من زمّل - يجري ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن عمرو ^(٤) قال : هم الذين قال الله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . يعني : سيّطان من أسباط بنى

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٥٨٧، ١٥٨٨ .

(٢) بعده في ص : « يجري » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٥٨٨ .

(٤) في الأصل ، ص : « عمر » .

إسرائيلَ ، يومَ الملحمةِ العُظمى ينصُرونَ الإسلامَ وأهلَه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : إنَّ لله عبادًا مِن وراءِ الأندلسِ كما بينَّا وبينَ الأندلسِ ، لا يَرَوْنَ أنَّ اللهَ عصاهُ مخلوقٌ ، رَضْرَاضُهُم ^(٢) الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهُم الذهبُ والفضةُ ، لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملاً ، لهم شجرٌ على أبوابِهِم لها أوراقٌ عراضٌ ، هى لبوسُهُم ، ولهم شجرٌ على أبوابِهِم لها ثمرٌ ، فمنها يأكلون ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَفْنَتَا عَشْرَةٍ عَيْنًا ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ ﴾ . قال : فانفجرت ^(٣) .

وأخرج الطُّستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَفْنَتَا عَشْرَةٍ عَيْنًا ﴾ . قال : أجرى الله من الصخرة اثنتى عشرةَ عَيْنًا ، لكلُّ سَبْطٍ عَيْنٌ يشربون منها . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ بِشَرَ بنَ أبى خازمٍ ^(٤) يقولُ :

فأسبَلَتِ العينانِ مِئى بواكِفٍ ^(٥) كما انهلَّ من واهى الكُلَى ^(٦) المُنبَجِسِ ^(٧)

(١) ابن أبي حاتم ١٥٨٨/٥ .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٩/٥ .

(٤) فى الأصل : « خالد » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « خازم » .

والبيت فى ديوان بشر ص ١٠٠ .

(٥) وكَفَّتِ العينُ الدمعَ وكَفًّا ووكيفًا : أسالته . اللسان (وك ف) .

(٦) كلية المزادة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . اللسان

(ك ل ي) .

(٧) مسائل نافع (٢٨٦) .

قوله تعالى : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ . قَالَ : يَا عِكْرَمَةُ ، هَلْ تَدْرِي أَىِّ قَرْيَةٍ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هِيَ أَيْلَةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قَالَ : هِيَ طَبْرِيَّةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قَالَ : هِيَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا : مَقْنَا^(٤) . بَيْنَ مَدْيَنَ وَعَيْثُونَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ / عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قَالَ : هِيَ أَيْلَةُ^(٦) . ١٣٧/٣

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . معجم البلدان ٤٢٢/١ .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٧/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٥٩٧/٥ ، وفيه : مدين بين أيلة والطور . (٣) ابن أبى حاتم ١٥٩٧/٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ : « معثا » ، وفى ر ٢ : « معثا » . ومقنا قرب أيلة . معجم البلدان ٦١٠/٤ .

(٥) فى ص : « عبتون » . وعيتون بالفتح كلمة عبرانية قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس . وقيل : قرية من وراء البشية من دون القلزم فى طريق الشام . معجم البلدان ٧٦٥/٣ .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥٩٧/٥ ، ١٥٩٨ .

(٦) فى م : « مدين » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ .
قال : يَظْلِمُونَ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . يقول : من كل مكان^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . قال : ظاهرة على الماء^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . قال : واردة .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ . قال : هي قرية على
شاطئ البحر بين مصر والمدينة ، يقال لها : أَيْلَةُ . فحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَيْتَانَ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ ، فكانت تأتِيهم يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا في ساحل البحر ، فإذا مضى يَوْمُ السَّبْتِ
لم يَقْدِرُوا عَلَيْهَا ، فمَكَثُوا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثم إن طائفةً منهم أَخَذُوا الْحَيْتَانَ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ فَفَتَنَهُمْ طَائِفَةٌ فَلَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا غَيًّا ، فقالت طائفةٌ مِنَ النُّهَاةِ : تَعْلَمُونَ أَنَّ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا أَلَلَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ ؟ وكانوا
أَشَدَّ غَضَبًا مِنَ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى ، وكلُّ قَدْ كانوا يَنْهَوْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ غَضَبُ
اللَّهِ نَجَّتِ الطَّائِفَتَانِ اللَّتَانِ قَالَا : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا﴾ . والذين قالوا : ﴿مَعْدَرَةٌ إِلَى
رَبِّكُمْ﴾ . وَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْحَيْتَانَ فَجَعَلَهُمْ قِرَدَةً^(٢) .

(١) ابن جرير ١٠ / ٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٩٩ ، ١٦٠٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : إن الله إنما افترض على بنى إسرائيل اليوم الذى افترض عليكم ؛ يوم الجمعة ، فخالفوا إلى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به ، فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه ، فحرمت عليهم الحيتان ، وهى قرية يقال لها : مدين . بين أيلة والطور ، فكانوا إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها فى البحر ، فإذا انقضى السبت ذهبت فلم تَرَ حتى مثله من السبت المقبل ، فإذا جاء السبت عادت شرعاً ، ثم إن رجلاً منهم أخذ حوتاً فخرمه بخيط ، ثم ضرب له وتدًا فى الساحل وربطه وتركه فى الماء ، فلما كان الغد جاء فأخذه فأكله سراً ، ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا يتناهون إلا بقية منهم ، فنهزم ، حتى إذا ظهر ذلك فى الأسواق علانية ، قالت طائفة للذين ينهونهم : ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ فى سخطنا أعمالهم ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَنْقَوْنَ﴾ . فكانوا أثلاثاً ؛ ثلثاً نهى ، وثلثاً قالوا : لم تعظون ؟ وثلثاً أصحاب الخطيئة ، فما نجا إلا الذين نهوا ، وهلك سائرهم ، فأصبح الذين نهوا ذات غداة فى مجالسهم يتفقّدون الناس لا يرونهم ، وقد باتوا من ليلتهم وغلقوا عليهم دورهم ، فجعلوا يقولون : إن للناس لساناً فانظروا ما شأْنهم . فاطلّعوا فى دورهم ، فإذا القوم قد مسخوا ؛ يعرفون الرجل بعينه وإنه لقرء ، والمرأة بعينها وإنها لقردة^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى « سننه » ، عن عكرمة قال : جئت ابن عباس يوماً وهو يئكى ، وإذا المصحف فى حجره ،

(١) ابن جرير ١٠ / ٥٢٠ ، ٥٢١ ، وابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ - ١٦٠١ .

فقلتُ : ما يُنْكِيكَ يابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فقال : هؤلاء الْوَرَقَاتُ . وإذا هو فى سورة «الأعرافِ» . قال : تَعْرِفُ أَيْلَةَ ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه كان بها حَتَّى من يَهُودَ سَيَقَتِ الْحَيَتَانِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ ، ثم غاصَّتْ ، لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهَا حتى يَغُوصُوا^(١) عَلَيْهَا بَعْدَ كَذٍّ وَمُؤَنَةٍ شَدِيدَةٍ ، وكانت تَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ شُرْعًا بِيضًا سِيمَانًا ، كَأَنَّهَا الْمَاخِضُ^(٢) ، فكانوا كذلك بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، ثم إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ فقال : إِنَّمَا نُهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ ، فَخُذُوهَا فِيهِ ، وَكُلُوهَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ . فقالتُ ذلك طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وقالت طَائِفَةٌ : بل نُهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا وَأَخَذَهَا وَصَيْدُهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ . فَعَدَّتْ طَائِفَةٌ بِأَنْفُسِهَا وَأَبْنَائِهَا وَنِسَائِهَا ، وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ ذَاتَ الْيَمِينِ وَتَنَحَّحَتْ ، وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ ذَاتَ الْيَسَارِ وَسَكَتَتْ ، فقال الْإِيمَنُونَ : وَيْلَكُمْ ، لا تَتَعَرَّضُوا لعقوبةِ اللَّهِ . وقال الْإِيمَنُونَ : ﴿لَمْ تَعْطُوا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال الْإِيمَنُونَ : ﴿مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكَزُ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفِقُونَ﴾ . إن يَنْتَهُوا فهو أَحَبُّ إِلَيْنَا أَلَّا يُصَابُوا وَلَا يَهْلِكُوا ، وإن لم يَنْتَهُوا فَمَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ . فَمَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَةِ ، وقال الْإِيمَنُونَ : قد فَعَلْتُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِنُبَايِنَتِكُمْ^(٣) اللَّيْلَةَ فى مَدِينَتِكُمْ ، وَاللَّهُ مَا أَرَاكُمْ تُصْبِحُونَ حتى يُصْبِحَ حَكَمُ اللَّهِ بِخَشْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ بَعْضٍ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذَابِ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا ضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، وَنَادَوْا فَلَمْ يُجَابُوا ، فَوَضَعُوا سُلْمًا وَأَعْلَوْا سُرَّ الْمَدِينَةِ رَجُلًا ، [١٧٧و] فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فقال : أئى عِبَادَ اللَّهِ ، قَرْدَةٌ وَاللَّهُ تَعَاوَى ، لَهَا أَذْنَابٌ . فَفَتَحُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَفَتِ الْقَرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ ، وَلا تَعْرِفُ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ .

(٢) الماخض من النساء والإبل والشاء : التى قد اقترب ولادها . ينظر اللسان . (م خ ض) .

(٣) فى مصادر التخريج : «لنبايتكم» . ونبايتكم : أى نفارقكم . اللسان (ب ي ن) .

الْقِرْدَةِ ، فَجَعَلَتِ الْقِرْدَةُ تَأْتِي نَسِيئَهَا مِنَ الْإِنْسِ فَتَشُمُّ ثِيَابَهُ وَتَبْكِي ، يَقُولُ : أَلَمْ نَنْهَكُمْ ؟ فَتَقُولُ بِرَأْسِهَا ؛ أَى نَعَمْ . ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ . قَالَ : أَلَيْمٌ وَجِيعٌ . قَالَ : فَأَرَى الَّذِينَ نَهَوْا قَدْ نَجَوْا ، وَلَا أَرَى الْآخَرِينَ ذُكِّرُوا ، وَنَحْنُ نَرَى أَشْيَاءَ نُنْكِرُهَا وَلَا نَقُولُ فِيهَا . قُلْتُ : إِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ وَخَالَفُوهُمْ وَقَالُوا : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ ؟ قَالَ : فَأَمْرٌ بِي فَكُسِيتُ ثَوْبَيْنِ غَلِيظَيْنِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ / عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَتْ قَرْيَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا : أَيْلَةُ . وَكَانَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَنْمَانٌ مِنْ حِجَارَةٍ مُسْتَقْبِلَانَ الْمَاءِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : لُقَيْمٌ . وَالْآخَرُ : لَقْمَانَةُ ^(٢) . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَكِ أَنْ حُجَّ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى الصَّنَمَيْنِ ، وَأَوْحَى إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ : إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ السَّمَكَ أَنْ يَحْجُوا إِلَى الصَّنَمَيْنِ ^(٣) يَوْمَ السَّبْتِ ، فَلَا تَعْرِضُوا السَّمَكَ يَوْمَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْكُمْ ، فَإِذَا ذَهَبَ السَّبْتُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَصِيدُوهُ ، فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ السَّبْتِ أَقْبَلَ السَّمَكُ شُرْعًا إِلَى الصَّنَمَيْنِ ^(٤) ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ آخِذٍ ^(٥) يَأْخُذُهُ ، فَظَهَرَ يَوْمَ السَّبْتِ شَيْءٌ مِنَ السَّمَكِ فِي الْقَرْيَةِ ، فَقَالُوا : نَأْخُذُهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَنَأْكُلُهُ يَوْمَ الْآخِدِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ الْآخِرِ ظَهَرَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ الْآخِرُ ظَهَرَ السَّمَكُ فِي

(١) عبد الرزاق ١ / ٢٤٠ ، وابن جرير ١٠ / ٥١٥ ، ٥١٦ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٩٨ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، والبيهقي ١٠ / ٩٢ .

(٢) في ف ١ : « لقمان » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ر ٢ : « آخذه » ، وفي ح ١ : « أحد » .

القرية ، فقام إليهم قومٌ منهم فوعظوهم ، فقالوا : اتقوا الله . فقام آخرون فقالوا : ﴿لَمْ يَعْظُونَنَا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّاكَ رَبُّكَمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونُ﴾ . فلما كان سبتٌ من تلك الأسبَابِ فشَى السَّمَكُ فى القرية ، فقام الذين نَهَوْا عن الشَّوْءِ فقالوا : لا نبئتُ معكم الليلة فى هذه القرية .^(١) فقليل لهم : لو أصبحتم فانقلبتم بذراريكم ونسائكم^(٢) ؟ ! قالوا : لا نبئتُ معكم الليلة فى هذه القرية^(٣) ، فإن أصبحنا غدونا فأخرجنا ذراريَنَا وأمتعتنا مِن بَيْنِ ظَهْرَانِيكُم . وكان القومُ شَاتِينَ ،^(٤) فلما أَمْسَوْا أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ^(٥) ، فلما أصبحوا لم يَسْمَعْ القومُ لهم صوتًا ، ولم يَرَوْا سَرَحًا^(٦) خَرَجَ مِنَ القرية ، قالوا : قد أَصَابَ أَهْلَ القرية شَرٌّ . فبَعَثُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فلما أَتَى القرية إِذَا الأبوابُ مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِمْ ، فَاطَّلَعَ فى دارٍ إِذَا هُمْ قُرُودٌ كُلُّهُمْ ؛ المرأةُ أَثْنَى والرجلُ ذَكَرٌ ، ثم أَطْلَعَ فى دارٍ أُخْرَى إِذَا هُمْ كَذَلِكَ ؛ الصَّغِيرُ صَغِيرٌ وَالْكَبِيرُ كَبِيرٌ ، وَرَجَعَ إِلَى القومِ ، فقال : يا قوم ، نَزَلَ بِأَهْلِ القرية ما كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ ، أَصْبَحُوا قُرْدَةً كُلُّهُمْ ، لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْتَحُوا الأبوابَ . فدخلوا عليهم إِذَا هُمْ قُرْدَةً كُلُّهُمْ ، فجَعَلَ الرجلُ يُؤمُّ إِلَى القِرْدِ مِنْهُمْ : أَنْتَ فُلَانٌ ؟ فَيَوْمئِ بَرَأْسِهِ : نعم . وَهَمَّ يَبْكُونَ ، فقالوا : أَبْعَدْكُمْ اللَّهُ ، قد حَذَرْنَاكُمْ هَذَا . فَفَتَحُوا لَهُمُ الأبوابَ فَخَرَجُوا فَلَحِقُوا بِالْبَرِيَّةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَجَا النَّاهُونَ وَهَلَكَ الْفَاعِلُونَ ، وَلا أَذْرَى ما صُنِعَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح : « متاعكم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى الأصل : « سراجا » . والشَّوْخ : المال السائم الذى يخرج إلى المرعى ، والمعنى : أنهم لم يروا أنعامهم خرجت من القرية للمرعى كعادتها .

بِالسَّاكِتِينَ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالُوا : لَمْ تَعْطُون قَوْمًا نَجَوًا مَعَ الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ الشُّؤْءِ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا^(٢) عُدِلَ بِهِ - وَفِي لَفْظٍ : مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ - وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ الْعُقُوبَةُ نَزَلَتْ بِهِمْ جَمِيعًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا أَذْرَى أَتَجَا الَّذِينَ قَالُوا : ﴿لَمْ تَعْطُون قَوْمًا﴾ أَمْ لَا . قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَبْصُرُهُ حَتَّى عَرَفْتُ^(٣) أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا ، فَكَسَانِي حُلَّةً^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ : مُسِيخُوا حِجَارَةً ؛ الَّذِينَ قَالُوا : ﴿لَمْ تَعْطُون قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : كَانَ حَوْتًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ وَأَحَلَّهُ لَهُمْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ ، فَكَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ الْخَاضُ مَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، فَجَعَلُوا يَهْمُونَ وَيُمْسِكُونَ - وَقَلَّمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ الْإِهْتِمَامَ بِالذَّنْبِ إِلَّا وَقَعَهُ - فَجَعَلُوا يَهْمُونَ وَيُمْسِكُونَ حَتَّى أَخَذُوهُ ، فَأَكَلُوا بِهَا ، وَاللَّهِ ، أَوْحَمَ أَكَلِهَا قَوْمٌ قَطُّ ، أَبْقَاهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَأَشَدَّهُ عِقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ، لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً

(١) ابن جرير ١٠ / ٥٢١ .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٣) في الأصل : « عرفت » .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥١٤ ، ٥١٩ .

عندَ اللهِ مِنْ حَوْبٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مَوْعِدَ قَوْمِ السَّاعَةِ ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرُّ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَحْمِلُ حَطَبًا يَوْمَ السَّبْتِ ، وَكَانَ مُوسَى يَسْبِثُ ، فَصَلَبَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : احْتَطَبَ رَجُلٌ فِي السَّبْتِ ، وَكَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْبِثُ ، فَصَلَبَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : كَانَ حِفْظِي عَنْ عَاصِمٍ : (بِعَذَابِ بَيْسٍ^(٢)) عَلَى مَعْنَى فَيَعْلٍ ، ثُمَّ دَخَلَنِي مِنْهَا شَكٌّ ، فَتَرَكْتُ رَوَايَتَهَا عَنْ عَاصِمٍ ، وَأَخَذْتُهَا عَنْ الْأَعْمَشِ ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ عَلَى مَعْنَى فَيَعْلٍ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ . قَالَ : لَا رَحْمَةً فِيهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ . قَالَ : وَجِيعٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ . قَالَ : أَلِيمٌ وَجِيعٌ^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣١ ، وابن جرير ١٠/ ٥٢٣ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٩٩ .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « بيس » . وينظر النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٣٩ ، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٤٢ ، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَذَابٌ بَئِيسٌ﴾ . قَالَ : أَلِيمٌ شَدِيدٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : نُودِيَ الَّذِينَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ؛ نُودُوا : يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ . فَاَنْتَبَهَتْ طَائِفَةٌ ، ثُمَّ نُودُوا : يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ . فَاَنْتَبَهَتْ طَائِفَةٌ أَكْثَرُ مِنَ الْأُولَى ، ثُمَّ نُودُوا : يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ . فَاَنْتَبَهَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ : ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ . فَجَعَلَ الَّذِينَ نَهَوْهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ : يَا فَلَانُ ، أَلَمْ نَنْهَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ بَرَعَوْهُمْ ؛ أَى بَلَى ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَمَاهَانَ الْحَنْفِيِّ ، قَالَا : لَمَّا مُسِخُوا جَعَلَ الرَّجُلُ يُشَبِّهُ الرَّجُلَ وَهُوَ قِرَدٌ ، / فَيَقَالُ : أَنْتَ فَلَانُ ؟ فَيَوْمِي إِلَى يَدَيْهِ ؛ بَمَا كَسَبَتْ يَدَايَ . ١٣٩/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ بَطَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ ؛ فَتَسْتَحِلُّوا مُحَارِمَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحَيْلِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيُّ الْعَابِدِ ^(٥) فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ : تَأْمُرُ مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ ؟ قَالَ : يَكُونُ مَعْدِرَةً . وَقَرَأَ : ﴿قَالُوا مَعْدِرَةً إِلَيْنَا رَبِّكُمْ﴾ .

(١ - ١) ليس في الأصل ، ص ، م .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م : « بشدة » .

والأثر عند ابن جرير ٥٢٨ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٢ / ٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٠٣ / ٥ .

(٤) ابن بطّة - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢ / ٣ - وقال ابن كثير : وهذا إسناد جيد .

(٥) سقط من : م .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : الذين يشومونهم سوء العذاب محمد ﷺ وأُمَّته إلى يوم القيامة ، وسوء العذاب الجزية^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بعث عليهم العرب يجبئونهم الخراج ، فهو سوء العذاب ، ولم يكن من نبي جبا الخراج إلا موسى عليه السلام ، جباه ثلاث عشرة سنة ، ثم كف عنه ، وإلا^(٢) النبي ﷺ . وفي قوله : ﴿وَقَطَعْنَهُمْ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بسطهم الله في الأرض ، فليس في الأرض بقعة إلا وفيها عصابة منهم وطائفة^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ . يقول : قال ربك ، ﴿لِيَتَعَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على اليهود والنصارى ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَشُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ . فبعث الله عليهم أمة محمد ﷺ يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون ، ﴿وَقَطَعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا﴾ . قال : يهود ؛ ﴿مَنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ : وهم مسلمة أهل الكتاب ، ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : اليهود ، ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾ . قال : الرخاء والعافية ،

(١) ابن جرير ٥٣٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٤/٥ .

(٢) في ص ، م : «لا» .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٠٣/٥ ، ١٦٠٥ .

﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ . قال : البلاء والعقوبة ^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ في « الوقف والابتداء » عن ابنِ عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قولِ الله : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . ما الأمم ؟ قال : الفِرَقُ . وقال فيه بشرُّ بنُ أبي خازم :

مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فِي ذَوَائِبِهَا مِنْهُمْ وَهُمْ بَعْدُ قَادَةُ الْأُمَمِ
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ . قال : بِالْخِصْبِ وَالْجَدْبِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآيتين .

أخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباس ، أنه سُئِلَ عن هذه الآية : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ . قال : أقوامٌ يُقْبَلُونَ عَلَى الدُّنْيَا فَيَأْكُلُونَهَا ، وَيَتَّبِعُونَ رُخْصَ الْقُرْآنِ ، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَخَذُوهُ ، وَيَقُولُونَ : سَيُغْفَرُ لَنَا .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : النَّصَارَى ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ . قال : مَا أَشْرَفَ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا حَلَالًا أَوْ حَرَامًا يَشْتَهَوْنَهُ أَخَذُوهُ ، وَيَتَمَنُّونَ الْمَغْفِرَةَ ، وَإِنْ يَجِدُوا الْعَدَّ ^(٤) مِثْلَهُ

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٣/ ٥ - ١٦٠٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٠٦/ ٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « آخر » .

يَأْخُذُوهُ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآية .
يقول : يأخذون ما أصابوا ويتركون ما شاءوا ؛ من خلالي أو حرام ، ويقولون :
سيغفر لنا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله :
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : خَلَفُ سَوْءٍ ، ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ بعد
أنبيائهم ورسلهم ، أورثهم الله الكتاب وعهد إليهم ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى
وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : أمانتي تمنوها على الله ، وغرة يغتزون بها ، ﴿وإن
يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ ولا يشغلهم شيء عن شيء ، ولا ينهاهم شيء عن
ذلك ، كلما أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوه ، ولا يُيالون حلالاً كان أو
حراماً^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ،^(٤) وابن جرير^(٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو
الشيخ ، والبيهقي في «الشَّعْبِ» ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ
هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : كانوا يعملون بالذنوب ويقولون : سيغفر
لنا^(٥) .

(١) في النسخ ، وابن أبي حاتم : « يأخذونه » . والمثبت من ابن جرير .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٧ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٧ / ٥ .

(٢) ابن جرير ٥٣٩ / ١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٠٧ / ٥ مختصراً .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) سعيد بن منصور (٩٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥٣٧ / ١٠ ، ٥٣٩ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٨ / ٥ ،

والبيهقي (٧١٥٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا
الْأَذَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قَالَ : يَأْخُذُونَ مَا عَرَضَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَيَقُولُونَ :
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَسْتَغْفِرُونَ قَاضِيًا
إِلَّا ارْتَشَى فِي الْحُكْمِ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ ، يَقُولُ : سَيُغْفَرُ لِي .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَحْرُبُ
صُدُورُهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَتَهَافُتْ وَتَبْلَى كَمَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ ، لَا يَجِدُونَ لَهُمْ حِلَاوَةً
وَلَا [١٧٧ظ] لَذَاذَةً ، إِنْ قَصَرُوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ قَالُوا : إِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَمِلُوا
بِمَا نُهُوا عَنْهُ قَالُوا : سَيُغْفَرُ لَنَا ، إِنَّا لَا نَشْرُكَ بِاللَّهِ شَيْئًا . أَمْرُهُمْ كُلُّهُ طَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
خَوْفٌ ، لَيْسُوا جُلُودَ الضَّائِنِ عَلَى قُلُوبِ الذُّنَّابِ ، أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ الْمُدَّهِنُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَ اللَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ ،
وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا ، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ ^(٣)
يُعَايِنَ ، لَا يَزِدَادُ صِلَاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلَّا أَزْدَادًا فَرَقًا ، يَقُولُ : أَلَّا أَنْجُو . وَالْمَنَافِقُ
يَقُولُ : سَوَاءُ النَّاسِ / كَثِيرٌ ، وَسَيُغْفَرُ لِي ، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ . فَيُؤَسِّسُ ^(٤) الْعَمَلَ ،
وَيَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ . ١٤٠/٣

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا

(١) ابن أبي حاتم ١٦٠٨/٥ .

(٢) في الأصل : «المداهن» ، وفي ف ١ : «المدعن» ، وح ١ : «المدهن» .

(٣) ليس في : الأصل ، ص .

(٤) في ص : «فينسي» .

يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١﴾ : فيما ^(١) «يوجبون» ^(٢) على الله ^(١) من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون إليها ، ولا يتوبون منها .

وأخرج ^(٣) ابن جرير ، و ^(٣) ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ . قال : علموا ما في الكتاب لم يأتوه بجهالة ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ . قال : هي لأهل الإيمان منهم ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ . قال : من اليهود والنصارى ^(٦) .

وأخرج ^(٧) ابن جرير ، و ^(٧) ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ . قال : الذي جاء به موسى عليه السلام ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَلَّ فَوْقَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ^(٣) ابن جرير ، و ^(٣) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، م : «يوجهون» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٤١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٨) ابن جرير ١٠ / ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

عباس في قوله : ﴿وَإِذْ نَنْقُنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ . يقول : رفعناه ، وهو قوله : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ﴾ [النساء : ١٥٤] . فقال : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ . وإلا أرسلته عليكم ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ نَنْقُنَا الْجَبَلَ﴾ . قال : رفعته الملائكة فوق رءوسهم ، فقليل لهم : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ . فكانوا إذا نظروا إلى الجبل قالوا : سمعنا وأطعنا . وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا : سمعنا وعصينا ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : إني لأعلم لم تسجد اليهود على حرف ، قال الله : ﴿وَإِذْ نَنْقُنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُمُ وَقَعُوا بِهِمْ﴾ . قال : لتأخذن أمري أو لأزمينكم به . فسجدوا وهم ينظرون إليه ؛ مخافة أن يسقط عليهم ، فكانت سجدة رضيها الله تعالى ، فاتخذوها سنة ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : أتى ابن عباس يهودي ونصراني ، فقال لليهودي : ما دعاكم أن تسجدوا بجباهكم ؟ فلم يدر ما يجيبه ، فقال : سجدتم بجباهكم لقول الله : ﴿وَإِذْ نَنْقُنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ . فخررتم لجباهكم تنظرون إليه . وقال للنصراني : سجدتم إلى الشرق ^(٤) لقول الله :

(١) ابن جرير ١٠/٥٤٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٠ ، ١٦١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦١١ .

(٤) في ر ٢ : « المشرق » .

﴿أَنْتَبَذْتُ^(١) مِنْ أَهْلِهَا^(٢) مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطائٍ قال : إنّ هذا الجبلَ جبلُ الطُّورِ هو الذي رُفِعَ على بني إسرائيل^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَإِذْ نَنْقَضْنَا الْجَبَلَ﴾ . قال : كما تُنْقَضُ الرُّبْدَةُ أخرجنا الجبلَ^(٤) .

وأخرج^(٥) ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن ثابتِ بنِ الحجاج قال : جاءتهم التوراةُ جملةً واحدةً فكَبُرَ عليهم ، فأَبَوْا أن يأخذوه حتى ظَلَّلَ اللهُ عليهم الجبلَ فأَخَذُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ^(٧) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادة : ﴿وَإِذْ نَنْقَضْنَا الْجَبَلَ﴾ . قال : انتزعه اللهُ من أصلِهِ ثم جعله فوق رءوسهم ، ثم قال : لتأخذُنَّ أُمري أو لأرْمِيَنَّكُمْ بِهِ^(٨) .

وأخرج الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ في «المَوْفَّقِيَّاتِ» عن الكلبيِّ قال : كَتَبَ هِرْقُلُ مَلِكُ الرُّومِ إلى معاويةَ يَسْأَلُهُ عن الشَّيْءِ ، وعن^(٩) لا شَيْءَ ، وعن دينٍ لا يَقْبَلُ اللهُ غَيْرَهُ ،

(١ - ١) في النسخ : « به » . والمثبت صواب التلاوة .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦١٠ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٥٤٤ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٠ / ٥ .

(٤) بعده في ف ١ : « ابن جرير و » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦١٠ / ٥ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٥٤٤ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٢ / ٥ .

(٨) سقط من : ر ٢ ، م .

وعن مفتاح الصلاة ، وعن غرس الجنة ، وعن صلاة كل شيء ، وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء ، وعن رجل لا أب له ، وعن رجل لا قوم له ، وعن قبر جرى بصاحبه ، وعن قوس قزح ، وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة لم تطلع عليها قبلها ولا بعدها ، وعن ظاعن ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها ، وعن شجرة نبتت بغير ماء ، وعن شيء يتنفس لا روح له ، وعن اليوم ، وأمس ، وغد ، وبعد غد ، ما أجزاؤها في الكلام ، وعن البرق والرعد وصوته ، وعن المجرية ، وعن المحو الذي في القمر . فقيل لمعاوية : لست هناك ، وإنك متى تخطئ شيئا في كتابك إليه ^(١) يغمز فيك ، فاكثب إلى ابن عباس . فكتب إليه فأجابته ابن عباس : أما الشيء فلما ؛ قال الله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء : ٣] . وأما لا شيء ، فالدنيا تبيد وتفتى ، وأما الذي لا يقبل الله غيره فلا إله إلا الله ، وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر ، وأما غرس الجنة فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده ، وأما الأربعة التي فيها الروح ولم يرتكضوا ^(٢) في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء ؛ فآدم وخواء وعصا موسى والكبش الذي فدى الله به إسحاق ، وأما الرجل الذي لا أب له فعيسى ابن مريم ، وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم ، وأما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوث حيث سار يونس في البحر ، وأما قوس قزح فآمان الله لعباده من الغرق ، وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة ^(٣) ولم تطلع عليها قبلها ولا

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يغمزه » . ويغمز فيك : يظن فيك . اللسان (غ م ن) .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يرتكضوا » .

(٣) سقط من : ر ، ٢ ، م .

بعدها ، فالبحر حيث انفلت لبنى إسرائيل ، وأما الظائعن الذى ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء ، كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليال ، فلما عصت بنو إسرائيل أطارة الله بجناحين من نور فيه ألوان العذاب ، فأظله الله عليهم ، وناداهم مناد : إن قبلتم التوراة كشفته عنكم ، وإلا ألقته عليكم . فأخذوا التوراة معذرين^(١) ، فردّه الله إلى موضعه ، فذلك قوله : ﴿وَإِذْ نَقَّانَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ إلى آخر الآية . وأما الشجرة التى نبتت من / غير ماء فاليقطينة التى ١٤١/٣ أنبتت على يونس ، وأما الذى يتنفّس بلا روح فالصبح ؛ قال الله : ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ [التكوير : ١٨] . وأما اليوم فعمل ، وأما أمس فمثل ، وأما غد فأجل ، وبعد غد فأمل ، وأما البرق فمخاريق^(٢) بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب ، وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب ، وصوته زجره ، وأما المجرّة فأبواب السماء ، ومنها تفتح الأبواب ، وأما المحو الذى فى القمر فقول الله : ﴿وَجَعَلْنَا أَلِيلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء : ١٢] . ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ، ولا النهار من الليل . فبعث بها معاوية إلى قيصر وكتب إليه جواب مسائله ، فقال قيصر : ما يعلم هذا إلا نبي أو رجل من أهل بيت نبي .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ،^(٣) وخشيش بن أصرم فى « الاستقامة » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَإِذْ

(١) فى ر ٢ ، م : « معذرين » . والمُعذرين : الذين يعتذرون بلا عذر كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم .
اللسان (ع ذ ر) .

(٢) المخاريق جمع مخراق ، وهو آلة تزرع بها الملائكة السحاب . اللسان (خ ر ق) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴿١﴾ الْآيَةَ . قال : خلق الله آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربّه ، وكتب ﴿٢﴾ أجله ورزقه ومصيبته ^(١) ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذرّ ، فأخذ ﴿٣﴾ مواعيدهم أنه ربهم ، وكتب آجالهم وأرزاقهم ^(٢) ومصيباتهم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآية . قال : لما خلق الله آدم أخذ ^(٤) ذريته من ظهره كهيئة الذرّ ثم سمّاهم بأسمائهم ، فقال : هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا . ثم أخذ بيده ^(٥) قبضتين ، فقال : هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٧) وابن أبي حاتم ^(٧) ، واللالكائي في « السنة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : إن الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من ضلبيه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم ؟ فقالوا ^(٨) : الله ربنا . ثم أعادهم في ضلبيه حتى يؤلّد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاؤ فيهم ولا ينقص منهم إلى ^(٩) أن تقوم الساعة ^(١٠) .

(١ - ١) في ح ١ : « آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم » .

(٢) في ص : « فأخذوا » .

(٣ - ٣) في م : « ومصائبهم » .

والأثر عند ابن جرير ١٠ / ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ .

(٤) في ص : « أخذت » .

(٥) بعده في الأصل : « قبض » .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢ .

(٨) في ص ، ح ١ : « قالوا » .

(٩) في ح ١ : « إلا » .

(١٠) ابن جرير ١٠ / ٥٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٤ ، واللالكائي (٩٩٢) .

وأُخْرِجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، و^(٢) ابْنُ الْمُنْذِرِ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا^(٣) أُهْيطَ آدَمُ عليه السلامُ حِينَ أُهْيطَ بِدَحْنَاءَ^(٤)، فَمَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ^(٥) قَالَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ . فَيَوْمَئِذٍ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦) .

وأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وابنُ الْمُنْذِرِ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : مَسَحَ اللَّهُ عَلَى صُلْبِ آدَمَ فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ مَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَلَا يُسْأَلُ أَحَدٌ ؛ كَافِرٌ وَلَا غَيْرُهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ إِلَّا قَالَ : اللَّهُ^(٧) .

وأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٨) وابنُ جَرِيرٍ، وابنُ الْمُنْذِرِ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٩) وأَبُو الشَّيْخِ^(١٠)، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي « السَّنَةِ »، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو في قوله : (وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١١)) . قَالَ : أَخَذَهُمْ مِنْ ظُهُورِهِمْ^(١٢) كَمَا يُؤْخَذُ بِالْمُشْطِ مِنَ الرَّأْسِ^(١٣) .

(١ - ١) ليس في : الأصل، ص، ح ١، م .

(٢) سقط من : ص، ف ١، ر ٢ .

(٣) ليس في : الأصل . ودحناء : أرض بالهند، كما عند ابن جرير في أثر آخر عن ابن عباس، وكما ذكره المصنف عن ابن عباس في الأوائل ص ١٨، وهي أيضا من مخاليف الطائف . كما في معجم البلدان ٥٥٧/٢ . وينظر البداية والنهاية ١٨٦/١، ١٨٧ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٥٤٨/١٠، ٥٤٩ .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٢/١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في ر ٢ : « ذريتهم » . وبالألف على الجمع مع كسر الراء قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وبغير ألف على التوحيد قرأ ابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٩) في ف ١، ر ٢، م : « ظهرهم » .

(١٠) ابن جرير ٥٥٢/١٠، وابن أبي حاتم ١٦١٣/٥، واللالكائي (٩٩٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن منده في كتاب « الرد على الجهمية » ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في الآية ^(١) قال : أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر في آذى ^(٢) من الماء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية ^(٤) قال : إن الله ضرب يمينه ^(٥) على منكب آدم ، فخرج منه مثل اللؤلؤ في كفه ، فقال : هذا للجنة . وضرب يده الأخرى على منكبه الشمال ، فخرج منه سود ^(٦) مثل الحمم ^(٧) ، فقال : هذا ذرء النار . قال : وهي هذه الآية : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في الآية قال : مسح الله ظهر آدم وهو بيطن نعمان ؛ وإد إلى جنب عرفة ، فأخرج منه كل نَسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق . وتلا : (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . هكذا قرأها : (يَقُولُوا) ^(٨) بالياء ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) في م : « آذى » . والآذى : الموج الشديد . النهاية ١ / ٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ ، وابن منده (٣١) .

(٤) في ح ١ : « يمينك » .

(٥) في م : « سواد » .

(٦) في ف ١ : « اللحم » . والحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان (ح م م) .

(٧) ليس في الأصل ، وفي ف ١ : « يقول » . وبالياء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقر بالتاء . ينظر النشر ٢ / ٢٠٥ .

(٨) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي أمية قال : أخرجوا من ظهره مثل طريق النمل^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب قال : أقروا له بالإيمان والمعرفة الأرواح قبل أن تُخلق^(٢) أجسادها^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال : خلق الله الأرواح قبل^(٤) أن يخلق^(٥) الأجساد فأخذ ميثاقهم .

وأخرج ابن عبد البر في « التمهيد » ، من طريق السدي ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وناس من الصحابة في قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم) . قالوا : لما أخرج الله آدم من الجنة قبل^(٦) أن يُهيّطه^(٧) من السماء مسح صفحة ظهره اليمنى ، فأخرج منه ذريةً بيضاء مثل اللؤلؤ كهية الذر^(٨) ، فقال^(٩) لهم : ادخلوا الجنة برحمتي . ومسح صفحة ظهره اليسرى ، فأخرج منه ذريةً سوداء كهية الذر^(٩) ، فقال^(٩) : ادخلوا النار ولا أبالي . فذلك قوله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة : ٢٧] .

(١) بعده في ر ٢ : « ظهره » .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يخلق » .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤ / ١١٥ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « تهيطه » .

(٧) في ص : « المذر » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده في الأصل : « لهم » .

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] . ثم أخذ منهم الميثاق فقال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . فأعطاه طائفة طائعين ، وطائفة كارهين على وجه التقيّة ، فقال هو والملائكة : ﴿شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا^(١) يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا^(١) إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ . قالوا : فليس أحدٌ من ولدِ آدمٍ إلا وهو يعرفُ الله أنه ربُّه ، وذلك قوله عز وجل : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران : ٨٣] . وذلك قوله : ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ / أَلْبَلَعَهُ فُلُوكُ سَاءَ لِهَدَسِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام : ١٤٩] . يعنى يوم أخذ الميثاق^(٢) .

١٤٢/٣

وأخرج ابن جرير عن أبى محمد ؛ رجلٍ من أهل المدينة^(٣) ، قال : سألت [١٧٨] عمر بن الخطاب عن قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٤)﴾ . قال : سألتُ النبي ﷺ كما سألتنى ، فقال : « خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم أجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى فأخرج ذرّةً ، فقال : ذرّة ذرأتهم للجنة . ثم مسح ظهره بيده الأخرى ، وكلتا يديه يمين ، فقال : ذرّة ذرأتهم للنارِ يعملون فيما شئت من عملٍ ، ثم أختبئ لهم^(٥) بأسوأ^(٦) أعمالهم^(٥) فأدخلهم النار^(٧) » .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يقولوا » . وبالياء فى الموضعين قرأ أبو عمرو ، وينظر ص ٦٥٢ .

(٢) ابن عبد البر ١٨ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٣) فى الأصل : « اليمن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « ذرياتهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « بأعمالهم » .

(٦) فى ر ٢ : « أسوء » .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٥٤ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي « زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ » ،
 وَابْنُ جَرِيرٍ ، « وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ »^(١) ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَنْدَه فِي كِتَابِ « الرَّدِّ عَلَى
 الْجَهْمِيَّةِ » ، « وَاللَّالِكَاثِيُّ »^(٢) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ،
 « وَالضِّيَاءِ فِي « الْمُخْتَارَةِ » »^(٣) ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي « تَارِيخِهِ » ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي
 قَوْلِهِ : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَمَّا فَعَلَ
 الْمُبْطِلُونَ ﴾ قَالَ : جَمَعَهُمْ جَمِيعًا فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا^(٤) فِي صُورِهِمْ^(٥) ، ثُمَّ
 اسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ :
 أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ ، وَأُشْهِدُ
 عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ ؛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّا لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا . اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي ،
 وَلَا رَبَّ غَيْرِي ، وَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا ، إِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يُذَكِّرُكُمْ
 عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَأُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ كِتَابِي . قَالُوا : شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَالْهَنَا لَا رَبَّ لَنَا
 غَيْرُكَ^(٦) ، « وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ »^(٧) . فَأَقْرَأُوا ، وَرُفِعَ عَلَيْهِمْ آدَمُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَرَأَى الْغَنَى
 وَالْفَقِيرَ ، وَحَسَنَ الصُّورَةِ وَدُونَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَوْلَا^(٨) سَوِّيتَ بَيْنَ عِبَادِكَ ؟
 قَالَ : إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ^(٩) أُشْكَرَ . وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ^(٩) مِثْلَ الشُّرُجِ ، عَلَيْهِمُ النُّورُ ،

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ١ ، م .

(٤) فِي ص : « أَزْوَاجًا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « صُورَتِهِمْ » ، وَفِي م : « صُدْرِهِمْ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَوْ » .

(٨) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « لَا » .

(٩) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ف ١ : « فَمَنْهُمْ » .

وَحُصُّوا بِمِثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنَّبْوَةِ أَنْ يُبْلَغُوا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٧]. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]. وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]. وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ^(١) مِنْ قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤]. قَالَ: فَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يَصَدِّقُ بِهِ، فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَهْدَهَا وَمِثَاقَهَا فِي زَمَنِ آدَمَ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَرْيَمَ فِي صُورَةِ بَشَرٍ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]. قَالَ أَبِي: فَدَخَلَ مِنْ فِيهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ»، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ خَالٍ فِي «تَارِيخِهِ»، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ، وَالنَّسَائِيُّ،^(٣) وَخُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الْإِسْتِقَامَةِ»^(٤)، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حَبَانَ، وَالْأَجَرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ»، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَاللَّالِكَايُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي

(١) سَقَطَ مِنْ: ف ١.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ١٥٥/٣٥ (٢١٢٣٢)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥٧/١٠، ٥٥٨، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠٦/٣ - وَابْنُ مَنْدَه (٣٠، ٣٣)، وَاللَّالِكَايُ (٩٩١)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠٦/٣ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٧٨٥)، وَالضَّيَاءُ (١١٥٨، ١١٥٩)، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٩٦/٧. وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ: أَثَرٌ ضَعِيفٌ. وَقَوْلُهُ: فَدَخَلَ مِنْ فِيهَا. مُخَالَفٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [التَّحْرِيمُ: ١٢]. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَيْ: بِوَسْاطَةِ الْمَلَكِ، وَهُوَ جَبْرَيْلُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ إِلَيْهَا فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ بَشَرٍ سَوِيٍّ، وَأَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا، فَانْزَلَتِ النَّفْخَةُ فَوَلَجَتْ فِي فَرْجِهَا، فَكَانَ مِنْهُ الْحَمْلُ بَعِيسِيٌّ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٢٠/٨.

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، م.

« الأسماء والصفات » ، ^(١) والضياء في « المختارة » ^(٢) ، عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) الآية . فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ سئل عنها فقال : « إن الله خلق آدم ، ثم مسح ظهره يمينه ^(٣) فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، ويعمل أهل الجنة يعملون . ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار ، ويعمل أهل النار يعملون » . فقال الرجل ^(٤) : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال : « إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيُدخله الله الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيُدخله الله النار » ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة ، فأخرج من ضلبيه كل ذرية ذراها ، فنشرها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً ^(٦) » قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى »

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) في ص : « بيده » .

(٣) في ف ١ : « رجل » .

(٤) في الأصل : « عمله » .

(٥) مالك ٢/ ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأحمد ١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، (٣١١) ، والبخاري ٨/ ٩٦ ، وأبو داود (٤٧٠٣) ، والترمذي (٣٠٧٥) ، والنسائي في الكبرى (١١١٩٠) ، وابن جرير ١٠/ ٥٥٣ ، ٥٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٢ ، وابن حبان (٦١٦٦) ، والآجري (٣٢٤) ، والحاكم ١/ ٢٧ ، ٢/ ٣٢٤ ، ٥٤٤ ، واللالكائي (٩٩٠) ، والبيهقي (٧١٠) ، والضياء (٢٨٩) . قال الألباني : صحيح إلا مسح الظهر (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٣٩) .

(٦) في الأصل : « فتلا » . وقبلاً : أى : عياناً ومقابلةً ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يولى أمره =

شَهِدْنَا» . إلى قوله : ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن منده في كتاب « الرّد على الجهمية » ، عن عبد الله ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) » . قال : « أَخَذَ ^(٢) مِنْ ظَهْرِهِ ^(٣) » كما يُؤْخَذُ بِالْمُشِطِ مِنَ الرَّأْسِ ، فقال لهم : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا : ﴿بَلَى﴾ . قالت الملائكة : (شَهِدْنَا أَنْ يَقُولُوا ^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن منده ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَخَرَّتْ ^(٦) مِنْهُ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَاءَ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ . ثم اختَلَسَ كُلُّ نَسَمَةٍ مِنْ بَنِي آدَمَ بَنُوْرِهِ ^(٧) فِي وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ فِيهِ الْبَلَوَى الَّذِي ^(٨) »

= أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٨ / ٤ .

(١) أحمد ٢٦٧ / ٤ (٢٤٥٥) ، والنسائي في الكبرى (١١١٩١) ، وابن جرير ٨ / ٥٥٠ ، والحاكم ٢ / ٥٤٤ ، والبيهقي (٤٤١) . قال النسائي : ليس بالمحفوظ . ورجح ابن كثير وقفه على ابن عباس . تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠١ ، ٥٠٢ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر فمن رجال مسلم .

(٢) في ٢ : « أخذه » .

(٣) في ص : « رأسه » .

(٤) في ٢ : « تقولوا » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٥٥٢ ، وابن منده ص ٦٣ ، ٦٤ موقوفًا ، وقال : لا يثبت .

(٦) في ح ١ : « فخرجت » .

(٧) في ٢ : « بنور » .

(٨) في الأصل : « والذي » .

كَتَبَ^(١) أَنَّهُ^(٢) يَتْلِيهِ بِهَا^(٣) فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَسْقَامِ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ :
يَا آدَمُ ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ . وَإِذَا فِيهِمُ الْأَجْدُمْ ، وَالْأَبْرَصُ ، وَالْأَعْمَى ، وَأَنْوَاعُ
الْأَسْقَامِ ، فَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، لَمْ فَعَلْتُ هَذَا بِذُرِّيَّتِي ؟ قَالَ : كَيْ تَشْكُرَ نِعْمَتِي .
وَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَظْهَرَ النَّاسِ نُورًا ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ
مِنْ ذُرِّيَّتِكَ . قَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ / أَظْهَرَهُمْ نُورًا ؟ قَالَ : هَذَا دَاوُدُ ، يَكُونُ فِي ١٤٣/٣
آخِرِ الْأُمَمِ . قَالَ :^(٤) يَا رَبِّ^(٥) ، كَمْ جَعَلْتَ عُمرَهُ ؟ قَالَ : سِتِينَ سَنَةً . قَالَ : يَا رَبِّ ،
كَمْ جَعَلْتَ عُمرِي ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَرِزْهُ مِنْ عُمرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً
حَتَّى يَكُونَ عُمرُهُ مِائَةَ سَنَةٍ . قَالَ : أَتَفْعَلُ يَا آدَمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ . قَالَ : فَيُكْتَبُ
وَيُخْتَمُ ، إِنَّا إِنَّا^(٦) كَتَبْنَا وَخَتَمْنَا لَمْ نُغَيِّرْ^(٧) . قَالَ : فَافْعَلْ أَيْ رَبِّ . قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « فَلَمَّا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ^(٨) إِلَى آدَمَ^(٩) لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، قَالَ : مَاذَا تَرِيدُ يَا
مَلَكُ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : أَرِيدُ قَبْضَ رُوحِكَ . قَالَ^(١٠) : أَلَمْ يَبْقَ مِنْ^(١١) أَجَلِي أَرْبَعُونَ^(١٢)
سَنَةً ؟ قَالَ : أَوْ لَمْ تُعْطِهَا ابْنُكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَكَانَ أَبُو هَرِيرَةَ يَقُولُ :
نَسِيَ آدَمُ وَنَسِيتَ ذُرِّيَّتَهُ ، وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ^(١٣) .

(١) بعده في ص : « فيه » .

(٢ - ٢) في الأصل : « يتليها » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ف ١ : « يغير » ، وفي ر ٢ : « يغيره » ، وفي ح ١ : « تغير » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٧) سقط من : ح ١ .

(٨ - ٨) في الأصل : « عمري أربعين » .

(٩) ابن أبي حاتم ١٦١٤ / ٥ ، وابن منده ص ٥٣ مطولاً ، وأبو الشيخ (١٠٢٧) ، وابن عساكر ٣٩٥ / ٧ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَوِيرٍ قَالَ : مَاتَ ابْنُ لِلْضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ - ابْنُ سِتَّةِ أَيَّامٍ - فَقَالَ : إِذَا وَضَعْتَ ابْنِي فِي لَحْدِهِ فَأُبْرِزْ وَجْهَهُ وَحُلِّ عُنُقَهُ ، فَإِنَّ ابْنِي مُجْلَسٌ وَمَسْتَوٍ . فَقُلْتُ : عَمَّ يُسْأَلُ ؟ قَالَ : عَنِ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ فِي صُلْبِ آدَمَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ مَسَحَ صُلْبَ آدَمَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَتَكْفُلَ لَهُمُ بِالْأَرْزَاقِ ، ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِهِ ، فَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُوَلَّدَ^(١) مَنْ أُعْطِيَ الْمِيثَاقَ يَوْمَئِذٍ^(٢) ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ فَوَفَّى بِهِ نَفْعَهُ الْمِيثَاقَ الْأَوَّلُ ، وَمَنْ أَدْرَكَ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ الْمِيثَاقُ الْأَوَّلُ ،^(٣) وَمَنْ مَاتَ صَغِيرًا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ مَاتَ عَلَى الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ^(٤) ؛ عَلَى الْفَطْرَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ ذَارِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَكُتِبَ الْآجَالُ ، وَالْأَرْزَاقُ ، وَالْأَعْمَالُ ، وَالشَّقَوَةُ ، وَالسَّعَادَةُ ، فَمَنْ عَلِمَ السَّعَادَةَ فَعَلَ الْخَيْرَ وَمَجَالَسَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ عَلِمَ الشَّقَاوَةَ فَعَلَ الشَّرَّ وَمَجَالَسَ الشَّرِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَ« الطَّبْرَانِيُّ »^(٥) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَقُومُ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٥٥١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

رسول الله ﷺ قال : « خلَقَ اللهُ الخَلْقَ وقَضَى القَضِيَّةَ ، وأَخَذَ ميثاقَ النَّبِيِّينَ وعَزَّضَهُ على المَاءِ ، فأَخَذَ أَهْلَ اليمينِ بيمينِهِ ، وأَخَذَ أَهْلَ الشَّمالِ بِيَدِهِ الأُخْرَى ، وكلَّنا يَدَى الرَّحْمَنِ يَمِينٌ ، فقال : يَا أصحابَ اليمينِ . فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربَّنَا وسعدَديك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قالوا : ﴿ بَلَى ﴾ . قال : يَا أصحابَ الشَّمالِ فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربَّنَا وسعدَديك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قالوا : ﴿ بَلَى ﴾ . فخلَطَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، فقال قائلٌ منهم : رَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بَيْنَنَا ؟ قال : ﴿ لَمْ أَعْمَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . (أن يَقُولُوا يومَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) . ثم رَدَّهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُهَا ، وَأَهْلُ النَّارِ أَهْلُهَا » . فقال قائلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فما ^(١) الأَعْمَالُ ؟ قال : « يَعْمَلُ كُلُّ قَوْمٍ لِمَنَازِلِهِمْ ^(٢) » . فقال عمرو بنُ الخطابِ : إِذْنٌ نَجْتَهِدُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ ^(٤) هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ ^(٥) »

(١) فى الأصل : « فلما » .

(٢) فى الأصل : « منازلهم » .

(٣) فى ص ، ح ١ : « يجتهد » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ٨٠ / ١ ، والطبرانى (٨٩٤٠ ، ٧٩٤٣) ، وفى الأوسط (٧٦٣٢) ، وأبى الشيخ فى العظمة (٣٩) تحقيق رضاء الله المباركفورى ، طبعة دار العاصمة . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وفيه سالم بن سالم ، وهو ضعيف ، وفى إسناد الكبير جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٩ / ٧ .

(٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) سقط من : ر ٢ .

وبيضاً^(١) من نور ، ثم عرضهم على آدم فقال : أى رب ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذرّيتك . فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيض^(٢) ما بين عينيه ، فقال : أى رب ، من هذا ؟ فقال : هذا^(٣) رجل من آخر الأمم^(٤) من ذريتك^(٥) ، يقال له : داود . قال : أى رب ، وكم جعلت عمرك ؟ قال : ستين سنة . قال : أى رب ، زده من عمري أربعين^(٦) سنة . فلما انقضى عمر آدم جاء ملك الموت فقال : أولم يتق من عمري أربعون سنة ؟ قال : أولم تُعطها ابنك^(٦) داود ؟ قال^(٦) : فجحد آدم^(٧) فجحدت ذرّيته ، ونسيت ذرّيته^(٨) .

وأخرج ابن أبي الدنيا فى « الشكر » ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن الحسن قال : لما خلق الله آدم عليه السلام وأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى ، وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى ، فدثبوا^(٩) على وجه الأرض ؛ منهم الأعمى ، والأصم ، والأبرص ، والمقعّد ، والمبتلى بأنواع البلاء ، فقال آدم : يا رب ، ألا سوّيت بين ولدى . قال : يا آدم ، إني أرذت أن أشكر . ثم

(١) فى الأصل ، ص : « وبيضاً » . والويص : البريق . اللسان (و ب ص) .

(٢) فى الأصل : « وبيض » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) فى ص : « أربعون » .

(٦) سقط من : ر ٢ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (١٠٢٧) .

(٩) فى الأصل : « فدثبوا » .

(١٠) بعده في ر ٢: «ألست بربكم؟ قالوا بلى».

فَأَهْلُ الْجَنَّةِ يُبَشِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ يُبَشِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ^(١) .
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ معاويةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنْ اللَّهَ أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ^(٢) مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى مَلَأُوا الْأَرْضَ ، وَكَانُوا هَكَذَا » . فَضَمَّ
إِحْدَى / يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى^(٣) . ١٤٤/٣

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ خَدَمًا لِأَهْلِ
الْجَنَّةِ ؛ وَذَلِكَ [١٧٨ ظ] أَنَّهُمْ لَمْ يُذَرِّكُوا مَا أَذْرَكَ آبَاؤُهُمْ^(٤) مِنَ الشَّرِكِ ، وَهُمْ^(٥) فِي
الْمِثَاقِ الْأَوَّلِ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقَالُ
لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ،
أَكُنْتَ مَفْتَدِيًا بِهِ^(٧) ؟ » فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ ، قَدْ^(٨)
أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي ، فَأَيُّنْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي^(٩) .

(١) ابن جرير ٥٦٢/١٠ ، والبزار (٢١٤٠ - كشف) ، والطبراني ١٦٩/٢٢ (٤٣٥) ، والآجري (٣٣٠) ، والبيهقي (٧١١ ، ٧١٢) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث ضعيف مضطرب الإسناد .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) الطبراني ٣٨٣/١٩ (٨٩٨) . وقال الهيثمي : فيه جعفر بن الزبير ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٨٧/٧ .

(٤) في الأصل : « أباهم » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وهو » .

(٦) الحكيم الترمذي ٣١٤/١ .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) أحمد ٣٠٢/١٩ (١٢٢٨٩) ، والبخاري (٣٣٣٤) ، ومسلم (٢٨٠٥) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنَ جَرِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّهُ كَانَ يَعْزِلُ^(١) وَيَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: (وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا؛ إِنْ يَكُنْ^(٣) مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنْهَا الْمِيثَاقَ فَكَانَتْ عَلَى صَخْرَةٍ نَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ»^(٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ ضُبَّ عَلَى صَخْرَةٍ، لَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مَا قَدَّرَ؛ لِيَخْلُقَ^(٥) اللَّهُ نَفْسًا هُوَ خَالِقُهَا»^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: لَوْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ نَسَمَةٍ مِنْ صُلْبِ رَجُلٍ، ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى صَفَا لَأَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ الصَّفَا؛ فَإِنْ شَتَّ فَاْعَزِلْ^(٧)، وَإِنْ شَتَّ فَلَا تَعْزِلْ^(٨).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِنْ النُّطْفَةُ الَّتِي

(١) فِي الْأَصْلِ، ص: «يَقُولُ».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٨/٤، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٠/٥٦٢.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «يَكُونُ»، وَفِي ص، ح ١، م: «تَكُنْ»، وَبِدُونِ نَقْطِ الْيَاءِ فِي ف ١.

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٢٢٠).

(٥) فِي ح ١: «لِيُخْرِجَ».

(٦) أَحْمَدُ ٤١٢/١٩ (١٢٤٢٠). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٧) فِي ص: «فَاعْزِلْهُ».

(٨) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٦٨).

قَضَى اللَّهُ فِيهَا الْوَلَدَ لَوْ^(١) وَقَعْتُ عَلَى صَخْرَةٍ لَخَرَجَ^(٢) مِنْهَا الْوَلَدُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ قَالَتْ : لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ بَنِي آدَمَ ، جَعَلَهُ فِي الرُّكْنِ^(٤) ، فَمِنْ^(٥) الْوَفَاءِ بَعْدَهُ اللَّهُ^(٦) اسْتِلَامُ^(٧) الْحَجَرِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي ؛ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَا بَدَأَ خَلَقَ هَذَا الرُّكْنَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ قَالَ لِبَنِي آدَمَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿ بَلَى ﴾ . فَأَقْرَبُوا ، وَأَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ ، فَكَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجَرَ ، فَهَذَا الْاسْتِلَامُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بَيْعَةٌ عَلَى إِقْرَارِهِمُ الَّذِي كَانُوا أَقْرَبُوا بِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَنَ آدَمَ ، فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ^(٩) مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ^(١٠) بِيضَاءَ نَقِيَّةٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ

(١) سقط من : ف ١ ، وفي الأصل : « إذا » .

(٢) في ح ١ ، م : « لأخرج الله » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٦٩) .

(٤) في ص : « الدرك » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وفي استلم » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٩٢) .

(٨) في ف ١ : « نسمة » .

(٩) في الأصل : « إلى الجنة » .

«الجنة . وخُرِجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلنَّارِ»^(٢) سوداء ، فقال : هؤلاء أهلُ النارِ . أمثالُ الخَزَدِلِ فِي صُورِ الذَّرِّ ، فقال : يا عبادَ اللَّهِ أَجِيبُوا اللَّهَ ، يا عبادَ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ . قالوا : لبيك^(٣) أَطَعْنَاكَ ، اللَّهُمَّ أَطَعْنَاكَ ، اللَّهُمَّ أَطَعْنَاكَ . وهى التى أعطى الله إبراهيمَ فى المناسِكَ : لبيك اللهم لبيك . فأخذَ عليهم العهدَ بالإيمانِ به^(٤) والإقرارَ والمعرفةَ باللهِ وأمره^(٥) .

وأخْرَجَ الجَنْدِيُّ فى «فضائلِ مكة» ، وأبو الحسنِ القُطَّانُ^(٦) فى «الطَوالاتِ»^(٧) ، والحاكِمُ ، والبيهَقِيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» وضَعَفَهُ ، عن أبى سعيدِ الخَدْرِيِّ قال : حَجَجْنَا معَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فلما دَخَلَ الطَّوَافَ اسْتَقْبَلَ الْحَجَرَ فقال : إني^(٨) أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ^(٩) . ثم قَبَّلَهُ ، فقال له علىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ . قال : بِمِ^(١٠) ؟ قال : بَكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قال : وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟ قال : قالَ اللَّهُ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل : «إلى النار» .

(٣) بعده فى م : «اللهم» .

(٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن جرير ٥٥٦/١٠ .

(٦) فى الأصل : «العظام» .

(٧) فى الأصل : «المطولات» .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ص : «قبلناك» .

(١٠) فى ص : «ثم» .

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١) ﴿إِلَى قَوْلِهِ : ﴿بَلَىٰ﴾^(٢) . خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَرَّرَهُمْ^(٣) بِأَنَّهُ الرَّبُّ ، وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ ، وَأَخَذَ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍّ^(٤) ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ ، فَقَالَ لَهُ : افْتَحْ فَاكْ^(٥) . فَفَتَحَ فَاهُ^(٦) فَأَلْقَمَهُ^(٧) ذَلِكَ الرَّقَّ^(٨) ، فَقَالَ : أَشْهَدُ لِمَنْ وَا فَاكْ بِالْمُوَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِيعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُوْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَهُ لِسَانٌ ذُلُقٌ^(٩) ، يَشْهَدُ لِمَنْ يَسْتَلِمُهُ بِالتَّوْحِيدِ » . فَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ . فَقَالَ عَمْرٌ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتُ فِيهِمْ يَا أبا حَسَنِ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية . قَالَ : أَخَذَهُمْ فِي كَفِّهِ كَأَنَّهُمُ الْخَزْدَلُ ؛ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَقَلَّبَهُمْ فِي يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^(١١) ، يَرْفَعُ يَدَهُ وَيُطَاطِئُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، حَتَّى أَخْرَجَهُمْ قَوْمًا بَعْدَ قَرْنٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ^(١٢) : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، م : « ذُرِّيَّتَهُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَلَى » ، وَفِي ف ١ : « عَلَى » .

(٣) فِي ص : « فَقَدَّرَهُمْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَرَق » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٧) فِي ص : « فَأَلْقَمَهُ » .

(٨) بَعْدَهُ فِي ص : « فِي » .

(٩) ذُلُقٌ ، أَى : فَصِيحٌ بَلِيغٌ . النِّهَايَةُ ٢ / ١٦٥ .

(١٠) الْحَاكِمُ ١ / ٤٥٧ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٤٠٤٠) . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : أَبُو هَارُونَ - وَهُوَ الْعَبْدِيُّ - سَاقَطٌ . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢١ / ٢٣٢ .

(١١) فِي ص ، ح ١ : « ثَلَاثَةً » .

(١٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

عَهْدٍ ﴿١٠٢﴾ [الأعراف: ١٠٢]. ثم نزل بعد ذلك : ﴿١٠١﴾ وَأَذْكُرُوا^(١) نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴿١٠٢﴾ [المائدة: ٧].

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عبد الله بن عمرو قال : لما خلق الله آدم نفثه نفث الميزود ، فخر منه مثل التّعف^(٢) ، فقبط^(٣) قبضتين ، فقال لما في اليمين : في الجنة . وقال لما في الأخرى : « في النار »^(٤) .

وأخرج ابن سعيد ، « وأحمد »^(٥) ، عن عبد الرحمن^(٦) بن قتادة السلمى ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ^(٧) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ، ثم^(٨) / أخذ الخلق^(٩) من ظهره ، فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ولا أبالي » . فقال رجل : يا رسول الله ، فعلى ماذا نعمل ؟ قال : « على^(١٠) مواقع القدر »^(١١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والطبراني ، عن أبي الدرداء^(١٢) ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم حين خلقه^(١٣) ، فضرِبَ كَتِفُهُ اليمنى ، فأخرج ذريةً بيضاء

(١ - ١) في النسخ : « يأبىها الذين آمنوا اذكروا » .

(٢) في الأصل : « البعث » . والتعف : دود يكون في أنوف الإبل والغنم . النهاية ٨٧ / ٥ .

(٣) بعده في م : « منه » .

(٤) البيهقي (٧١٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) في ر ٢ : « و » .

(٨) ليس في : الأصل .

(٩) ابن سعد ١ / ٣٠ ، ٧ / ٤١٧ ، وأحمد ٢٩ / ٢٠٦ (١٧٦٦٠) . وقال محقق المسند : صحيح لغيره .

(١٠ - ١٠) يياض في : ص .

كَأَنَّهُم الذُّرُّ ، وَضُرِبَ كَتِفُهُ الْيَسْرَى ، فَأُخْرِجَ ذُرِّيَّةٌ سَوْدَاءُ كَأَنَّهُمُ الْحُمَمَةُ ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ : إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى . وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَتِفِهِ الْيَسْرَى : إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالَى ^(١) .

وَأُخْرِجَ الْبَزَارُ ، ^(٢) وَخُشَيْشٌ فِي «الاستقامة» ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْأَجْرِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَوْمَ خَلَقَ آدَمَ ^(٤) قَبَضَ مِنْ صُلْبِهِ قَبْضَتَيْنِ ، فَوَقَعَ كُلُّ طَيْبٍ فِي يَمِينِهِ وَكُلُّ خَبِيثٍ بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ النَّارِ وَلَا أُبَالَى . ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ ، فَهُمْ يَنْسِلُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ» ^(٥) .

وَأُخْرِجَ الْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْقَبْضَتَيْنِ : «هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى ، وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالَى» ^(٥) .

وَأُخْرِجَ الْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ فِي

(١) أحمد ٤٨١/٤٥ (٢٧٤٨٨) ، والبزار (٢١٤٤ - كشف) ، والطبراني - كما في المجمع ١٨٥/٧ - وقال محققو المسند : إسناده ضعيف بهذه السياقة .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، م ، وجاء في ف ١ بعد : «والطبراني» .

(٣) في الأصل : «الأرض» .

(٤) البزار (٢١٤٣ - كشف) ، والطبراني في الأوسط (٩٣٧٥) ، والآجري (٣٣٢) . وقال الهيثمي : فيه روح بن المسيب قال ابن معين : صويلح . وضعفه غيره . مجمع الزوائد ١٨٦/٧ . وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف .

(٥) البزار (٢١٤٢ - كشف) ، وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ، غير نمر بن هلال ، وثقه أبو حاتم . مجمع الزوائد ١٨٦/٧ .

القبضتين : « هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه » . قال : فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادير الأصول » ، والآجرى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن ، فأخرج ذرواً^(٢) كالذر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء^(٣) ذريتك من أهل الجنة . ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر ، فأخرج ذرواً^(٢) كالحُمَم ، ثم قال : هؤلاء ذريتك من أهل النار^(٤) » .

وأخرج أحمد عن أبى نضرة ، أن رجلاً من أصحاب النبى ﷺ يقال له : أبو عبد الله . دخل عليه أصحابه يعُودونه وهو يكي ، فقالوا له : ما يُيكى ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الله قبض يمينه قبضةً ،^(٥) وأخرى^(٥) باليد الأخرى ، فقال : هذه لهذه ، وهذه لهذه ، ولا أبالى » . فلا أدري فى أى القبضتين أنا^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنس ، عن النبى ﷺ قال : « إن الله قبض قبضةً فقال : للجنة برحمتى . وقبض قبضةً فقال : إلى النار ولا أبالى » .

(١) البزار (٢١٤١ - كشف) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ١٣٠ ، وقال الهيثمى : رجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦ .

(٢) فى ف ١ ، م : « ذراً » .

(٣) فى الأصل : « هذه » .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٨٠ ، والآجرى (٣٣١) . وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف جداً .

(٥ - ٥) فى الأصل : « و » .

(٦) أحمد ١٣٤/ ٢٩ (١٧٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن الضحاكِ قال : إن الله أَخْرَجَ من ظهرِ آدَمَ يومَ خَلَقَهُ ما يكونُ إلى يومِ القيامةِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِثْلَ الذَّرِّ ، ثم قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا : ﴿بَلَى﴾ . قالت ^(١) الملائكةُ : شَهِدْنَا . ثم قبض قبضةً يمينه فقال : هؤلاء في الجنةِ ثم قبض قبضةً أخرى فقال : هؤلاء في النارِ ولا أُبالي ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : (أن يقولوا يومَ القيامةِ إِنَّا كُنَّا عن هذا غافلين) . قال : عن الميثاقِ الذي أُخِذَ عليهم ، (أو يقولوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ^(٣) من قبلُ) . فلا يستطيعُ أحدٌ من ^(٤) خلقِ الله من الذرية أن يقولوا : إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ^(٥) ونقضوا الميثاقَ ، وكنا نحن ذريةً من بعدهم ، أَفْتَهْلِكُنَا بذنوبِ آبائنا وبما فعلَ المبطلون ؟ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْلَعَتْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا ۖ فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ الآية ^(٦) .

أَخْرَجَ الفريابي ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن عبدِ الله ابنِ مسعودٍ : ﴿وَأَقْلَعَتْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هو

(١) في ص : « قال » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦١٥ / ٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ص : « بمن » .

(٥) بعده في م : « والله تعالى أعلم » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « الآيات » .

رجلٌ من بنى إسرائيل ، يقالُ له ^(١) : بَلْعَمُ بْنُ أَلَدٍ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، ^(٣) من طريق عن ابنِ عباسٍ ^(٤) قال : هو بَلْعَمُ بْنُ بَاعوراءَ . وفي لفظٍ : بَلْعَامُ بْنُ باعرٍ ^(٥) الذى أُوتِيَ الاسمَ ، كان فى بنى إسرائيل ^(٥) .

وأخرج ^(٦) ابنُ جرير ، و ^(٦) ابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى ^(٧) قوله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ الآية . قال : هو رجلٌ من مدينةِ الجبارين ، يقالُ له : بَلْعَمُ . تعلَّم اسمَ اللهِ الأكبرَ ، فلما نزلَ بهم ^(٨) موسى أتاها بنو عمِّه وقومُه فقالوا ^(٩) : إن موسى رجلٌ حديدٌ ومعه جنودٌ كثيرةٌ ، وإنه إن يظهَر علينا يُهلِكنا ، فادْعُ اللهَ أن يرُدَّ عنا موسى ومَن معه . قال : إني إن دَعَوْتُ اللهَ أن يرُدَّ موسى ومَن معه مضَّت دنيائى وآخرتى . فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسلخَ مما ^(٩) كان فيه . وفى قوله : ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ . قال : إن حُمِّلَ الحكمةَ

(١) بعده فى ص : « هو » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٣ ، والنسائى فى الكبرى (١١٩٣) ، وابن جرير ١٠/ ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦ ، والطبرانى (٩٠٦٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : « عامر » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٦٧ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٧ - ٧) يياض فى : ص .

(٨) سقط من : ٢ .

(٩) فى ر ٢ : « ما » .

لم يحملها، وإن ترك^(١) لم يهتد لخير، كالكلب إن كان رابضاً لهث^(٢)، وإن طرد لهث^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾^(٤) الآية. قال: هو رجل أُعطي ثلاث دعوات يُستجاب له فيهن، وكانت له^(٥) امرأة له منها ولد، فقالت: اجعل لي منها واحدة، قال: فلك واحدة، فما^(٦) الذي تُريدين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعلني أجملَ امرأة في بني إسرائيل. فدعا الله، فجعلها أجملَ امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم^(٧) مثلها رغبَتْ [١٧٩] عنه^(٨) وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كلبة، فذهبت دعوتان،^(٩) فجاء بنوها فقالوا: ليس بنا على^(١٠) هذا قرار، قد صارت أمنا كلبة يُعَيِّرُنا الناسُ بها، فادعُ الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليه. فدعا الله^(١١) فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات / الثلاث، وسُميت البشوس^(١٢).

١٤٦/٣

(١) في ٢: «ترك».

(٢) في ح ١: «يلهث».

(٣) ابن جرير ١٠/٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٢٠.

(٤) سقط من: م.

(٥) سقط من: ف ١.

(٦) في الأصل: «فها».

(٧) في الأصل: «فيهما».

(٨) سقط من: ر ٢.

(٩ - ٩) سقط من: ف ١.

(١٠ - ١٠) في ٢: «هذا اقرار».

(١١) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦١٨. وقال ابن كثير: غريب. تفسير ابن كثير ٣/٥٠٨.

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : هو رجل يُدعى بلعم من أهل اليمن ، آتاه الله آياته فتركها^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن عمرو : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشأ عَنْهَا﴾ . قال : هو أمية بن أبي الصلت الثقفي . وفي لفظ : نزلت في صاحبكم أمية بن أبي الصلت^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال : قدمت الفارعة أخت أمية بن أبي الصلت على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة ، فقال لها : « هل تحفظين من شعر أخيك شيئا ؟ » . قالت : نعم . فقال النبي ﷺ : « يا فارعة ، إن مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فأنشأ عنها^(٣) » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال : قال أمية بن أبي الصلت^(٤) :

ألا رسول لنا منا يخبرنا^(٥) ما بعد غائتنا من رأس مجرانا^(٦)

قال : ثم خرج أمية إلى البحرين ، وتبأ رسول الله ﷺ ، فأقام أمية بالبحرين ثمانين سنين ، ثم قدم فلقى رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه ، فدعاه

(١) ابن جرير ٥٦٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٢) النسائي في الكبرى (١١١٩٢) ، وابن جرير ٥٧٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٦/٥ ، ١٦٢٠ ، والطبراني - كما في المجموع ٢٥/٧ .

(٣) ابن عساكر ٢٨٢/٩ مطولا .

(٤) ديوانه ص ٤٦ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « فيخبرنا » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نجرانا » .

النبي ﷺ إلى الإسلام ، وقرأ عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿يس﴾ ^(١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿يس : ١ ، ٢﴾ . حتى إذا ^(٢) فرغ منها وثب أمية يجزّ رجله ، فتبعته قريش تقول : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق . قالوا : فهل تتبّعهُ ؟ قال : حتى أنظر في أمره . ثم خرج أمية إلى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد أن يسلم ، فلما أخبر بقتلى بدر ترك الإسلام ورجع إلى الطائف فمات بها . قال : فيه أنزل الله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحَ مِنْهَا﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : إنني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو ، فقرأ رجل من القوم الآية التي في « الأعراف » : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحَ مِنْهَا﴾ . قال : أتدرون من هو ؟ فقال بعضهم : هو صيفي بن الراهب . وقال بعضهم : هو بلعم بن باغورا . فقال : لا . فقالوا : من هو ؟ قال : أمية بن أبي الصلت ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن الشعبي في هذه الآية : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحَ مِنْهَا﴾ . قال : قال ابن عباس : هو رجل من بني إسرائيل يقال له : بلعم بن باغورا . وكانت الأنصار تقول : هو ابن الراهب الذي بُني له مسجد الشقاق . وكانت ثقيف تقول : هو أمية بن أبي الصلت ^(٤) .

(١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٩ / ٢٨٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٦ ، وابن مردويه - كما في البداية ٣ / ٢٧٥ - وابن عساكر ٩ / ٢٦٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٧ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هُوَ صَيْفِيُّ بْنُ الرَّاهِبِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُوَ نَبِيُّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ - يَعْنِي بَلْعَمَ - أُوتِيَ النُّبُوَّةَ ، فَرَّشَاهُ قَوْمُهُ عَلَى أَنْ يَشْكُتَ فَفَعَلَ ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ . قَالَ : نُزِعَ مِنْهُ الْعِلْمُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ . قَالَ : لَرَفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : بَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى بَلْعَامَ بْنَ بَاعُورَ إِلَى مَلِكٍ مَدْيَنَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَانَ مُوسَى يُقَدِّمُهُ فِي الشَّدَائِدِ ، فَأَقْطَعَهُ وَأَعْطَاهُ ^(٤) ، فَتَرَكَ دِينَ مُوسَى وَتَبَعَ دِينَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا ﴾ . قَالَ : كَانَ يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٦١٦/٥ .

(٢) ابن جرير ٥٧٣/١٠ ، ٥٧٤ .

قال الماوردي - كما في تفسير القرطبي ٣٢٠/٧ - : وهذا غير صحيح ؛ لأن الله تعالى لا يصطفى لنبوته إلا من علم أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته . وخطأ هذا القول أيضا ابن كثير في تفسيره ٥٠٩/٣ .

(٣) ابن جرير ٥٧٦/١٠ ، ٥٨٢ ، وابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ مختصرا .

(٤) في م : « أرضاه » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٦) ابن أبي حاتم ١٦١٧/٥ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَخَ مِنْهَا﴾. قال: هذا مثل ضرب به الله لمن غرض عليه الهدى فأنى أن يقبله وتركه، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾. قال: لو شئنا لرفعناه بإيتائه الهدى، فلم يكن للشيطان عليه سبيل، ولكن الله يبتلى من يشاء من عباده، ﴿وَلَنَكْتُمُوهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾. قال: أبى أن يصحب الهدى، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ الآية. قال: هذا مثل الكافر؛ ميئ الفؤاد كما أميت فؤاد الكلب^(١).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٢) عن عكرمة^(٣) في قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَخَ مِنْهَا﴾. قال: أناس من اليهود والنصارى والحنفاء، ممن أعطاهم الله من آياته وكتابه، فانشلخ منها، فجعله مثل الكلب^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾. قال: لدفعنا^(٤) عنه بها، ﴿وَلَنَكْتُمُوهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾. قال: سكن، ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾. إن تطرذه بدابتك ورجليك، وهو مثل الذى يقرأ الكتاب ولا يعمل به^(٥).

(١) ابن جرير ١٠/٥٨٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦٢٠.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٨.

(٤) في ص: «لرفعناه»، ور ٢: «لدفعناه».

(٥) ابن جرير ١٠/٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٩، ١٦٢٠.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ . قال : رَكَنَ ، نَزَعَ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٢) ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ ﴾ . قال : إِنْ تَشَعَّ عَلَيْهِ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث ﴾ . قال : / الكلب منقطع الفؤاد ، لا فؤاد له ، مثل الذي يترك الهدى لا ١٤٧/٣ فؤاد له ، إنما فؤاده منقطع ، كان ضالاً قبل وبعد .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن المعتمر قال : سئل أبو المعتمر عن هذه الآية : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ . فحدث عن سيار ^(٤) أنه كان رجلاً يقال له : بلعام . وكان قد أوتى النبوة ، وكان مُجَابِ الدعوة ، ثم إن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام ، فرعب الناس منه رعباً شديداً ، فأتوا بلعام فقالوا : ادْعُ الله على هذا الرجل . قال : حتى أُوَامِرَ ^(٥) ربِّي . فوامر في الدعاء عليهم ، فقبل له : لا تَدْعُ عليهم ؛ فإن فيهم عبادي ، وفيهم نبيهم . فقال لقومه : قد وامرْتُ في الدعاء عليهم ، وإنى قد نُهِيتُ . قال : فأهدوا إليه هديةً فقبلها ، ثم راجعوه فقالوا : ادْعُ الله عليهم .

(١) ابن جرير ١٠/٥٨٤ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٩ .

(٢) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٢١ .

(٤) في الأصل : « بشار » ، وص : « يسار » .

(٥) في ص : « أوتى أمر » .

فقال : حتى أوامر . فوامر فلم يُحزَّ^(١) إليه شيء ، فقال : قد وامرت فلم يُحزَّ إلى شيء . فقالوا : لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك المرة الأولى . فأخذ يدعو عليهم ، فإذا دعا جرى على لسانه الدعاء على قومه ، فإذا أرسل أن يفتح على قومه جرى على لسانه أن يفتح على موسى وجيشه ، فقالوا : ما نراك إلا تدعو علينا ! قال : ما يجرى على لساني إلا هكذا ، ولو دعوت عليهم ما استجيب لي ، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ؛ إن الله يُغيضُ الزنى ، وإن هم وقعوا بالزنى هلكوا ، فأخرجوا النساء فإنهم قوم مسافرون ، فعسى أن يزئوا فيهلكوا . فأخرجوا النساء ليستقبلنهم^(٢) ، فوقعوا^(٣) في الزنى^(٤) فسلب الله عليهم الطاعون ، فمات منهم سبعون ألفاً^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَاتَّذَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَأَسْلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : كان اسمه بلعم ، وكان يحسن اسماً من أسماء الله ، فعزاهم موسى في سبعين ألفاً ، فجاءه قومه فقالوا : ادع الله عليهم . وكان إذا عزاهم أحداً أتوه فدعا عليهم فهلكوا ، وكان لا يدعو حتى ينأى فينظر ما يؤمر به في منامه ، فنام ، فقبل له : ادع الله^(٥) لهم ولا تدع عليهم . فاستيقظ فأبى أن يدعو عليهم ، فقال لهم : زئوا لهم النساء ، فإنهم إذا رأوه لم يصبروا حتى

(١) في الأصل : «يجاب» ، وص ، ر ٢ : «يجار» ، وف ١ ، ح ١ ، م : «يجار» . والمثبت من مصدرى

التخريج . ولم يحز . من : حار يحور حوراً . أى لم يرجع . التاج (ح و ر) .

(٢) في م : «تستقبلهم» .

(٣ - ٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «بالزنى» .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٧٦ - ٥٧٨ مطولاً .

(٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

يُصِيبُوا مِنَ الذَّنُوبِ فِتْنًا لِّأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْخُطْبَةِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ ، يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : « مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » [١٧٩ظ] وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ . ثُمَّ يَقُولُ : « يُعِثُّ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ

(١) الحديث عند ابن ماجه (١٨٩٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٣٥) .

(٢) مسلم (٨٦٧) ، والنسائي (١٥٧٧) ، وابن ماجه (٤٥) ، والبيهقي (١٣٧) .

(٣) (٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

اهْتَدَى ، وَمِنْ أَخْطَاهُ ضَلُّ . فَلِذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . قَالَ : خَلَقْنَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قَالَ : خَلَقْنَا لْجَهَنَّمَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، ^(٤) وَابْنُ التَّجَارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا ذَرَأَ لْجَهَنَّمَ مِّنْ ذُرًّا ، كَانَ وَلَدُ الزَّنَى مِمَّنْ ذُرًّا لْجَهَنَّمَ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ؛ صَنَفٌ حَيَاتٌ وَعَقَارُبٌ

(١) الطيالسي (٢٤٠٥) ، وأحمد ٢١٩/١١ ، ٢٢٠ (٦٦٤٤) ، والترمذی (٢٦٤٢) ، والطبرانی في مسند الشاميين ٣٠٤/١ ، والحاكم ٣٠/١ ، والبيهقي (٢٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢١٣٠) .

(٢) ابن جرير ٥٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢١/٥ .

(٣) ابن جرير ٥٩١/١٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) ابن جرير ٥٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٢/٥ ، وابن النجار ٩٣/١٨ .

قال الألباني في ظلال الجنة (٤١٧) : إسناده ضعيف ، لجهل جليس معاوية بن إسحاق الفزاري ، وسائر رجاله ثقات .

وَحَشَاشٌ^(١) الْأَرْضِ، وَصِنْفٌ كَالرَّيْحِ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ؛ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَلَّا تَتَعَلَّمُونَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾. وَجَنَسَ أَجْسَادَهُمْ أَجْسَادَ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاهُمْ أَرْوَاحَ الشَّيَاطِينِ، وَصِنْفٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾. قَالَ: لَقَدْ خَلَقْنَا لَهُمْ، ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾. قَالَ: لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الْهُدَى، ﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الْحَقُّ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَرًّا مِنَ الْأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾. ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ الْغَافِلُونَ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، وأبو عبد الله بن منده في «التوحيد»، وابن / مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، ١٤٨/٣ والبيهقي في كتاب «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ

(١) في الأصل، ص، ح ١: «حشاش». وحشاش الأرض: هوامها وحشراتنا. النهاية ٣٣/٢.

(٢) الحكيم الترمذي ٢٠٥/١، وابن أبي الدنيا (١)، والهواتف (١٥٦)، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٣٨٠٢)، وابن أبي حاتم ١٦٢٢/٥ بدون ذكر الجن، وأبو الشيخ (١٠٩٣). والحديث ضعفه ابن حبان في المجروحين ١٠٧/٣.

(٣) ابن جرير ٥٩٢/١٠، ٥٩٤.

وَتُرِيحِبُّ الْوَيْثَرَ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لِلَّهِ مِائَةٌ اسْمٍ غَيْرِ اسْمٍ ، مَنْ دَعَا بِهَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دَعَاَهُ » .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي « الْغَرَائِبِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِي تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عَمَرَ ، قَالَا : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدٍ ، مَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنَظَرٍ ،
وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إِنَّهُ وَتُرِيحِبُّ
يُحِبُّ الْوَيْثَرَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ،
السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمَصْوِّرُ ،
الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ،
الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمَذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكِيمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ،

(١) أحمد ٤٦٩/١٢ ، ١٣/١٣ ، ٦١/١٦٣ ، ١٥/٣١٥ ، ١٦/٢٩١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، (٧٥٠٢) ، ٧٦٢٣ ،
٧٧٣٢ ، ٨١٤٦ ، ٩٥١٣ ، ١٠٤٨١ ، ١٠٦٨٥ ، ١٠٦٨٦ ، (١٠٦٨٦) ، (٢٧٣٦) ، (٦٤١٠) ،
ومسلم (٢٦٧٧) ، (٣٥٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٥٩) ، وابن ماجه (٣٨٦٠) ، وابن
جرير ٥٩٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٢/٥ ، وابن حبان (٨٠٧) ، والطبراني في الأوسط (٩٨١) ،
٤٠٧٠ ، (٤٩٠٠) ، وفي الدعاء (٩٥ - ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١١٢) ، وأبو نعيم ١٢٢/٣ ،
٢٧٤/٦ ، والبيهقي (٣) .

الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت،
الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود،
المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، التوي، المتين، الولي، الحميد،
المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميث، الحئ، القيوم، الواجد، الماجد،
الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر،
الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤف، مالك الملك، ذو
الجلال والإكرام، الوالي، المتعال، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع،
الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد،
الصبور»^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، كلاهما في «الدعاء»، وأبو الشيخ،
والحاكم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ،
الرَّحْمَنَ، الرَّحِيمَ، إِلَهَ، الرَّبِّ، الْمَلِكَ، الْقُدُّوسَ، السَّلَامَ، الْمُؤْمَنَ، الْمُهَيْمَنَ،
الْعَزِيزَ، الْجَبَّارَ، الْمُتَكَبِّرَ، الْخَالِقَ، الْبَارِئَ، الْمَصْوِّرَ، الْحَلِيمَ، الْعَلِيمَ، السَّمِيعَ،
الْبَصِيرَ، الْحَيَّ، الْقَيُّومَ، الْوَاسِعَ، اللَّطِيفَ، الْخَبِيرَ، الْحَنَّانَ، الْمَنَّانَ، الْبَدِيعَ،
الْغَفُورَ، الْوَدُودَ، الشَّكُورَ، الْمَجِيدَ، الْمَبْدِئَ، الْمَعِيدَ، النُّورَ، الْبَادِئَ - وَفِي لَفْظٍ:
القائم - الْأَوَّلَ، الْآخِرَ، الظَّاهِرَ، الْبَاطِنَ، الْعَفْوَ، الْغَفَارَ، الْوَهَّابَ، الْفَرَدَ - وَفِي
لَفْظٍ: الْقَادِرَ - الْأَحَدَ، الصَّمَدَ، الْوَكِيلَ، الْكَافِيَ، الْبَاقِيَ، الْمَغِيثَ، الدَّائِمَ،

(١) الترمذی (٣٥٠٧)، وابن حبان (٨٠٨)، والطبرانی فی الدعاء (١١١)، والحاکم ١/١٦،
والبيهقي ١٠/٢٧. وقال الألباني: ضعيف بسرد الأسماء (ضعيف سنن الترمذی - ٦٩٦).

المتعالى ، ذا الجلال والإكرام ، المولى ، النصير ، الحق ، المبين ، الوارث ، المنير ،
 الباعث ، القدير - وفى لفظ : المجيب - المحيى ، المميت ، الحميد - وفى لفظ :
 الجميل - الصادق ، الحفيظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ، الفتاح ،
 الثواب ، القديم ، الوتر ، الفاطر ، الرزاق ، العلام ، العلى ، العظيم ، الغنى ،
 المليك ، المقتدر ، الأكرم ، الرؤوف ، المدبر ، المالك ، القاهر ، الهادى ، الشاكر ،
 الكريم ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ، ذا الطول ، ذا المعارج ، ذا الفضل ، الخلاق ،
 الكفيل ، الجليل ^(١) .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس ، وابن عمر ، قالا : قال رسول الله
 ﷺ : «لله تسعة وتسعون اسمًا ، من أحصاها دخل الجنة» ، وهى فى
 القرآن .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن جعفر قال : سألت أبى ؛ جعفر بن محمد
 الصادق عن الأسماء التسعة والتسعين التى من أحصاها دخل الجنة ، فقال : هى
 فى القرآن ؛ فى « الفاتحة » خمسة أسماء ؛ يا الله ، يارب ، يا رحمن ، يا رحيم ،
 يا مالك . وفى « البقرة » ثلاثة وثلاثون اسمًا ؛ يا محيط ، يا قدير ، يا عليم ، يا
 حكيم ، يا على ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافى ، يا
 رؤوف ، يا بديع ، يا شاكر ، يا واحد ، يا سميع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي ، يا
 قيوم ، يا غنى ، يا حميد ، يا غفور ، يا حلیم ، يا إله ، يا قريب ، يا مجيب ، يا
 عزيز ، يا نصير ، يا قوى ، يا شديد ، يا سريع ، يا خبير . وفى « آل عمران » : يا

(١) الطبرانى (١١٢) ، والحاكم ١/ ١٧ . وأورده الحاكم شاهدًا للأول ، وقال : عبد العزيز بن الحصين
 ثقة ، وتعقبه الذهبي بقوله : بل ضعفه .

وَهَابٌ ، يا قائمٌ ، يا صادقٌ ، يا باعثٌ ، يا منعُمُ ، يا متفضِّلٌ . وفى « النساءِ » : يا رقيبٌ ، يا حسيبٌ ، يا شهيدٌ ، يا مقيتٌ ، يا وكيلٌ ، يا علىٌ ، يا كبيرٌ . وفى « الأنعامِ » : يا فاطرٌ ، يا قاهرٌ ، يا لطيفٌ ، يا برهانٌ . وفى « الأعرافِ » : يا محيى ، يا مميثٌ . وفى « الأنفالِ » : يا نعم المولى ، يا نعم النصيرُ . وفى « هودٍ » ، يا حفيظٌ ، يا مجيدٌ^(١) ، يا ودودٌ ، يا فعالٌ لما يريدُ . وفى « الرعدِ » : يا كبيرٌ ، يا متعالٍ . وفى « إبراهيمَ » : يا متأنٌ ، يا وارثٌ . وفى « الحجرِ » : يا خلاقٌ . وفى « مريمَ » : يا فردٌ . وفى « طهَ » : يا غفارٌ . وفى « قد أفلحَ » : يا كريمٌ . وفى « النورِ » : يا حقٌ ، يا مبينٌ . وفى « الفرقانِ » : يا هادى . وفى « سبأَ » : يا فتاحٌ . وفى « الزمرِ » : يا عالمٌ . وفى / « غافرٍ » : يا غافرٌ ، يا قابِلَ التوبِ ، يا ذا الطَّوْلِ ، ١٤٩/٣ يا رفيعٌ . وفى « الذارياتِ » : يا رزاقٌ ، يا ذا القُوَّةِ ، يا متينٌ . وفى « الطورِ » : يا بَرٌّ . وفى « اقتربت » : يا ملكٌ ، يا مقتدرٌ . وفى « الرحمنِ » : يا ذا الجلال والإكرامِ ، يا ربَّ المشرقينِ ، يا ربَّ المغربينِ ، يا باقى ، يا مهيمِنٌ^(٢) . وفى « الحديدِ » : يا أوَّلُ ، يا آخِرُ ، يا ظاهرٌ ، يا باطنٌ . وفى « الحشرِ » : يا ملكٌ ، يا قدوسٌ ، يا سلامٌ ، يا مؤمنٌ ، يا مهيمِنٌ ، يا عزيزٌ ، يا جبَّارٌ ، يا متكبرٌ ، يا خالقٌ ، يا بارئٌ ، يا مصوِّرٌ . وفى « البروجِ » : يا مبدئُ ، يا معيدٌ . وفى « الفجرِ » : يا وترٌ ، وفى « الإخلاصِ » : يا أحدٌ ، يا صمدٌ .

وأخرج البيهقي فى كتاب « الأسماء والصفات » عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّ عَبْدُكَ ، وابنُ عبدِكَ ، وابنُ أمتِكَ ، ناصيتى فى يديك ، ماضٍ فى حكمك ، عدلٌ فى

(١) بعده فى ر ٢ : « يا مميث » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ : « معين » .

قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن^(١) ربيع قلبي ، ونور صدري^(٢) وذهاب همي ، وجلاء حزني . قال رسول الله ﷺ : « ما قالهنَّ مهمومٌ قطُّ إلا أذهب الله همَّهُ وأبدله بهنَّ فرحاً^(٣) » . قالوا : يا رسول الله ، أفلا تتعلم هذه الكلمات ؟ قال : « بلى ، فتعلموهنَّ وعلموهنَّ »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عائشة ، أنها قالت : يا رسول الله ، علّمني اسم الله الذي إذا دُعِيَ به أجاب . قال لها : « قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلّي ركعتين ، ثم ادعي حتى أسمع » . ففعلت ، فلما جلست للدعاء قال النبي ﷺ : « اللهم وفقها » . فقالت : اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ، ما علمنا منها وما لم نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم ، الكبير الأكبر ، الذي من دعاك به أجبتَه ، ومن سألَكَ به أعطيتَه . قال النبي ﷺ : « أصبته أصبته »^(٥) .

قوله [١٨٠] تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الإلحاد التكذيب^(٦) .

(١) بعده في م : « العظيم » .

(٢) في ر ٢ ، م : « بصرى » .

(٣) في ح ١ ، م : « فرجاً » .

(٤) البيهقي (٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث حسن .

(٥) البيهقي (٩) . قال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٩٧ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قَالَ: ^(١) الإلحادُ أنْ دَعَوْا اللَّاتَ وَالْعِزَّى فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قَالَ: ^(٣) اشْتَقُّوا الْعِزَّى مِنَ الْعَزِيزِ، وَاشْتَقُّوا اللَّاتَ مِنَ اللَّهِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: الإلحادُ المضاهاةُ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ قَرَأَ: (يُلْحِدُونَ) بِنَصْبِ الْبَاءِ وَالْحَاءِ مِنَ اللَّحْدِ ^(٦). وَقَالَ: تَفْسِيرُهَا: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قَالَ: يُشْرِكُونَ ^(٨).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قَالَ: يُكَذِّبُونَ فِي أَسْمَائِهِ ^(٩).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ح، ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٥٩٧/١٠، وابن أبي حاتم ١٦٢٣/٥.

(٤) ابن جرير ٥٩٧/١٠ عن ابن جرير عن مجاهد.

(٥) ابن أبي حاتم ١٦٢٣/٥.

(٦) قرأ حمزة هنا، وفي النحل، و«حم» السجدة، بفتح الباء والحاء في الثلاثة، ووافقه الكسائي وخلف

في النحل، وقرأ الباقون بضم الباء وكسر الحاء في ثلاثهن. النشر ٢/٢٠٥.

(٧) بعده في ر ٢: «في أسمائه».

والأثر عند عبد الرزاق ١/٢٤٤، وابن جرير ٥٩٧/١٠، ٥٩٨.

(٨ - ٨) سقط من: ر ٢.

قوله تعالى : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هَذِهِ أُمَّتِي ، بِالْحَقِّ يَحْكُمُونَ وَيَقْضُونَ وَيَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَهَا : « هَذِهِ لَكُمْ وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا ، ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَى ^(٢) نَزَلَ ^(٣) » .

^(٤) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . فَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ .

(١) ابن جرير ١٠ / ٦٠٠ .

(٢) بعده في ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ٢ .

يقول : سنأخذهم ، ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال : عذابٌ بدرٍ ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن المثنى : ﴿سَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : كلما أحدثوا ذنباً جددنا لهم نعمة ^(٢) تُنسيهم الاستغفار .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن سفيان في قوله : ﴿سَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : تُسبِّغُ عليهم النِّعَمَ ، وَتَمْنَعُهُمْ شُكْرَهَا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن ثابت البناني ، أنه سُئِلَ عن الاستدراج فقال : ذلك مَكْرُ اللَّهِ بِالْعِبَادِ الْمُضِيِّينَ ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ . يقول : كُفَّ عَنْهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ عَلَى رِسْلِهِمْ إِنَّ مَكْرِي شَدِيدٌ . ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ فَأَنْزَلَ ^(٥) : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ الآية [التوبة : ٥] .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس قال : كَيْدُ اللَّهِ الْعَذَابُ وَالنِّقْمَةُ .
قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الصُّفَا ، فَدَعَا قَرِيشًا

(١) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٤ .

(٢) في ص : «نقمة» .

(٣) ابن أبي الدنيا في الشكر (١١٥) ، والبيهقي (١٠٢٤) .

(٤) ابن أبي الدنيا (١١٧) ، والبيهقي (١٠٢٣) .

(٥) بعده في م : «الله» .

فَخُذْ فُخْذًا^(١) ، « يا بنى فلان ، يا بنى فلان » . يَحْذَرُهُمْ بِأَسْرِ اللَّهِ ، وَوَقَائِعِ اللَّهِ إِلَى الصَّبَاحِ ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا لَمَجْنُونٌ ، بَاتَ يُهَوِّتُ^(٢) حَتَّى / أَصْبَحَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُّوْا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٣) . ١٥٠/٣

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي^(٤) فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نَظَرْتُ^(٥) فَوْقَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَعْدٍ وَبَرْقٍ وَصَوَاعِقَ » . قَالَ : « وَاتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ بَطُونُهُمْ كَالْبَيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بَطُونِهِمْ . قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا . فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَظَرْتُ إِلَى أَسْفَلَ مِنِّي فَإِذَا أَنَا بِرَهَجٍ^(٦) وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » قَالَ : هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحْرِفُونَ^(٧) عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ »^(٨) .

قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلاَ هَادِيَ لَمْ﴾ الآية .

(١) الفخذ : هو حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . التاج (ف خ ذ) .

(٢) يهوت : أى ينادى عشيرته ، والأصل فيه حكاية الصوت . النهاية ٢٨٠ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٦٠٢ / ١٠ ، وابن أبى حاتم ١٦٢٤ / ٥ .

(٤ - ٥) فى مصدرى التخريج : « لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت » .

(٥) الرهج : الغبار . النهاية ٢ / ٢٨١ .

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « يخرجون » ، وفى م : « يخرجون » . ويحرفون ، من : حرف الشىء

عن وجهه : صرفه . التاج (ح ر ف) .

(٧) ابن أبى شيبه ٣٠٧ / ١٤ ، وأحمد ٢٨٥ / ١٤ (٨٦٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف

لضعف على بن زيد ، وجهالة أبى الصلت .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ خَطَبَ بِالْحَاجِيَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ قَسٌّ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةً بِالْفَارْسِيَّةِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِمُتَرْجِمٍ يُتَرْجِمُ لَهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ أَحَدًا . فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَضَلُّكَ ، وَهُوَ يُدْخِلُكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَوْلَا وَلْتُ^(٢) عَقْدٍ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدْرِ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ جَبَلُ^(٤) بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَسَمَوَلُ^(٥) بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَخْبِرْنَا مَتَى السَّاعَةُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ ، فَإِنَّا نَعْلَمُ مَا هِيَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ﴾ . أَيْ : مَتَى قِيَامُهَا^(٧) ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ أَسِرْ إِلَيْنَا السَّاعَةَ ؛ لِمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ . قَالَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾^(٨) قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ : وَذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « فَنِي » .

(٢) الْوَلْتُ : الْعَهْدُ غَيْرَ الْحَكْمِ وَالْمُؤَكَّد ، وَقِيلَ : الْعَهْدُ الْحَكْمُ ، وَقِيلَ : الشَّيْءُ الْبَسِيرُ مِنَ الْعَهْدِ . النَّهْيَةُ ٥ / ٢٢٣ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٦٢٥ .

(٤) فِي النِّسْخِ : « حَمَل » . وَالثَّبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١ / ٥١٥ ، ٥٦٩ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهْيَةُ ٥ / ٧ .

(٥) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهْيَةُ : « شَمُوِيل » .

(٦) ابْنُ إِسْحَاقَ (١ / ٥٦٩ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ٦٠٥ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قِيَامَتُهَا » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « بِهِمْ » .

اللَّهُ ﷻ كَانَ يَقُولُ : « تَهَيَّجُ السَّاعَةُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ يَسْقَى عَلَى ^(١) مَاشِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ يُصْلِحُ حَوْضَهُ ، وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ ، وَالرَّجُلُ يُقِيمُ سِلْعَتَهُ فِي السُّوقِ ؛ قَضَاءُ اللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَبَانَ مَرُسَهَا ﴾ . قَالَ : مُنْتَهَايَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ : ﴿ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . وَلَكِنْ أَخْبَرُكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةٌ وَهَرَجًا . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، وَالْهَرَجُ مَا هُوَ ؟ قَالَ : « بِلِسَانِ الْحَبِشَةِ الْقَتْلُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ وَأَنَا شَاهِدٌ فَقَالَ : « لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ، وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الْفِتَنِ وَالْهَرَجِ » . فَقَالَ رَجُلٌ : وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « بِلِسَانِ الْحَبِشَةِ الْقَتْلُ ، وَأَنْ تَجِفَّ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَيُلْقَى بَيْنَهُمُ التَّنَاكُزُ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَحَدًا ، وَيُرْفَعُ ذُو الْحِجَا ، وَتَبْقَى رِجْرَاجَةٌ ^(٥) مِنَ النَّاسِ ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٢ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٠٦ ، ٦٠٧ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٢٦ .

(٤) أحمد ٣٨/٢٣٥ (٢٣٣٠٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الرِّجْرَاجَةُ : رذال الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم ، يقال : رِجْرَاجَةٌ مِنَ النَّاسِ وَرِجْرَاجَةٌ . التاج

(رج ج) .

منكرًا»^(١).

وأخرج مسلم، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوَيْه، عن جابر بن عبد الله قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرِ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأُقَسِّمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ»^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن الشعبي قال: لَقِيَ عِيسَى جَبْرِيلَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ. قَالَ: وَعَلَيْكَ^(٣) يَا رُوحَ اللَّهِ. قَالَ: يَا جَبْرِيلُ، مَتَى السَّاعَةُ؟ فَانْتَفَضَ جَبْرِيلُ فِي أَجْنَحَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، ﴿نُفِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكَزُ إِلَّا بَغْنَةً﴾. أَوْ قَالَ: ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا﴾ [١٨٠ ط] إِلَّا هُوَ.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ﴾. يقول: لَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا اللَّهُ^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية قال: هُوَ يُجْلِيهَا لَوْفُهَا، لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ^(٤).

(١) الطبراني - كما في المجمع ٣٢٤/٧. وقال الهيثمي: وفيه من لم يسم.

(٢) مسلم (٢٥٣٨)، وابن أبي حاتم ١٦٢٦/٥، ١٦٢٧، والحاكم ٤٩٩/٤.

(٣) بعده في الأصل: «السلام».

(٤) ابن جرير ١٠/٦٠٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦٢٧.

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : ليس شيء من الخلق إلا يُصِيبُهُ مِنْ ضَرَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : ثَقُلَ عَلَيْهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وقال الحسن : إذا جاءت ثَقُلَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . يقول : كَثُرَتْ عَلَيْهِمْ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جرير في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : إذا جاءت انشَقَّتِ السَّمَاءُ ، وانتَشَرَتِ النُّجُومُ ، وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ ، وَشِيرَتِ الْجِبَالُ ، وَمَا يُصِيبُ الْأَرْضَ ، وَكَانَ مَا قَالَ اللَّهُ ، فَذَلِكَ ثِقَلُهَا فِيهِمَا ^(٣) .

١٥١/٣ / وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَفْئَةٌ﴾ . قال : فِجَاءٌ آمِنِينَ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ أَكَلَتْهُ فِيهِ فَلَا يَلُوكُهَا وَلَا يُسَيِّغُهَا وَلَا

(١) ابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢٤٥/١ ، وابن جرير ٦٠٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ .

(٣) في م : « بهما » .

والأثر عند ابن جرير ٦٠٩/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٣) .

يلفِظُهَا ، وعلى رَجُلَيْنِ قد نَشَرَا بَيْنَهُمَا ثَوْبًا يَتْبَاعِيَانِهِ فَلَا يَطْوِيَانِهِ وَلَا يَتْبَاعِيَانِهِ » .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عكرمة قال : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنَادِيَ مَنَادٌ :
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ ، أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ . ثَلَاثًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن السَّدِيِّ في قَوْلِهِ : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَنَاءَ إِلَّا هُوَ ﴾ . يَقُولُ : لَا يُزِيلُهَا لَوْ قَنَاءَ إِلَّا هُوَ ، ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . يَقُولُ : خَفِيفَتِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَمْ يَعْلَمْ قِيَامُهَا مَتَى تَقُومُ مَلَكٌ مَقْرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، ﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْثَةٌ ﴾ . قَالَ : تَبَغَّثَهُمْ ؛ تَأْتِيَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن مجاهدٍ في قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّكَ خَفِئٌ عَنَّا ﴾ . قَالَ : اسْتَحْفَيْتَ عَنْهَا السُّؤَالَ حَتَّى عَلِمْتَهَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهدٍ ، وسعيد بن جبيرة ، في قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّكَ خَفِئٌ عَنَّا ﴾ . قَالَ أَحَدُهُمَا : عَالِمٌ بِهَا . وَقَالَ الْآخَرُ : يُحِبُّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابن عباسٍ في قَوْلِهِ : ﴿ يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِئٌ عَنَّا ﴾ . يَقُولُ : كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا . أَيْ : لَسْتَ تَعْلَمُهَا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابن

(١) ابن جرير ١٠/٦١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٦٢٨ .

عباس : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : لطيفٌ بها ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس :
﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . يقول : كأن بينك وبينهم مودة ، كأنك صديقٌ
لهم . قال ابن عباس : لما سأل الناس محمداً ﷺ عن الساعة ، سأله سؤال قوم
كانهم يرون أن محمداً ﷺ حفيٌّ بهم ، فأوحى الله إليه أنما علمها عنده ، استأثر
بعلمها فلم يُطلع عليها ملكاً ولا رسولاً ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال :
كأنك حفيٌّ بهم حين يأتونك يسألونك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : يسألونك كأنك حفيٌّ بسؤالهم . قال :
كأنك تُحب أن يسألك عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ :
(كأنك حفيٌّ ^(٣) بها) ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنْهَا﴾ . قال : كأنك يُعجبك أن يسألك عنها لتُخبرك بها ، فأخفاها منه فلم
يُخبره ، فقال : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات : ٤٣] . وقال : ﴿أَكَادُ

(١) ابن جرير ٦١٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥ .

(٢) ابن جرير ٦١١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥ ، ١٦٢٩ .

(٣) في م : « حفيٌّ » . و « حفي بها » قراءة ابن مسعود . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٣ ،
والبحر المحيط ٤/٤٣٥ .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٩٧٠ - تفسير) . وقال محققه : سنده صحيح .

أُخْفِيهَا ﴿طه: ١٥﴾ . وقراءة أبي: (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي) ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قالت قريش لمحمد ﷺ : إن بيننا وبينك قرابة ، فأيسر إلينا متى الساعة . فقال الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ ^(٢) .
قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ . قال : لعلمت إذا اشتريت شيئاً ما أربح فيه ؛ فلا أبيع شيئاً إلا ربحت فيه ، ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ . قال : ولا يصيبني الفقر ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٤) أبو الشيخ ، عن ابن جرير في قوله : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ . قال : الهدى والضلالة ، ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ : متى أموت ، ﴿ لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ . قال : العمل الصالح ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ . قال : لا اجتنب ما يكون من الشر قبل أن يكون ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ الآيات .

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، ^(٦) والرويانى ، وابن جرير ، وابن أبي

(١) ينظر تفسير القرطبي ١١/ ١٨٤ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « بهم » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٩ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

حاتم، «الطبراني»^(١)، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن سَمُرَةَ، عن النبي ﷺ قال: «لما وَلَدْتُ حواء طاف بها إبليس، وكان لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ فقال: سَمِيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ يَعِيشُ. فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَعَاشَ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وابنُ جَرِيرٍ، وابنُ مَرْدُويه، عن سَمُرَةَ بِنِ جَنْدَبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَكُمُ شُرَكَاءَ﴾. قال: سَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وأبو الشيخ، عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ قال: لما حَمَلْتُ حواءَ - وكان لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ - أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ: سَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ يَعِيشُ لَكُمَا. فَسَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ، وأبو الشيخ، عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ قال: لما حَمَلْتُ حواءَ أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ: أَتَطِيعِينِي وَيَسْلَمُ لَكَ وَلَدُكَ؟ سَمِيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فلم تَفْعَلْ فَوَلَدَتْ فَمَاتَ، ثم حَمَلْتُ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ فلم

(١ - ١) ليس في: الأصل، م.

(٢) أحمد ٣٠٥/٣٣ (٢٠١١٧)، والترمذي (٣٠٧٧)، والرويانى (٨١٦)، وابن جرير ١٠/٦٢٣، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١، والطبراني (٦٨٩٥)، والحاكم ٢/٥٤٥، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٢٩. والحديث أعله الحافظ ابن كثير في تفسيره بثلاث علل ثم قال: ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره، لاسيما مع تقواه وورعه، فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما. تفسير ابن كثير ٣/٥٣٠. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٢).

(٣) ابن جرير ١٠/٦٢٣.

فلم تَفْعَلْ ، ثم حَمَلَتِ الثَّالِثَ فجاءها فقال لها : إِنْ تُطِيعِينِي يَسْلَمَ لَكَ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهِيمَةً . فَهَيَّيْهَا فَأَطَاعَتْهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : وُلِدَ لِآدَمَ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ : مَا سَمَّيْتُمَا ابْنَكُمَا هَذَا ؟ قَالَ : عَبْدَ اللَّهِ . وَكَانَ وُلِدَ لَهُمَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدٌ ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ إِبْلِيسُ : أَتَظُنَّانِ أَنَّ اللَّهَ تَارِكٌ عَبْدَهُ عِنْدَكَمَا ، وَوَاللَّهِ لَيُذْهِبَنَّ بِهِ كَمَا ذَهَبَ بِالْآخِرِ ، وَلَكِنْ أَدْلُكُمَا عَلَى اسْمٍ يَتَّقَى لَكُمَا مَا بَقِيْتُمَا ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ شَمْسٍ . فَسَمَّيَاهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيْشَرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴾ . أَلشَّمْسُ تَخْلُقُ شَيْئًا ؟ إِنَّمَا هِيَ مَخْلُوقَةٌ . قَالَ : وَقَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَدَعَهُمَا مَرَّتَيْنِ » . قَالَ زَيْدٌ : خَدَعَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، ١٥٢/٣ وَخَدَعَهُمَا فِي الْأَرْضِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ ، أَلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّهْوَةَ لِامْرَأَتِهِ ، فَتَحَرَّكَ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَصَابَهَا ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنَّ أَصَابَهَا حَمَلَتْ ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنَّ حَمَلَتْ تَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ فَجَاءَهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ قَتْلِيدِينَ . قَالَتْ : مَا أَلِدُ ؟ قَالَ : هَلْ تَرَيْنِ إِلَّا نَاقَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ مَاعِزَةً أَوْ ضَانِيَةً ؟ هُوَ بَعْضُ ذَلِكَ ، وَيَخْرُجُ مِنْ أَنْفِكَ أَوْ مِنْ عَيْنِكَ أَوْ مِنْ أُذُنِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا مَنِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَضِيقُ عَن ذَلِكَ . قَالَ : فَأُطِيعِينِي وَسَمِّيْهِ عَبْدَ الْحَارِثِ - وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْمَلَائِكَةِ الْحَارِثُ - تَلِدِي مِثْلَكَ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِآدَمَ فَقَالَ : هُوَ صَاحِبُنَا الَّذِي قَدْ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٣/٥ .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/١٠ ، ٦٣٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٥/٥ .

عَلِمَتْ . فمات ، ثم حَمَلَتْ بآخر ، فجاءها فقال : أَطِيعْنِي أَوْ قَتَلْتُهِ ؛ فَإِنِّي أَنَا قَتَلْتُ الْأَوَّلَ . فذَكَرْتُ ذَلِكَ لآدَمَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ حَمَلَتْ بِالثَّالِثِ ، فجاءها فقال لها مِثْلَ مَا قَالَ ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ لآدَمَ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَا لَكُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَمَلَتْ حَوَاءُ فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ : إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ لَتُطِيعِينِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْوَى إِثْلَ ^(٢) ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشْقُقُهُ ، وَلَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ - فَخَوَّفَهُمَا - سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ . فَأَيُّمَا أَنْ يُطِيعَاهُ ، فَخَرَجَ مَيِّتًا ، ثُمَّ حَمَلَتْ ، فَأَتَاهُمَا أَيضًا فَقَالَ [١٨١] مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَيُّمَا أَنْ يُطِيعَاهُ ، فَخَرَجَ مَيِّتًا ، ثُمَّ حَمَلَتْ ، فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهَا ، فَأَذَرَ كُهُمَا حُبَّ الْوَلَدِ ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَا لَكُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : إِنْ أَوَّلَ اسْمِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فمات ، ثُمَّ سَمَّيَاهُ صَالِحًا فمات . يَعْنِي آدَمَ وَحَوَاءَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ حَوَاءُ تَلِدُ لآدَمَ أَوْلَادًا ^(٤) فَتُعَبِّدُهُمْ لِلَّهِ ، وَتُسَمِّيهِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَيُصِيبُهُمُ الْمَوْتُ ، فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ وَآدَمَ فَقَالَ : إِنَّكُمَا لَوْ تَسَمَّيَانِهِ بَغِيرِ الَّذِي تَسَمَّيَانِهِ لِعَاشَ . فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلًا

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٢١/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٢/٥ .

(٢) إِثْلٌ عَلَى وَزْنِ : « قَتَبَ » وَقِيلَ : « خُلِبَ » ، وَقِيلَ : « سَيِّدَ » . وَهُوَ : الْوَعْلُ الذَّكَرُ ذُو الْقَرْنِ الشَّعْثِ الضَّخْمِ ، مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَهْلِيِّ . التَّاجُ (أَوْ ل) .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٧٣ - تَفْسِيرٌ) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٤/٥ .

(٤) فِي ص ، ف ١ : « أَوْلَا » .

فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، ففيه أنزل الله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : كان هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، أنه قرأها : (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا ^(٣) فَمَرَّتْ ^(٤) به) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن سَمُرَةَ في قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا﴾ ^(٣) . قال : خفيفًا لم يستين ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ ^(٤) لما استبان حملها .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : (فَمَرَّتْ به) . قال : فَشَكَّتْ أَحْمَلَتْ أم لا ^(٥) ؟

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن أيوب قال : سئل الحسن عن قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قال : لو كنت عريثًا لعرفتُها ، إنما هي : استمرت بالحمل ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا﴾ . قال : هي النطفة ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ ^(٧) . يقول : استمرت به ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٠/٦٢٤ .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ر ٢ .

(٤) في ١ ، م : « فسرت » . وبها قرأ أبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب ، ومروى به ، خفيفة الراء ، من المرية ، أى : فشكَّت فيما أصابها أهو حمل أو مرض . البحر المحيط ٤/٤٣٩ .

(٥) ابن جرير ١٠/٦١٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١ .

(٦) ابن جرير ١٠/٦١٨ .

(٧) ابن جرير ١٠/٦١٨ ، ٦١٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قال : فاستمرت به ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قال : فاستمرت بحمله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله : ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قال : استخففته ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ . قال : كبر الولد في بطونها .

وأخرج عبد بن حميد، ^(٤) وابن جرير ^(٥) ، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي صالح في قوله : ﴿لَيْنَ آتَيْنَا صَلَاحًا﴾ . قال : أشفقا أن يكون بهيمة فقالا : لن آتينا بشرا سويا ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : أشفقا ألا يكون إنسانا ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، ^(٧) وابن جرير ^(٨) ، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله : ﴿لَيْنَ آتَيْنَا صَلَاحًا﴾ . قال : غلاما سويا ^(٧) .

(١) سعيد بن منصور (٩٧٢ - تفسير) .

(٢) ابن جرير ١٠/٦١٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٢ .

(٤ - ٥) ليس في الأصل ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/٦٢٠، ٦٢١، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣ .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣ .

(٧) عبد الرزاق ١/٢٤٨، وابن جرير ١٠/٦٢٠، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : كان شِرْكَاءَ في طاعةٍ ولم يكن شِرْكَاءَ في عبادة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (جعلاً له شِرْكَاءَ) بكسر الشين ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : أشركاه في الاسم . قال : وكنية إبليس أبو كدوس .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن السدي قال : هذا من الموصول والمفصول ، قوله : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ في شأن آدم وحواء ، يعنى في الأسماء ، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . يقول : عما يُشْرِكُ المشركون ، ولم يَغْنِهما ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : ما أشرك آدم ، إن أولها شُكْرٌ ، وآخرها مثلٌ ضربه لمن بعده ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ : هذه فصلٌ من ^(٤) آية آدم ، خاصة في آلهة العرب ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال : هذه مَفْصُولةٌ ، أطاعاه في

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وبها قرأ نافع وأبو جعفر ، وقرأ الباقر بضم الشين وفتح الراء والمذ وهمة مفتوحة من غير تنوين . النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٦ ، وابن جرير ١٠/ ٦٣٢ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٤ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٣ .

(٤) فى الأصل ، ر ١ ، م : «ين» .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٣٠ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٥ .

الولد ، ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذه لقوم محمد ﷺ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة ١٥٣/٣ في قوله : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : كان شركاً / في طاعته ، ولم يكن شركاً في عبادته . قال : وكان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى ، رزقهم الله أولاداً فهوّدوا ونصّروا ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : يعنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : هو الإنكاف ، أنكف نفسه - يقول : عظم نفسه - وأنكفته الملائكة وما سبّح له .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : هذا في الكفار ، يدعون الله ، فإذا آتاها صالحاً هوّداً ونصّرا ، ثم قال : ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ . يقول : يُطِيعُونَ ما لا يخلق شيئاً ؛ وهى الشياطين لا تخلق شيئاً وهى تُخلق ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ . يقول : لمن يدعّوهم .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال : يُجاء بالشمس والقمر حتى يُلقيان بين يدي الله ، ويُجاء بمن كان يعبدُهما فيقال : ﴿فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ

(١) ابن أبي حاتم ١٦٣٥/٥ .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٢٦ ، ٦٢٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٢٩ .

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ (ابن جرير، و^(١) ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال: هؤلاء المشركون^(٢) .

وَأَخْرَجَ (ابن جرير، و^(١) ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ : ما تدعوهم إليه من الهدى^(٣) .

قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، والنحاس في «ناسخه»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن عبد الله ابن الزبير قال: ما نزلت هذه الآية إلا في أخلاق الناس: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . وفي لفظ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُويه، والحاكم وصححه، عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قال:

(١ - ١) ليس في: الأصل، م .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٣٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٧ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٣٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٧ .

(٤) سعيد بن منصور (٩٧٥ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٣/٣٨٨، والبخاري (٤٦٤٣)، وأبو داود

(٤٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (١١٩٥)، والنحاس ص ٤٤٨، وابن جرير ١٠/٦٤٠، وابن أبي

حاتم ٥/١٦٣٧، والطبراني (٢٥٧ - قطعة من الجزء ١٣)، والبيهقي ١/٣١٠ .

أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس ^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» عن إبراهيم بن أدهم قال : لما أنزل الله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَخْذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ » ^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الشعبي قال : لما أنزل الله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « ما هذا يا جبريل ؟ » . قال : لا أدري حتى أسأل العالم . فذهب ثم رجع فقال : إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ^(٣).

وأخرج ابن مژدويه عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال النبي ﷺ : « يا جبريل ، ما تأويل هذه الآية ؟ » . قال : حتى أسأل . فصعد ثم نزل فقال : يا محمد ، إن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك . فقال النبي ﷺ : « ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة » . قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ

(١) ابن أبي حاتم ١٦٣٧/٥ ، والطبراني (١٢١٦) ، والحاكم ١/١٢٤ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٢٥ .

(٢) ابن أبي الدنيا (٢٤) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٢٥) ، وابن جرير ١٠/٦٤٣ ، ٦٤٤ ، كلاهما عن أمي الصيرفي ، وهو عند ابن أبي حاتم ١٦٣٨/٥ مرة عن أمي ، ومرة عن أمي عن الشعبي ، قال ابن كثير : مرسل . تفسير ابن كثير ٣/٥٣٦ .

قَطَعَكَ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ قال : لما نظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ قال : « واللَّهِ لَأُمُتُّنٌ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ » . فجاءه جبريلُ بهذه الآية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ » . قال : لا أدري . ثم عادَ فقال : إن اللهَ يأمُرُك أن تَعْفُوَ عَمَّن ظَلَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ في قولِ اللهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : ما عُفِيَ لك من مكارمِ الأخلاقِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ : من أخلاقِ الناسِ وأعمالِهِم بغيرِ تَجَسَّيسٍ ، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قال : بالمعروفِ^(٣) .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِيمُ عُيَيْنَةَ بنُ حصنِ بنِ بدرٍ ، فنزلَ على ابنِ أخيه الحرِّ بنِ قيسٍ ، وكان من النفرِ الذين يُذْنِبُهُم عَمْرُ ، وكان القُرَاءُ أصحابَ مجالسِ عَمْرٍ ومشاوَرَتِهِ ، كُھولًا كانوا أو شُبَّانًا . فقال عُيَيْنَةُ لابنِ أخيه : يا بنَ أخي^(٤) ، لك وَجْهَةٌ عندَ هذا الأميرِ فاستأذِنْ لى عليه . قال : سأستأذِنْ لك عليه .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٥٩ ، وفتح الباري ١٣/ ٢٥٩ .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧ .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٤١ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٧ .

(٤) بعده في النسخ : « هل » . وينظر مصادر التخریج .

قال ابن عباس : فاشتأذن الحرث لثيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هني يا بن الخطاب^(١) ، فوالله ما تُعطينا الجزل . ولا تحكُم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال له الحرث : يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقفاً عند كتاب الله عز وجل^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن وهب ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن نافع ، أن سالم بن عبد الله مر على عير لأهل الشام وفيها جرس فقال : ١٥٤/٣ إن هذا يُنهي عنه . فقالوا : نحن أعلم / بهذا منك ، إنما يُكره الجلجل الكبير ، فأما مثل هذا فلا بأس به . فسكت سالم وقال : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال : خُلِقَ أمر الله به نبيه ودله عليه^(٤) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؟ » . قال : قلت : بلى يا رسول الله . قال : « تُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتُغْفَرُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ »^(٥) .

(١) قال الحافظ بعد أن ذكر الخلاف في معنى العبارة : والذي يقتضيه السياق أنه أراد بهذه الكلمة الزجر والكف لا الازدياد . فتح الباري ١٣ / ٢٥٩ .

(٢) البخاري (٤٦٤٢) ، وابن أبي حاتم ١٦٣٩ / ٥ ، والبيهقي (٨٣١٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٣٩ / ٥ .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٦٥٤ .

(٥) البيهقي (٧٩٥٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى كِرَائِمِ الْأَخْلَاقِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَسِينٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٥) . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا مَرْسَلٌ حَسَنٌ .

(١) الْبَيْهَقِيُّ (٨٠٧٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ ٢٨ / ٥٧٠ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٧٩٥٧) .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٨٠٨٠) .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٨٠٨١) .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ (٢٠٢٣٧) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٨٣٠٠) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لن ينال عبدٌ صريح الإيمان حتى يصلَ من قطعه ، ويعفو عمن ظلمه ، ويغفرَ لمن شتمه ، ويُحسِنَ إلى من أساء إليه »^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مكارم الأخلاقِ عندَ الله أن تعفوَ عمن ظلمك ، وتصلَ من قطعك ، وتعطيَ من حرمك » . ثم تلا النبي ﷺ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباسٍ قال : رضى الله بالعفو وأمر به .
وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن معاذ بن أنس ، عن رسول الله ﷺ قال : « أفضلُ الفضائلِ أن تصلَ من قطعك ، وتُعطيَ من حرمك ، وتُصْفَحَ عمن شتمك »^(٢) .

وأخرج السلفي في «الطيوريات» عن نافع ، أن ابن عمرَ كان إذا سافرَ أخرج معه سَفِيهَا يَرُدُّ عنه سَفَاهَةَ السفهاءِ .

وأخرج ابن عدى ، والبيهقي في «الشعب» ، عن ابن شَوْذِبٍ قال : كُنَّا عندَ مكحولٍ ومعنا سليمانُ بنُ موسى ، فجاء رجلٌ واستطال على سليمانَ وسليمانَ ساكِتٌ ، فجاء أخُ لسليمانَ فردُّ عليه ، فقال مكحولٌ : لقد ذلَّ من لا سَفِيهَ له^(٣) .

(١) ابن أبي الدنيا (٢٢) . قال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٢) أحمد ٣٨٣/٢٤ (١٥٦١٨) ، والطبراني ١٨٨/٢٠ (٤١٣ ، ٤١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن عدى ١١١٦/٣ ، والبيهقي (٩١٦٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قَالَ : خُذْ مَا عَفَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، مَا أَتَوَكَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَخُذْهُ ، وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ « بَرَاءَةُ » بِفَرَائِضِ الصَّدَقَاتِ وَتَفْصِيلِهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قَالَ : خُذِ الْفَضْلَ ، أَنْفَقِ الْفَضْلَ ، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ . يَقُولُ : بِالْمَعْرُوفِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ [١٨١ظ] الطُّسْتِيُّ فِي « مَسَائِلِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي ^(٣) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قَالَ : خُذِ الْفَضْلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ؛ أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ ذَلِكَ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ عُبَيْدَ بْنَ الْأَبْرَصِ وَهُوَ يَقُولُ ^(٥) :

يَعْفُو عَنِ الْجَهْلِ وَالسَّوَاتِ كَمَا يُذْرِكُ غَيْثَ الرَّبِيعِ ذُو الطَّرْدِ ^(٥)

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَالنَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قَالَ : الْفَضْلُ مِنَ الْمَالِ ، نَسَخَتْهُ الزَّكَاةُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . فَكَانَ الرَّجُلُ يُنْسِكُ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيهِ وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَضْلِ ، فَتَنَسَخَهَا اللَّهُ بِالزَّكَاةِ ، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ . قَالَ : بِالْمَعْرُوفِ ، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ

(١) ابن جرير ١٠ / ٦٤١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيت للبيد في شرح ديوانه ص ١٥٩ .

(٥) مسائل نافع (٢٦٣) .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٦٤١ ، والنحاس ص ٤٤٦ .

الآية قبل أن تُفَرَضَ الصلاة والزكاة والقتال، أمره الله بالكف، ثم نسخها القتال وأنزل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ الآية [الحج: ٣٩].

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: لما نزلت: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. قال رسول الله ﷺ: «كيف بالغضب يارب؟». فنزل: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ الآية^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾. قال: علم الله أن هذا العدو مُبْتَغٍ ومريد^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان؛ من همزه ونفثه ونفخه». قال: فهَمْزُهُ المَوْتَةُ^(٣)، ونَفْثُهُ الشَّعْرُ، / ونَفْخُهُ الكِبْرَاءُ^(٤). ١٥٥/٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْذِينَ اتَّقُوا﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْذِينَ

(١) ابن جرير ٦٤٦/١٠.

(٢) ابن جرير ٦٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٦٣٩/٥.

(٣) الموتة: الجنون، وأصل الهمز النخس والغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته. النهاية ٣٧١/٤، ٢٧٣/٥.

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٠/٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٥٨).

أَتَقَوَّأُ. قال : هم المؤمنون^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «ذم الغضب» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : (إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ^(٢) من الشيطان) . قال : الغضب^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الطَّيْفُ الغضب^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ، أنه قرأ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ بالألف ، ﴿تَذَكَّرُوا﴾ . قال : هم بفاحشة فلم يعملها^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : (إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ من الشيطان تَذَكَّرُوا) . يقول : إِذَا زَلُّوا تابوا^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه قال : كنت جالساً عند الحسن ، إذ جاءه رجل فقال : يا أبا سعيد ، ما تقول في العبد يُذنب الذنب ثم يتوب ؟ قال : لم يَزِدْ بتوبته من الله إلا دُنُوًّا . قال : ثم عاد في ذنبه ثم تاب ؟ قال : لم يَزِدْ بتوبته إلا شَرَفًا عند الله . قال : ثم قال لى : ألم تسمع ما قال رسول الله ﷺ ؟ قلت : وما قال ؟ قال : «مثل المؤمن مثل السنبلة ،

(١) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٠ .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة وأبو جعفر وخلف بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها . ينظر النشر ٢ / ٢٠٦ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٤٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤١ .

تَمِيلُ أحيانًا وَتَسْتَقِيمُ أحيانًا ، وَفِي ذَلِكَ تَكْبُرُ ، فَإِذَا حَصَدَهَا صَاحِبُهَا حَمِدَ أَمْرَهُ
كَمَا حَمِدَ صَاحِبُ السُّبُلَةِ بُرَّهَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ لَمْ يُسَمِّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ
كَافِرًا . ثُمَّ قَرَأَ : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) . فَقَالَ : لَمْ
يُسَمِّهِ كَافِرًا ، وَلَكِنْ سَمَّاهُ مُتَّقِيًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ :
﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ ﴾ بِالْأَلْفِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، قَرَأَ
أَحَدُهُمَا : ﴿ طَايِفٌ ﴾ . وَالْآخَرُ : (طَيْفٌ) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ ﴾
بِالْأَلْفِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الطَّائِفُ اللَّعْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ
مُبْصِرُونَ ﴾ . يَقُولُ : إِذَا هُمْ مُنْتَهَوْنَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، آخِذُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، عَاصُونَ
لِلشَّيْطَانِ ، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ . قَالَ : إِخْوَانُ الشَّيْطَانِ ، ﴿ يَمْدُدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا
يُقْصِرُونَ ﴾ . قَالَ : لَا الْإِنْسُ عَمَّا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ، وَلَا الشَّيْطَانُ يُنْسِكُ عَنْهُمْ ،
﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَتْ عَلَيْنَا آيَاتُهُمْ ﴾ . يَقُولُ : لَوْلَا أُخْذَتْهَا ؛ لَوْلَا تَلَقَّيْتُهَا

(١) البيهقي (٧٠٩٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٨٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ : « متقى » .

فَأَنْشَأَهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قَالَ : هُمُ الْجِنَّ ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ
الْإِنْسِ ، ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ . يَقُولُ : لَا يَسْأَمُونَ ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا
لَوْلَا آجَبَتْنَاهَا﴾ . يَقُولُ : هَلَّا افْتَعَلْتَهَا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : مِنَ الشَّيَاطِينِ ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قَالَ : اسْتَجْهَالًا . وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا آجَبَتْنَاهَا﴾ قَالَ : ابْتَدَعْتُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَنَا أَعْرِفُ الْحَزْنَ فِي وَجْهِهِ ، فَأَخَذَ يَلْحِظُنِي^(٤) . فَقَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ،
أَتَانِي جَبْرِيلُ آنِفًا فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . قُلْتُ : أَجَلٌ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ أَمَّتَكَ مُفْتَنَّةٌ بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ
كَثِيرٍ . قُلْتُ : فَتْنَةٌ كَفْرٍ أَوْ فَتْنَةٌ ضَلَالَةٍ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ . قُلْتُ : وَمِنْ أَيْنَ
ذَاكَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ^(٥) كِتَابَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَكْتَابِ اللَّهِ يَضِلُّونَ ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ
قُرَائِهِمْ وَأَمْرَائِهِمْ ؛ يَمْنَعُ الْأَمْرَاءُ النَّاسَ حَقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا ، فَيَقْتَتِلُونَ ، وَتَتَّبِعُ
الْقُرَاءُ أَهْوَاءَ الْأَمْرَاءِ ، فَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ . قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ فَبِمَ

(١) ابن جرير ١٠/٦٤٩ - ٦٥١ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٤٠ - ١٦٤٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٦٤٣ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٥٢ ، ٦٥٣ .

(٤) في ر ٢ : « يُلْحِظُنِي » .

(٥) في الأصل ، ص : « فيكم » .

يَسْلَمُ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ ؟ قال : بالكفِّ والصبر ، إن أُعْطُوا الذي لهم أَخَذُوهُ ، وإن مَنَعُوهُ تَرَكَوهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ . قال : هذا القرآن ، ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . أى : بينات فاعقلوه ، ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحَّمَهُ ﴾ لَمَنْ آمَنَ بِهِ وَعَمِلَ بِهِ ثُمَّ مَاتَ ^(١) عَلَيْهِ .
قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، ^(٢) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي كِتَابِ « الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ » ^(٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ . قال : نَزَلَتْ فِي رَفْعِ الْأَصْوَاتِ وَهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٥) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي كِتَابِ « الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ : يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ ، ^(٧) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْقِرَاءَةِ » ^(٨) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ خَلْفَهُ قَوْمٌ ، ^(٩) فَخَلَطُوا عَلَيْهِ ^(١٠) فَنَزَلَتْ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَاب » .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، م .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ٦٦٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٦٤٥ ؛ وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي كِتَابِ « الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ » (٢٧٩) .

(٤ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ٦٦٣ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي الْأَوْسَطِ ٣ / ١٠٥ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٢٥٤) .

^(١) «الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا» فهذه في المكتوبة . ثم قال ابن عباس : وإن كنا لا نستمع لمن يقرأ ، إننا إذن لأجفى من الحمير ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « القراءة » ^(٣) ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ في الصلاة أجابه من وراءه ؛ إذا قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » . قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي فاتحة الكتاب والسورة ، فليث ما شاء الله أن يلبث ، ثم نزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ الآية . فقرأ وأنصتوا ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي / في « سننه » ، عن ١٥٦/٣ مجاهد قال : قرأ رجل من الأنصار خلف النبي ﷺ في الصلاة ، فأنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في كتاب « القراءة » ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن مغفل ، أنه سئل : أكل من سميع القرآن يقرأ وجب عليه الاستماع والإنصات ؟ قال : لا ، إنما نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ في قراءة الإمام ، إذا قرأ الإمام فاستمع له وأنصت ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند البيهقي (٢٥٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٨ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٦٤٥/٥ . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف أبي معشر وإرساله .

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/٥ ، والبيهقي ١٥٥/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/٥ ، والبيهقي (٢٥١) .

فى « القراءة » ، عن ابن مسعود ، أنه صلى بأصحابه ، فسمع ناساً يقرءون خلفه ، فلما انصرف قال : أما أن لكم أن تفهموا ! أما أن لكم أن تعقلوا ! وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا كما أمركم الله ^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، والطبرانى فى « الأوسط » ، وابن مردويه ، والبيهقى فى « القراءة » ، عن أبى وائل ، عن ابن مسعود ، أنه قال فى القراءة خلف الإمام : أنصت للقرآن كما أمرت ؛ فإن فى الصلاة شغلاً ، وسيكفيك ذلك الإمام ^(٢) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن على قال : من قرأ خلف الإمام فقد أخطأ الفطرة ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن زيد بن ثابت قال : لا قراءة خلف الإمام ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قرأ فأنصتوا » ^(٤) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن جابر ، أن النبى ﷺ قال : « من كان له إمام فقراءته له قراءة » ^(٥) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن إبراهيم قال : أول ما أحدثوا القراءة خلف الإمام ،

(١) ابن جرير ١٠/٦٥٩ ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٤٦ ، والبيهقى (٢٥٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٧٦ ، والطبرانى (٨٠٤٩) ، والبيهقى (٢٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/٣٧٦ .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٧٧ . والحديث عند أحمد ١٢/٤٦٩ ، ١٥/٢٥٧ (٨٨٨٩) ، ٣٨/٩٤٣ ، وأبى

داود (٦٠٤) ، وابن ماجه (٨٤٦) ، والنسائى (٩٢٠ ، ٩٢١) . وينظر الإرواء ٢/١٢٠ ، ١٢١ .

(٥) ابن أبى شيبة ١/٣٣٧ . والحديث عند أحمد ٢٣/١٢ (١٤٦٤٣) ، وابن ماجه (٨٥٠) . وحسنه

الألبانى فى الإرواء ٢/٢٦٨ .

وكانوا لا يقرءون^(١).

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في « القراءة »، عن الزهري قال : نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، والبيهقي في كتاب « القراءة في الصلاة »، عن أبي العالية، أن النبي ﷺ كان إذا صلى بأصحابه فقرأ، قرأ أصحابه خلفه، فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. فسكت القوم وقرأ النبي ﷺ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أئمتهم جاوبوهم، فكره الله ذلك لهذه الأمة فقال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن إبراهيم قال : كان النبي ﷺ يقرأ ورجل يقرأ، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن طلحة بن مضرب في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. قال : ليس هؤلاء بالأئمة الذين أُمِرنا بالإنصات لهم.

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف »، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

(١) ابن أبي شيبة ٩٩/١٤.

(٢) ابن جرير ٦٥٩/١٠، والبيهقي (٢٨١).

(٣) البيهقي (٢٤٩). وقال : هذا منقطع.

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧٨/٢.

حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «سننه»، من طريق أبي عياض، عن أبي هريرة قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، فنزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن مسعود، أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلي فلم يؤد عليه، وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته، ويأمر بحاجته، فلما فرغ رد عليه وقال: «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّهَا نَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾»^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة، فجاء القرآن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٣).

وأخرج ابن مردويه، والبيهقي في «سننه»، عن عبد الله بن مغفل قال: كان الناس يتكلمون في الصلاة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. فنهانا النبي ﷺ عن الكلام في الصلاة.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عطاء قال: بلغني أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى، حتى نزلت: ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٤٧٨، وابن جرير ١٠/٦٥٩، وابن المنذر في الأوسط ٣/١٠٥، وابن أبي حاتم ٥/١٦٤٥، والبيهقي ٢/١٥٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٤٥. وأصل الحديث عند مسلم (٥٣٨) دون ذكر الآية.

(٤) ابن جرير ١٠/٦٥٨.

الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « القراءة » ، عن قتادة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة أول ما أمروا بها ، كان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول لصاحبه : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا . فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا ﴾ . فأمرُوا بالاستماع والإنصات ، علم أن الإنصات هو أخرى أن يستمع العبد ويعيه ويحفظه ، علم أن لن يفقهوها حتى يُنصتوا ، والإنصات باللسان ، والاستماع بالأذنين ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ ﴾ . قال : نزلت في صلاة الجمعة ، وفي صلاة العيدين ، وفيما جهر به من القراءة في الصلاة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : المؤمن في سعة من الاستماع إليه ؛ إلا في صلاة الجمعة ، وفي صلاة العيدين ، وفيما جهر به من القراءة في الصلاة ^(٣) .

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٤) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وابن جرير ١٠/ ٦٦١ ، ٦٦٢ ، والبيهقي (٢٨٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/ ٥ ، والبيهقي ١٥٥/ ٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/ ٥ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في « القراءة »، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : نزلت في رفعِ الأصواتِ ١٥٧/٣ خلفَ رسولِ الله ﷺ في الصَّلَاةِ ، وفي الخطبة^(١) يومَ الجمعةِ ، وفي العيدين ، فنهاهم عن الكلام في الصلاة وفي الخطبة^(٢) ؛ لأنها صلاةٌ ، وقال : « من تكلم يومَ الجمعة والإمام يخطبُ فلا صلاةَ له »^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ،^(١) وسعيدُ بنُ منصورٍ^(٢) ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،^(٣) والبيهقي في « القراءة »^(٤) ، عن مجاهدٍ في هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : هذا في الصلاة والخطبة يومَ الجمعة^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ،^(١) وسعيدُ بنُ منصورٍ^(٢) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : وجب الإنصاتُ في اثنتين ؛ في الصَّلَاةِ والإمام يقرأُ ، ويومَ الجمعةِ والإمام يخطبُ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما أوجب الإنصاتُ يومَ الجمعة ؟ قال : قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : ذاك زعموا في الصَّلَاةِ وفي الجمعةِ . قلتُ : والإنصاتُ يومَ الجمعةِ كالإنصاتِ في القراءةِ سواء ؟ قال : نعم .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٢٨٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وفي المصنف (٤٠٥٦) ، وسعيد بن منصور (٩٧٧ - تفسير) ، وابن أبي شيبَةَ

٢/ ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦ ، والبيهقي (٢٦٣ ، ٢٦٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وسعيد بن منصور (٩٧٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥ ، ٦٦٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : عند الصلاة المكتوبة ، وعند الذكر^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الكلبي قال : كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الآية . قال : في الصلاة ، وحين ينزل الوحي عن الله عز وجل^(٣) .

^(٤) وأخرج البيهقي في كتاب « القراءة » عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ : هذا لكل^(٥) قارئ ؟ قال : لا ، ولكن هذا في الصلاة^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، أنه كره إذا مرَّ الإمام بآية خوف أو آية رحمة أن يقول أحدًا من خلفه شيئًا ، قال : السكوت^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٧٨ / ٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢٤٧ / ١ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٤٦ / ٥ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، م ، ر ٢ .

والأثر عند البيهقي (٢٥٦) وقال : هكذا قال : عن ابن عباس . والصحيح عن ابن جرير ، عن عطاء في هذا المعنى من قوله غير مرفوع إلى ابن عباس رضي الله عنه .

(٥) في ح ١ : « في كل » .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٨ / ١ ، وفي المصنف (٤٠٥٥) ، وابن جرير ٦٦٣ / ١٠ .

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن زائدة ، أنه كان إذا قرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه ، ويتأول من ذلك قول الله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . فيكره أن يشغل بصره شيئاً من جوارحه بغير استماع .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، بسند حسن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .

^(٢) وأخرج ابن الضريس في « فضائل القرآن » عن الحسن قال : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا ، وَمَنْ قَرَأَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : أمره الله أن يذكره ونهاه عن الغفلة ، أمّا ﴿بِالْقُدُّوسِ﴾ فصلاة الصبح ، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ بالعشي ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال : الآصال ما بين الظهر والعصر ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١) أحمد ١٤ / ١٩١ ، ١٩٢ (٨٤٩٤) ، والبيهقي (١٩٨١) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن الضريس (٥٦) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٢٤٦ ، وابن جرير ١٠ / ٦٧٠ ، ٦٧١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٨ .

الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴿١﴾ . قال : هذا إذا أقام الإمام الصلاة ، فاستمعوا له وأنصتوا ، ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾ أيها المنصت ، ﴿فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ . قال : لا تجهز بذاك ، ﴿بِالْقُدُّوْ وَالْأَصَالِ﴾ : بالبكر والعشي ، ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٢) وابن شاهين في « الترغيب في الذكر » ^(٣) ، وأبو الشيخ ، عن عبيد بن عمير في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ . قال : يقول الله : إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي ، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أحسن منهم وأكرم ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿بِالْقُدُّوْ﴾ . قال : آخر الفجر صلاة الصبح ، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ آخر العشي صلاة العصر ، وكل ذلك لها وقت ، أول الفجر وآخره ، وذلك مثل قوله في سورة « آل عمران » : ﴿بِالْعَاشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران : ٤١] . ^(٥) وقيل : العشي « ميل الشمس إلى أن تغيب ، والإبكار أول الفجر » ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن معمر بن إسماعيل قال : سمعت أبا وائل يقول لعلامة عند مغيب الشمس : أصَلْنَا بعدُ ؟ ^(٥)

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ .

(١) ابن جرير ١٠/٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٦٨ .

(٤ - ٤) ليس في النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٠/٦٧٠ .

أَخْرَجَ الْبَزَارُ ، والطبراني ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِّينِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ : مَا أَتَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْمُ جُمُعَةٍ إِلَّا كُتِبَ مِنَ الْغَافِلِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ ؛ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَنْ يَغْفُلَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدَّيْنِ حَتَّى يَزْكَبَهُ » ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْغُرَيَّانِ الْمَجَاشِعِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ سُجُودَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : « الْأَعْرَافُ » ، وَ « الرَّعْدُ » ، وَ « النَّحْلُ » ، وَ « بَنُو إِسْرَائِيلَ » ، وَ « مَرْيَمُ » ، وَ « الْحَجَّ » ، سَجْدَةً وَاحِدَةً ، وَ « النَّمْلُ » ، وَ « الْفِرْقَانُ » ، وَ « آتَمَ تَنْزِيلُ » ، وَ « حَتَمَ تَنْزِيلُ » ، وَ « ص » ، وَلَيْسَ فِي الْمَفْصَلِ سُجُودٌ ^(٤) .

(١) البزار (٣٠٦٠ - كشف) ، والطبراني (٩٧٩٧) ، وفي الأوسط (٢٧١) . وقال الألباني : ضعيف جدًا . ثم قال : وقد رأيت الحديث في الزهد للإمام أحمد رواه بإسناد حسن عن حسان بن أبي سنان قال . فذكره موقوفًا عليه ، فعمل هذا هو الصواب ، ورفع بعض الرواة له خطأ . والله أعلم . السلسلة الضعيفة (٦٧٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٤٨/٥ .

(٣) الطبراني (١٢١ - قطعة من جزء ١٣) ، والبيهقي (٤٧٣٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٣٤) .

(٤) ابن أبي شيبه ١٧/٢ .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : عُذَّ على ابنِ العباسِ عشرُ سجَدَاتٍ في القرآن ؛ « الأعراف » ، و « الرعد » ، و « النحل » ، و « بنى إسرائيل » ، و « مريم » ، و « الحج » الأولى منها ، و « الفرقان » ، و « النمل » ، و « تنزيل السجدة » ، و « حتم السجدة » .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي الدرداء قال : سجدتُ مع النبي ﷺ إحدى عشرة سجدةً ليس فيها من المفصلِ شيء ؛ « الأعراف » ، و « الرعد » ، و « النحل » ، و « بنى إسرائيل » ، و « مريم » ، و « الحج » سجدةً ، و « الفرقان » ، و « سليمان » ؛ سورة « النمل » ، و « السجدة » ، و « ص » ، ١٥٨/٣ وسجدة الحواميم^(١) .

وأخرج أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارقطني ، والحاكم ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عمرو بنِ العاصي ، أنَّ النبي ﷺ أقرأه خمسَ عشرة سجدةً في القرآن ؛ منها ثلاثٌ في المفصلِ ، وفي سورة « الحج » سجدَتين^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن ابنِ عمر قال : كان رسولُ الله ﷺ يقرأ علينا القرآن ، فيقرأُ السورةَ فيها السجدةُ فيسجدُ ونسجدُ معه ، حتى لا يجدُ أحدُنا مكانًا لموضعِ جبهته^(٣) .

وأخرج مسلم ، وابنُ ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله

(١) ابن ماجه (١٠٥٦) ، والبيهقي ٣١٣/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢١٧) .

(٢) أبو داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والدارقطني ٤٠٨/١ ، والحاكم ٢٢٣/١ ، والبيهقي ٣١٤/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠١) .

(٣) البخاري (١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٩) ، ومسلم (٥٧٥) ، وأبو داود (١٤١٢) ، والبيهقي ٣١٢/٢ .

ﷺ : « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله ! أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرث بالسجود فأثيث فلي النار » ^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن سيرين قال : سئلت عائشة عن سجود القرآن ، فقالت : حق لله تؤديه ^(٢) ، أو تطوع تطوعه ، وما من مسلم سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، أو حط عنه بها خطيئة ، أو جمعهما له كليهما ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال : إذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي على الآية كلها ، فإذا أتى عليها رفع يديه وكبر وسجد ^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن ، فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل ، يقول في السجدة مراراً : « سجد وجهي للذي خلقه ، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين » ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن السكن قال : كان رسول الله ﷺ يقول

(١) مسلم (١٣٣) ، وابن ماجه (١٠٥٢) ، والبيهقي ٣١٢/٢ ، وفي الشعب (١٤٨٧) .

(٢) في م : « يؤديه » .

(٣) البيهقي ٣٢٢/٢ .

(٤) البيهقي ٣٢٥/٢ .

(٥) أبو داود (١٤١٣) ، والبيهقي ٣٢٥/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠٦) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٠/٢ ، وأحمد ٢٣/٤٠ (٢٤٠٢٢) ، وأبو داود (١٤١٤) ، والترمذي (٣٤٢٥ ، ٥٨٠) ،

والنسائي (١١٢٨) ، والدارقطني ٤٠٦/١ ، والبيهقي ٣٢٥/٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٥٥) .

١) « إِذَا سَجَدَ » : سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . قال : وَبَلَّغْنِي أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : سَجَدَ وَجْهِي مُتَعَفِّقًا فِي التَّرَابِ لِخَالِقِي ، وَحَقَّقَ لَهُ . ثم قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَشْبَهَ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ^(٢) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ [١٨٢] فِي سَجُودِهِ : اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدَ سَوَادِي ، وَبِكَ أَمَنْ فَوَادِي ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عِلْمًا يَنْفَعُنِي ، وَعَمَلًا ^(٣) يَرْفَعُنِي ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ : سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . ثلاثًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا أَتَوْا عَلَى السَّجْدَةِ أَنْ يَجَاوِزُوهَا حَتَّى يَسْجُدُوا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْعُ قِرَاءَةَ آخِرِ سُورَةِ « الْأَعْرَافِ » فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٢ / ٢١ .

(٣) سقط من : ص ، وفي الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، م : « علما » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢ / ٢٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢ / ٢٠ ، ٢١ .

(٦) البيهقي ٢ / ٣٢٥ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢ / ١٨ .

(٨) البيهقي (٢٤٣٦) .

فهرس الجزء السادس

- سورة الأنعام ٥
- قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض ﴾ ١١
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من طين ﴾ ١٥
- قوله تعالى : ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ ١٧
- قوله تعالى : ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا ﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ قل سيروا فى الأرض ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وله ما سكن فى الليل والنهار ﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أى شىء أكبر شهادة ﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا حسرتنا ﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كُذِّبت ﴾ ٤٢

- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ٦١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾ ٦١
- قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ ٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ ﴾ ٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم ﴾ ٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وَذُرْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُنَدِّعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ٩٦

- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ ١٠١
- قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿وَحَاجَهُ قَوْمُهُ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ١١٦
- قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿أَوَّلُكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿أَوَّلُكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آقَدَهُ﴾ ١٢٤
- قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ أَنَا ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ ١٦٤

- قوله تعالى : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ سَيَصِيبُ ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ ﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُولَى ﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَأَتِي ﴾ ٢٠٩

- قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك زين لكثير ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا هذه أنعام ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأ جنات ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ثمانية أزواج ﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ﴾ ٢٤٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك ﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿ سيقول الذين أشركوا ﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما ﴾ ٢٥٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ ٢٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم ﴾ ٢٩١

- قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ دينًا قيمًا ملة إبراهيم ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ قل إن صلاتي ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ﴾ ٣٠٩
- سورة الأعراف ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿ المص ﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿ كتاب أنزل إليك ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فما كان دعواهم ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ﴾ ٣١٤
- قوله تعالى : ﴿ والوزن يومئذ الحق ﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ ٣٣٤
- قوله تعالى : ﴿ قال أنا خير منه ﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿ فما يكون لك ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قال فبما أغويتنى ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ قال اخرج منها مذعومًا مدحورًا ﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ﴾ ٣٤١
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٤
- قوله تعالى : ﴿ وإذا فعلوا فاحشة ﴾ ٣٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أمر ربى ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ٣٦١

- قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ ﴾ ٣٧٤
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ﴾ ... ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا ﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾ ٣٨٤
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِ الْخِيَاطِ ﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمِ الْجَنَّةَ ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا صَرَفْتَ أَبْصَارَهُمْ ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا ﴾ ٤١١
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴾ ٤١٧

- قوله تعالى : ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ ٤٣٥
- قوله تعالى : ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَالِى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا﴾ ٤٥١
- قوله تعالى : ﴿وَالِى ثَمُودَ﴾ ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ ٤٨٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ﴾ ٤٩٢

- قوله تعالى : ﴿ وَجاء السحرة ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملأ من قوم فرعون ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قالوا أؤذينا ﴾ ٥٠٤
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا مهما تأتنا به ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وجاوزنا بينى إسرائيل البحر ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ وواعدنا موسى ﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾ ٥٤١
- قوله تعالى : ﴿ قال رب أرنى أنظر إليك ﴾ ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ قال يا موسى ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وكتبنا له فى الألواح من كل شىء ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ فخذها بقوة ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ سأصرف عن آياتى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ واتخذ قوم موسى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ ولما سُقط فى أيديهم ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ولما رجع موسى ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ ٥٩٥

- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَارْتَبْنَا لَهُ ﴾ ٦٠٣
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ .. ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ ٦٢٣
- قوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ ٦٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قَوْمَ مُوسَى أُمَّةً ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكَ ﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ ٦٤٩
- قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ٦٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ ٦٩١

- قوله تعالى : ﴿أَو لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ ٧١٨
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ ذَكَرَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ ٧٢٦
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ٧٢٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ٧٢٨

تم بحمد الله ومنه الجزء السادس

ويتلوه الجزء السابع ، ويبدأ بسورة الأنفال